(ISSUE No. 1426) 14 - 20 / 11 / 2000 (Year 31)

العدد (١٤٢٦) ١٨ ـ ٢٤ شعبان ١٤٢١هـ / ١٤ ـ ٢٠ نوفمبر ٢٠٠٠م (السنة ٣١)

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الانتخابات المصرية.. ختامها «كرسي في الكلوب»!

تركيا: معركة ساخنة مع الجنرالات

أهوال في سجون الأخ العقيد

شطحات القذافي تتوالى: الطواف بالكعبة دوخة.. والشيطان يوصي المرأة بالتستر!



جميع الحقوق محفوظة

المجتمع

مجلة المسلمين حول العالم

لدى مجلة المجتمع

الكويت ٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ١ دينار ـ لبنان ٣٠٠٠ ليرة ـ المغرب ١٥ درهما.

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFL 10 - Pakistan PRS 55 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - USA $ 3

قوافل العائدات

المبدع

مسابقة قوافل العائدات الكبرى

مسابقة

أطقم ذهب

أكثر من ٥٠٠٠٠ ريال

جوائز المسابقة



الجائزة الأولى



جوائز قيمة في انتظار الفائزين

انضمي إلى قوافل العائدات

التصميم والإخراج المبدع جرافكس ج / ٠٥٥٩٢٥٩٦٤

حقوق النسخ محفوظة

للتوزيع الخيري ٠٥٥٨٤٠٠٠٤

انتاج
تسجيلات النصيحة الإسلامية
السعودية - الأحساء - فاكس ٥٨٨١٧٣٨ - ت/ ٥٨٨٢١٣٤ ص.ب: ٣٤٨٢ الرمز ٣١٩٨٢
البريد الإلكتروني alnssiha@hotmail.com

KIFAH كفاح

المجدوعي
هيونداي

محوهراب الملحم
مصنع ومعارض الملحم للمجوهرات
AL-MULHIM JEWELLERY

تمور المملكة ®

KINGDOM DATES

finest quality

DATES

افضل انواع التمور المنقاة على مدار العام

AVAILBLE ALL YEAR - ROUND

الرياض : شارع العليا العام – هاتف : ٤٦٢٢٤٤٤ – فاكس : ٤٦٢٤٣٣٣ – ص . ب ٦٣٠٤٣ الرياض ١١٥١٦ المملكه العربيه السعوديه

مكه المكرمه : ٥٥٨٨٥٤٣– ٥٣٦٥٧٥٣– الطائف : ٧٤٢٢٢٠٥– جده : ٦٦٥٦٦٥٣– خميس مشيط : ٢٢١٨٦٤٠– الخبر: ٨٨٢٣٣٩٢– حفر الباطن : ٧٢١٠٠٥٥

Riyadh-Olaya Main St. Tel.:4622444 - Fax.: 4624333 - P.O.Box 63043 Riyadh 11516 Kingdom Of Saudi Arabia

Makkah : 5588543 - 5365753 Taif : 7422205 Jeddah : 6656653 Abbha : 2218640 Al Khobar : 8823392 Hfr Al Batin : 7210055

email : info @ kingdomdates.com.sa www.kingdomdates.com.sa



رأي القارئ

تعقيباً على مذبحة المعهد الديني بإندونيسيا

قرأت في العدد (١٤٠٩) تحت عنوان: مذبحة المعهد الديني، وألمني وألم كل مسلم ما يجري في بلاد المسلمين، ففي يوم الخميس الأول من يونيو ٢٠٠٠م، وقعت مذبحة المعهد الديني في بوسو في إندونيسيا، لـ٢٠٠ طالب مسلم وحسب ما نقله شهود عيان هناك، أن حوالي ٦٠ قتيلاً على الأقل القيت جثثهم في مجرى نهر بوسو ونحو ٧٦ آخرين دفنوا في موقع المجزرة، وحسب ما كتبته مجلة ساكس هناك قرابة ٢٠ جثة أخرى في مجرى النهر دون رؤوس.

فعلها النصارى، والمسلمون في نوم عميق، وقيض الله مجلة المجتمع الغراء، لتحيطنا علماً بما يحصل لإخواننا المسلمين في أنحاء المعمورة، كما عهدناها.

وحسب آخر إحصائية فإن عدد المسلمين فاق المليار مسلم بالأرض، فأين المسلمون من هذه الأحداث في الشيشان وفي فلسطين، وما محمود أبو هنود وعملياته المتميزة الاستشهادية بفلسطين عنّا ببعيد.

وصدق الدكتور يوسف القرضاوي القائل:

يا ثالث الحرمين يا أرض الفدا
أليتُ أجعل منك مقبرة العدا
فيا أمة الإسلام لنجعل من صلواتنا وسجودنا دمعات حارة، ولنربي أولادنا وبناتنا على فنّ رفع اليدين والدعاء للمسلمين. ■

محمد عبدالله الباردة

عمران - اليمن

الحضارة الأصيلة

فتح المسلمون نصف المعمورة، ساسوها بالعدل والإحسان، ما جوّعوا شعباً، ولا ابتزّوا خيراته، وزالت دولتهم، ولكن آثار حضارتهم باقية والتاريخ حكى لنا الكثير من فرائد أخلاقهم ومعاملاتهم ودخل الناس في ظل حضارتهم في دين الله أفواجاً، لم يبنوا القصور من خيرات بلاد فتحوها ولا اغتصبوا خيرات شعب لإشباع بلاد الفاتحين، وحضارتنا في الأندلس دليل شاخص، لكل ذي عين بصيرة يأتيها سنوياً عشرون مليون سائح للتمتع بمشاهدة آثارها.

إن من زار بريطانيا ورأى ما بها من قصور ومتنزهات وجسور وأنفاق وخدمات وتنظيمات حضارية وعيش رغيد يعجب كيف بنى صيادو السمك هذا وأنشؤوه، فإذا أمعن النظر واطلع على السياسات البريطانية في مستعمراتها السابقة، يجد أن هذا البذخ إنما هو من عرق وخيرات الشعوب التي استعمرتها كالهند التي سماها البريطانيون جوهرة التاج البريطاني والعالم العربي بئر البترول الذي لا ينضب.

ومن يقارن بين الإمبراطورية الروسية السابقة وبقايا هذه الإمبراطورية الآن، يتعجب كيف قامت ببناء الصواريخ والمدمرات والغواصات وغزت الفضاء.

لقد بنت مجدها من حرمان الشعوب التي استعمرتها وجوعت أبناءها، وتفوقت بخيرات الجمهوريات الإسلامية وبلدان أوروبا الشرقية، إذ إن العامل الروسي لا يكدح ولا الفلاح الروسي، بينما كانت تدّعي أنها دولة العمال والفلاحين.

وهذه أمريكا وريثة هذه الإمبراطوريات تسير على المنوال نفسه، تبتز وتسرق وتأخذ عنوة خيرات الشعوب، ولولا هذا الدعم لانهارت كما انهارت الإمبراطوريات السابقة.

إنها دورة التاريخ قادمة لا محالة، وعلى المسلمين أن يعدوا العدة ليعودوا سادة الدنيا وهم الذين تتطلع الشعوب المقهورة ليوم ترى فيه راياتهم تخفق من جديد. ■

إبراهيم يوسف - الدوحة - قطر

مأساة مسلم في الشتات

أنا مواطن فلسطيني مسلم، ولدت في بغداد، ضاقت بي السبل مما اضطرني إلى ترك شقتي والعودة إلى بيت والدي مع أولادي الستة وزوجتي.. تطورت الأمور إلى الأسوأ، فبعت سيارتي لأنفق على عيالي بعد ذلك أعطتني زوجتي ذهبها لأبيعه لتغطية النفقات التي لا تناسب حالتي.

ثم سافرت زوجتي وأولادي إلى بولندا ولحقت بهم بعد سنة عانينا كثيراً من غلاء المعيشة، عملت مترجماً ثم مدرساً للغة الإنجليزية إلى أن أصدرت الحكومة البولندية قانوناً جديداً كنت أول ضحاياه، وذلك بعدم تجديد عقدي في المدرسة التي كنت أعمل بها، تتابعت الآلام.. فقد مرضت ابنتي الشابة ذات العشرين ربيعاً بمرض خبيث - سرطان العظم - وأجريت لها عملية بتاريخ ١/٣/٢٠٠٠م، لكنها لم تكلل بالنجاح، وهي منذ ١٤/٦/٢٠٠٠م تعالج في مدينة فرانسواف التي تبعد عنّا مسافة ٧٠ كم، بالعلاج الكيماوي لمدة أسبوعين في كل شهر، وعندما تخرج من المستشفى تحتاج إلى شراء الأدوية الباهظة الثمن.. وهي بانتظار إجراء العملية الثانية لإزالة الورم الخبيث في شهر نوفمبر الجاري، الأمل الكبير لإنقاذ حياتها بعد الله في الخيرين بإجراء عمليتها في لندن، وأنا لا حول لي ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، حيث إني حالياً بوظيفة حارس دون ضمان اجتماعي ولا تأمين صحي، وبراتب مقداره ٢٠٠ دولار شهرياً في الوقت الذي يحتاج الفرد إلى ٣٠٠ دولار للعيش بمستوى متوسط طبعاً وليس الأسرة المكونة من ثمانية أفراد، حاولت الاستعانة ببعض السفارات والمراكز الإسلامية، فلم أر منهم اهتماماً ينقذني مما أنا فيه.

فلجأت إلى مجلة المجتمع أخاطب من خلالها أهل الخير، أصحاب القلوب الرحيمة لنجدتي في محنتي وانتشالي من بحر همومي وآلامي، وكلي رجاء وأمل ألا يخيبوا ظني وهذا هو العهد بهم.

ملاحظة: الاسم الكامل مع بقية البيانات موجودة بالمجلة. ■

أحمد عبيد

شكر وتعزية

نشكركم على حسن تعاونكم مع الجمعية بإرسال المجلة الغراء كهدية منكم، والله لا يضيع أجر المحسنين، وأفيدكم بوصول مجلتكم الأسبوعية زادها الله بركة وتقبّل الله جهودكم الجبارة فيها للإسلام والمسلمين، وجعلها في ميزان حسناتكم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، أمين.

هذا وقد تلقينا نبأ وفاة الشباب الخمسة في حادثة الحافلة في مدينة الطائف وهم في طريقهم لأداء العمرة، وهم من خيرة أعضاء جمعية إحياء التراث الإسلامي ويعملون في مجال الدعوة إلى الله.

وأعزّي نفسي وأعزّيكم وأعزّي جمعية إحياء التراث الإسلامي - الكويت - بهذا المصاب الجلل، نسأل الله أن يتغمدهم بواسع رحمته ويسكنهم فسيح جناته. ■

محمد زبير بن شمس الحق الحافظ

رئيس جمعية الاعتصام بالتوحيد - نيبال

المكر السيئ



بعض الجنود اليهود يندسون بين الفلسطينيين، متخفين وراء أقنعتهم، حتى لا يعرفوا ولا يشك فيهم أحد، ثم يقوموا بمحاولة اعتقال أحد أبطال الانتفاضة، والصورة المرفقة تدلل على مثل هذه المهمة الخبيثة.

فالحذر الحذر يا إخواننا في أرض الإسراء من مكر أبناء القردة والخنازير. ■

خلف العنزي - حفر الباطن - السعودية

لا.. لإيقاف الانتفاضة في فلسطين



ما أكثر الأصوات التي تنادي بإيقاف الانتفاضة الفلسطينية كونها استطاعت على الرغم من ضعف إمكاناتها أن ترعب العدو الصهيوني مع إمكاناته الهائلة، ولذلك نجد حكومة الكيان الصهيوني على لسان رئيس وزرائها وكل أعضاء الحكومة ينادون بإيقاف الانتفاضة، ليتم استئناف عملية السلام المزعومة، وما تلك إلا حجة لإيقاف الانتفاضة، وإذا عدنا قليلاً إلى ما قبل اتفاقية التسوية، أدركنا أن اليهود ما كان لهم أن يقبلوا بها لولا ما واجهوه من مشكلات جراء الانتفاضة السابقة، ثم وبعد مفاوضات لا حد لها لم يخرج الفلسطينيون إلا بالقشور.

ومع ذلك، فالقيادة الفلسطينية اليوم تعتبر في وضع تستطيع من خلاله أن تثبت نفسها وأن تخضع المحتل للقبول بما تم الاتفاق عليه على أدنى الأحوال.

إن قيام هذه الانتفاضة مكسب عظيم ما كان ليتحقق لولا جراة أطفال ونساء ورجال فلسطين، وهاهم يقدمون أرواحهم رخيصة دعماً لهدف أسمى يتمثل في طرد المحتل من أرض الإسراء والمعراج أرض القبلة الأولى ويتسابقون في سبيل تحقيق ذلك دون أن يكلفوا السلطة الفلسطينية أي أعباء، بل ويقدموا الخدمة للسلطة لتقول كلمتها ولتفرض شروطها ولتخرج بمكاسب ما كانت لتحققها خلال عقود من المفاوضات اللامجدية.

من هنا يجب أن تستمر الانتفاضة مهما كلفت، وعلينا الدعم المادي المتواصل والجاد وسنكتشف أننا سنصل في النهاية إلى مطالبنا ولو طال زمن المواجهة.■

أحمد بن ناصر الرازحي - أبها - السعودية

﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ (٣١) قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُجْرِمِينَ (٣٢) لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ (٣٣) مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ (٣٤)﴾ (الذاريات).

وإن جنحوا للحرب

قال بعضهم: لا طاقة لنا اليوم بباراك وجنوده، إن الحرب تأتي على الأخضر واليابس ومع ذلك، فإن السلام المزعوم أتى على الأخضر والأصفر والأحمر واليابس، وشرب من دمائنا حتى الثمالة.

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وإن جنحوا للسَّلْمِ فاجنح لها وتوكَّل على الله إنَّه هو السميع العليم (٦١)﴾ (الأنفال)، فهذا توجيه الشرع حال طلب العدو للسلم، فماذا إن جنحوا للحرب هل نجنح نحن وقتها للسلم، حفاظاً على الأخضر واليابس؟ أم نجل القضية بقول ربنا سبحانه: ﴿فمن اعتدىٰ عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدىٰ عليكم واتَّقوا الله﴾ (البقرة:١٩٤).

ورداً على الذين يعتقدون أنه لا طاقة لنا اليوم بمحاربة اليهود، نقول لهم: ﴿كم مِن فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذْن الله والله مع الصَّابرين (٢٤٩)﴾ (البقرة).

على اعتبار أن كثرة اليهود ليست هي عددهم، وإنما هو الدعم اللامحدود الذي يتلقونه من القوى الاستعمارية.

إن الذي يعلن عدم استعداده لخوض حرب، الأحرى به إلغاء وزارة الدفاع، وتسريح الجيش، والاستفادة به في ملء الاستاد الرياضي ودار الأوبرا، ودور السينما والمسرح، فكل ذلك يحتاج لسواعد فتية تصفق للفن، وقلوب جريئة تنبض على دقات موسيقى الشباب، وعيون جسورة لا تنام إلا قبيل أذان الفجر، وعقول متفتحة تستيقظ عند أذان الظهر لتبدأ يوماً جديداً حافلاً بالفنون والتنوير والفكر الحر! .■

عصام عباس - جدة - السعودية

عندما يسمون الخَوَر عقلانية!

العقلانية عندهم هي عدم الاستجابة لمشاعر الشعوب العربية والإسلامية وعدم مناصرة المجاهدين في فلسطين أو عدم التفكير في الحرب والجهاد والدفاع عن النفس، وترك اليهود يعيثون في الأرض الفساد، ويقتلون أبناء المسلمين، ويجرحون مشاعرنا ليلاً ونهاراً! ويطلقون الصواريخ والدبابات على المتظاهرين، وعدم الاستجابة لقول الله تعالى: ﴿وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان﴾ (النساء:٧٥).

التعقل عندهم: أن نتفاوض مع اليهود فإذا ضربونا نصبر عليهم، ونعاود التفاوض معهم ولا نترك خيار التسوية! ولا نقطع الاتصال بهم ونظل نحاول حتى نقنعهم بالحل الاستسلامي؟!، ولا نقطع العلاقات السياسية، والاقتصادية مع اليهود حتى لا نموت جوعاً؟!

العقلانية عندهم: أن نجعل الشباب الإسلامي دون هدف إلا لعب الكرة والسير على الطريقة الأمريكية، وأن نحاول إبعاد التيار الإسلامي بكل الطرق حتى لا نشجع على الإرهاب. هذه هي العقلانية التي يؤمن بها أولئك!■

إسماعيل فتح الله - المدينة المنورة

الخطوات الحاسمة

إلى متى ستظل دماء المسلمين أرخص من شربة ماء، إلى متى يعيث اليهود الحاقدون فساداً في أرض المسلمين، أين صرخات النساء، أين بكاء الأطفال، أم أن الأطفال لم يعودوا يبكون وحدهم، بل أصبح الرجال لا سبيل لهم سوى البكاء «فهو السلاح الوحيد المتاح الآن».

ما المطلوب منّا؟

المطلوب هو:

أولاً: على من ولاهم الله أمر المسلمين أن يهبوا لمساعدة أهل فلسطين مادياً ومعنوياً، وأن يفتحوا أبواب الجهاد لمن يريد الجهاد، فلا يقل الحديد إلا الحديد، قال تعالى: ﴿قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم﴾ (التوبة:١٤).

ثانياً: وقف ما يسمى بعملية السلام «الاستسلام» ووقف جميع أنواع التطبيع الظاهر والباطن.

ثالثاً: محاسبة كل من كان له علاقة خيانة مع اليهود وأعوانهم، وعدم توليتهم أدنى مسؤولية في الدولة الفلسطينية المقبلة بإذن الله.

رابعاً: إعادة الفقرات المحذوفة من مناهج التعليم والإعلام والتي تبين خطر اليهود وتحذر من مكرهم السيئ.■

أمين بن سليمان الدخيل

الرياض - السعودية

ردود خاصة

● **الأخ محمد رشيد:** تقديس الأشخاص يتناسب عكساً مع المرجعية الدينية، فكلما كان الالتحام بأصول الدين الحنيف تراجعت فكرة التقديس، لأن الميزان هو الدين، مما يجعل احترام الأشخاص بمقدار قربهم والتزامهم بأحكام الدين، وآدابه، وفي هذا الإطار لا مانع من التمحور حول شخصية تعتبر في نظر الدين قدوة حسنة.

● **الأخ جمعة بن عبدالحميد بن محمد - أبها - السعودية:** السلطة التي تحدثت عنها كانت نتيجة طبيعية لجدية العدو، وتخاذل الصديق، كما أنها صورة مصغرة للنظام الذي جعل أولى مهامه قمع الشعوب.

● **الأخ عبدالله سعيد باجبير - جيزان - السعودية:** أجل سوف يأتي الفرج، ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريباً، إن روح التفاؤل مع العمل الجاد والجهاد المستمر سيعجّل بالنصر، ويومئذ يفرح المؤمنون وما ذلك على الله بعزيز.

● **الأخ عبدالكريم الفكي علي محمد - السودان:** الأخبار التي تتحدث عن اليهود كعلماء ومبدعين كثيراً ما يجري تضخيمها وتسليط الأضواء عليها حتى يسود الاعتقاد بتفوقهم وأهليتهم لهذا العلو الذي وصلوا إليه وعندما ينكشف الزيف يكون الخبر «المطبوخ» قد حقق الهدف من نشره بكل جدارة.■

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

سجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٤٢٦ السنة (٣١)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: د. محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: حسام قاسم

الاشتراكات: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت: http://www.saudidistribution.com.sa
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٤٦٢٤٩ - ٢٤٩٥٥٧
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280 - TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).
البريد الإلكتروني للمجلة: info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت - على الإنترنت: www.eslah.org
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦
التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

لا .. يا وزير الدفاع

نقلت الصحافة الكويتية عن نائب رئيس الوزراء وزير الدفاع الشيخ سالم الصباح قوله: إنه يثق في إمكانات المرأة الكويتية، ويمكن أن تكون خير جندية في وزارة الدفاع.. وأن تنجح كمقاتلة وطيارة في المستقبل.

ويرى الشيخ سالم «أن الأمريكيين تفوقوا علينا لأنهم أفسحوا المجال أمام الجميع ليعمل بمن فيهم النساء».

ونحن نستغرب أن يظهر مثل هذا التوجه في الكويت البلد المسلم المحافظ على قيم الإسلام وآدابه، ونتساءل: كيف سيتم تدريب المرأة لتكون مقاتلة أو طيارة أو غير ذلك؟ ومن الذي سيدربها؟ وكيف تبيت في معسكرات الجنود والقواعد العسكرية النائية بعيداً عن أسرتها؟ وكيف يمكن أن يتم ذلك كله دون الاختلاط الفاحش بالرجال الذي تنجم عنه كوارث اجتماعية ندعو الله ألا تصيب الكويت وشعبها؟

أما عن التفوق الأمريكي فهو تفوق في الجانب المادي فقط إذ إنهم استخدموا معطيات العلم وسخروها لخدمة معاشهم في الدنيا.. أما في الجانب العقيدي والديني والخُلقي فليس للأمريكيين ولا غيرهم تفوق على المسلمين لأن الدين عند الله الإسلام، وهو مجمع الفضائل والأخلاق.

نعم للمرأة دور في المجتمع بلاشك.. وهو دور مهم وحيوي، ولكن دورها أن تكون محضناً للأبناء ومربية ومعلمة تدفع بأبنائها ليكونوا أبطالاً في ميدان الجندية والدفاع عن الوطن.

نرجو من وزير الدفاع أن يعيد النظر في تلك الطروحات التي لا تتفق والإسلام، فنحن لا نرضى للمرأة الكويتية المسلمة أن تكون سلعة تُباع وتُشترى ليُقال إنها تساوت مع المرأة الأمريكية في البُعد عن الدين والقيم والأخلاق.■

في هذا العدد



قصص مروعة عن آثار الاعتداءات الصهيونية على أطفال فلسطين ص (٣٨)



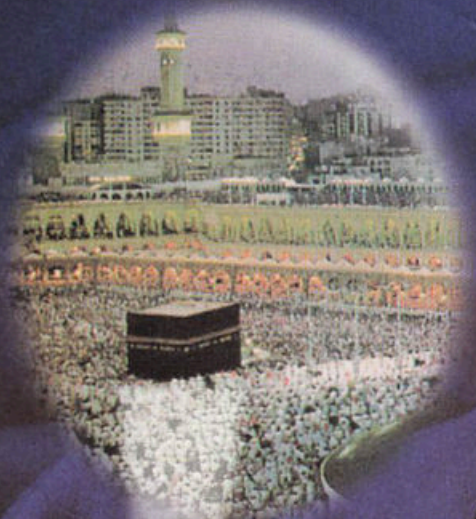
مَنْ يقف مع سيزار؟ ص (٤٢)

١٦ الحل الأمريكي لمواجهة الانتفاضة.. استئصال الإسلاميين
٣٠ الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في السودان
٣٢ المقاطعة المفروضة بين تضخيم العجز وإهمال الممكن
٣٥ الشيخ فيصل مولوي: شراء البضائع الأمريكية أشدُ حرمة
٣٦ أهوال في سجون العقيد
٤١ اليمن السعيد على موعد مع العطش!
٤٤ وثائق الإخوان: مبادرات من أجل فلسطين منذ ٦٢ عاماً
٤٨ البواعث الإسلامية للنهضة العلمية
٥٢ الأسلمة بدل العولمة
٥٥ هدي النبي ﷺ في شعبان
٥٩ علماء الأزهر: أسْر الصهاينة واجب
٦١ الرحمة في معاملة الأبناء
٦٣ أجانب يشيدون بتوجيهات الرسول ﷺ للعناية بالأسنان

ساعة العصر الإسلامية

تعمل لحساب أوقات الصلاة على خمسة طرق :

- رابطة العالم الإسلامي
- أم القرى
- جامعة العلوم الإسلامية في كراتشي
- الهيئة المصرية العامة للمساحة
- الاتحاد الإسلامي في أمريكا الشمالية







تصاميم جديدة - موديلات متعددة رجالي ونسائي

- مبرمجة باللغتين العربية والإنجليزية
- تشغيل بسيط بزرين
- تاريخين هجري وميلادي
- مقاومة للماء
- ضمان ١٢ شهراً
- ٣٠,٠٠٠ ساعة الدفعة الأولى للمبيعات بدون أي شكوى
- مواقيت الصلوات الدقيقة في جميع أنحاء العالم
- تشير بواقعية الى مكة المكرمة أينما كان موقعك على الأرض بدون استخدام بوصلة
- تكنولوجيا يابانية وأمريكية مدهشة
- الوقت والتاريخ في أكثر من ٢٥٠ مدينة في جميع أنحاء العالم
- ثلاث مواعيد تنبيه مختلفة من خلال المنبه: موعد تنبيه قبل عشر دقائق من كل صلاة أو موعد تنبيه خاص أو موعد تنبيه يومي

الوكيل العام **مؤسسة سعود السعدان التجارية**

الرياض - هاتف ٤٦٥٩٢٦٢ فاكس ٤٦٤٨٨٨١

الموزعون في :

- الوسطى ٤٠٢٦٠٤٧ - ٤٠١٢١٢٨ - ٤٢١٤٢١٨
- الخرج ٠١/٥٤١٣٥٥١ - ٠١/٥٤٤٦٦٨٠
- القصيم ٠٦/٣٢٣٥٧٢٨ - ٠٦/٣٢٣٠٢٣٠ - ٠٦/٣٣٥٩٥٧٧ - ٠٦/٣٤٢٢٣١٧ - ٠٦/٣٣٣٠١٨٠
- الزلفي ٠٦/٤٢٢١٦٠١
- الغربية ٦٤٨٢٧٤٨ - ٨٢٣٧٢٩٥ - ٥٣٦٤١٤٧
- المنطقة الجنوبية ٢٢٢٣١٦٢
- الشرقية ٨٣٠٢٨٨٨ - ٨٦٤١١٤٧ - ٨٣٤٩٧٠٠
- الكويت ٤٨٣٦٠٦٦ ● الإمارات ٢١٤٢١٤

BYC®
ملابس داخلية لجميع أفراد الأسره

أفضل ما تختاره لك ولعائلتك بأسعار فاميلي كير التي تناسب الجميع







وصلت دشاديش الشتاء الرجالية للمنزل بأسعار لا تصدق وجوده لا تقارن

عند شرائك بقيمة 1 دك تحصل على كوبون يؤهلك لدخول السحب على سيارة 7 وجوائز عديدة

Family care
مركز رعاية العائلة

الكويت :	المنطقة التجارية التاسعة - بلوك ٢
الكويت :	سوق الكويت - عمارة السيارات
الفحيحيل :	مركز سلمان الدبوس التجاري - سرداب
الجهراء :	جمعية النسيم - سوق العيون المركزي
العارضية :	جمعية العارضية التعاونية - السوق المركزي رقم ١
الرقة :	جمعية الرقة التعاونية
صباح السالم :	جمعية صباح السالم التعاونية - السوق المركزي رقم ١ قطعة ٩
العمرية :	جمعية العمرية والرابية - سوق العمرية المركزي

BYC®
ملابس داخلية لجميع أفراد الأسره

انظر صفحة ٤١

القذافي والهجوم على الإسلام .. لماذا ؟!

هجوم البعض على تعاليم الإسلام العظيمة أصبح اليوم مفضوحاً، خصوصاً من أحد المسلمين، أو إن شئت تحديداً أكثر للكارثة، تقول: من أحد زعماء المسلمين. قد يكون هجوم أعداء الإسلام على تعاليمه مفهوم الأسباب، مبرر التوجهات، وذلك للأحقاد المتأصلة، والضغائن الموروثة، والرهبة المتوقعة من سطوة الإسلام وقوته، لكن أن يكون هذا من أحد أبنائه وقادة شعوبه، فهذا هو الشيء العجاب، والأمر الجلل، ولكنه ورغم ذلك مفهوم السبب، مكشوف الهدف، معروف القصد، فمن يحادد الله فقد أتى شيئاً ليس بالأمر الهين، فتحريف كلام الله وحذف بعض كلماته أو الاجتراء على تعاليم الله ونسبتها إلى الشيطان عمل يدل على ذهاب العقل، وإصابة التفكير بالهوس والجنون، ولسنا نفتري على أحد، فإن هذا ما نشرته الصحف بتاريخ ١٧/١٠/٢٠٠٠م عن العقيد القذافي، وهو في الأردن يقول: إن العقيد معمر القذافي أطلق ما زعم بأنه دعوة من أجل «ثورة ثقافية» تحرر المرأة من ثقل القيود التي يفرضها المجتمع عليها، ومن بينها اللباس، مشيراً إلى أن «الملابس هي من صنع الشيطان».

واعتبر القذافي أن «الملابس هي من صنع الشيطان» مذكراً بأن الشيطان هو الذي اقترح على آدم وحواء تغطية عورتيهما بلباس من ورق الشجر، بعد أن تسبب في إخراجهما من الجنة، مشدداً على أنه «لا يجب إذن الوقوف كثيراً عند الملابس ووضع القيود عليها انطلاقاً من موروثات عفا عليها الزمن».

وانطلاقاً من هذا التحليل، قدَّم القذافي رؤيته لقضية لباس المرأة في المجتمعات الشرقية، موضحاً أن الملابس التي نرتديها في العصر الحالي، تختلف عما سبق، معتبراً أن الدين أيضاً يجب أن يساير روح العصر، وأن ما طرحه الفقهاء المسلمون الأوائل مثل ابن تيمية قد «لا يكون كله مناسباً» في العصر الحالي!.

وزعم القذافي «أن الملابس ليست المعيار الأهم للحكم على الأخلاق وعلى السلوك، وذكر على سبيل المثال أن «امرأة ترتدي شورتاً يمكن أن يكون سلوكها قويماً، بينما يمكن أن نجد امرأة ترتدي الحجاب وأخلاقها غير سوية» ! .

وإذا أردنا أن نقف وقفة عقلية وشرعية مع العقيد: نقول له، إن لباس المرأة المسلمة ما قرره الشيطان، وإنما قرره الرحمن سبحانه وتعالى القائل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ (الأحزاب:٢٨)، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ (النور:٣١)، وقول الرسول ﷺ لأسماء بنت أبي بكر: يا «أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا، وأشار إلى وجهه وكفيه» (رواه أبو داود)، فعلم أن لبس المرأة المسلمة مأمور به من رب العزة ومن رسول الله ﷺ، والأدلة في هذا كثيرة ومستفيضة، فكيف يقول القذافي إنها من صنع الشيطان؟!، ولا نظن أن ادعاءه هذا إلا من صنع شيطانه، ومن أخابيث أبالسته، التي اقترحت عليه أن تلبس المرأة الشورت بدل اللباس الإسلامي، ثم بعد ذلك يقول: يجب أن يساير الدين روح العصر، ما هو روح العصر؟! أهو تلك الترهات التي طرحت في الكتاب الأخضر؟ أهو الضياع الذي عليه الناس، أم هو الدكتاتورية وقتل الحريات وتبديد ثروات الأمة على الملذات، وصناعة المؤامرات، أم هو إفقار الشعب، وضياع هويته وذهاب ريحه، أم هو التأخر الصناعي والتكنولوجي والثقافي وشرود العقل واتباع الهوى وحكم البلاد بالحديد والنار، فما تلك إلا فترة نحس ستزول على أيدي رجال ليبيا العقلاء المجاهدين، من أمثال عمر المختار وغيره، وفي ذلك يقول الشاعر الليبي رجب بوحويش المعتقل في سجن البريقة:

رضينا بحتف النفوس رضينا
ولم نرض أن يُعرف الضيم فينا
ولم نرتض العيش إلا عزيزاً
ولا نتقي الشر بل يتقينا
إذا قامت الحرب كنا رمالاً
إلى الحرب أرسخ من طور سينا
ترانا ننادي عليها كأنا
شربنا بها خمرة الأندرينا

والقذافي الذي حكم ليبيا لعقود طوال لم يزدها إلا بؤساً، وهي دولة بترولية، ومع ذلك تنخفض معدلات الإنتاج فيها إلى نسب تصل إلى ٤٠٪، ومشاريعها تعاني من صعاب جمة، وتتفشى البطالة وترتفع معدلات التضخم، ولم يجد حلاً بعد ذلك إلا بتأميم القطاع الخاص، وما ذلك إلا نتيجة العقلية التي تتصرف بغير فهم أو تدبير ومازالت التصرفات مستمرة إلى إشعار آخر.

وقبل أيام يطلع علينا العقيد بدعوة حجاج بيت الله الحرام بدل أن يدوخوا في الطواف حول الكعبة، أن يذهبوا إلى القدس، والعقيد بهذا يقترح طوافاً جديداً، ونقول بدلاً من هذه الأخلاط العقلية وبدلاً من مقاطعة المؤتمرات العربية والإسلامية، تقدم عملياً بشيء نافع لدينك وأمتك، ألف كتيبة مثلاً وأرسلها إلى فلسطين، أرسل إلى المجاهدين ملياراً واحداً من الدولارات من بين ٣٠٠ مليار أهدرتها من ثروة ليبيا لتعين مجاهداً، أو تكفل أسرة شهيد، أو تزودها سلاحاً، أو حتى طعاماً لأبطال الحجارة، بدل من هذا التشكيك في الإسلام في وقت أحوج ما يكون إلى روحه وريحانه وثباته كل الناس وكل المجاهدين، أعلن الجهاد الإسلامي، كما يعلن اليهود الحرب الصهيونية، اقتد بالأبطال المسلمين بدل الاقتداء بالمنافقين والمشككين، ولكن يبدو أن فقدان العزيمة في هذا العصر ووعورة الطريق، جعل الرجولة تنهار والفرار من الإسلام يزداد، لأنه لا يوافق هذه الأيدي المرتعشة التي لا يتم بها نصر أو فلاح.

صفة الشجاعة لا تنفك في تراثنا عن صفات الإيمان، فمن كره الإيمان كره رجاله، وكره جهاده، ولقد كان عمر المختار الذي دوّخ الطليان، وشهد له الكل بالبطولة في ليبيا، صاحب قلب حي موصول بالله تعالى يعلّم القرآن ويحفظه، ويدافع عنه ويتهجد به، ويتميز بالتقوى والورع، ولهذا كان بطلاً إسلامياً، أما العائبون لدين لله، الفاقدون لروح الإيمان، الشاردون عن طريق الهداية، فهم أصحاب الهزائم والنكسات والعنتريات والضياع، كان الله في عون أمتنا وكان الله في عون ليبيا وأصحاب العقول والرجولة فيها.■

بإعلانه أنه مستعد وفوراً

هل ربح الصبيح الجولة الأولى في منازلة الاستجواب؟

كتب: محمد عبدالوهاب

فجّر **الدكتور عادل الصبيح وزير الكهرباء والماء وزير الدولة لشؤون الإسكان** مفاجأة غير متوقعة في جلسة مجلس الأمة الأسبوع الماضي التي شهدت استعراض عريضة استجوابه المقدمة من النواب وليد الجري ومسلم البراك ومرزوق الحبيني بتأكيده أنه مستعد للمناقشة بل وفوراً.

هذا الأمر أيده فيه **النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح** الذي قال: «أتمنى أن تحدث المناقشة فالاستجواب حق دستوري لكل نائب، ويمكن للنواب استجواب أي وزير حتى أنا، لأنني لست رئيساً للوزراء ولا حصانة لي، ونحن نثق بذمة الوزير الصبيح وجميع الوزراء يقفون مع الوزير لثقتهم ودرايتهم به».

لكن **النائب مشاري العصيمي** رفض الدخول الفوري في مناقشة الاستجواب والرد عليه مؤكداً أن النواب لهم الحق في قراءة الاستجواب وألا يناقش إلا بعد مرور ثمانية أيام على تقديمه وفقاً للائحة الداخلية فيما أيد محمد ضيف الله شرار نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدولة لشؤون مجلسي الوزراء والأمة طلب الوزير الصبيح أيضاً مشدداً على أنه من الملائم الاستجابة



د. عادل الصبيح

للاستعداد الحكومي لهذا الطلب.

ومن جانبه لجأ **جاسم الخرافي رئيس المجلس** إلى التصويت - حسماً للخلاف - الذي ساد بين النواب فجاءت نتيجة التصويت ٢٥ صوتاً يؤيدون المناقشة من أصل ٥٢ نائباً.

وعلق الصبيح على النتيجة قائلاً: إن المادة ١٨١ واضحة وتشير إلى الأمور المستعجلة وأيده الوزير شرار في رأيه.

ومع إقرار جلسة العشرين من الشهر الجاري جلسة للاستجواب فمن الطبيعي أن يعطي هذا التأجيل وقتاً كافياً لتوفير غطاء كاف لحشد الجماهير حول أي من الطرفين في ظل جو من الحماسة والترقب.

ويرى أحد النواب أن المستجوبين قد خسروا الجولة الأولى من المنازلة بعد طلب الوزير الصبيح المناقشة وإن كانوا هم مستعدين أيضاً فالبعد السياسي والإعلامي لهذا الطلب سيريح الوزير الصبيح في استخدام هذه الحادثة لتسويق وترويج سياسته وإدارته للمنازلة الأولى، مشيراً إلى أن المعركة المقبلة هي معركة حسن استثمار الأيام القليلة المقبلة لمزيد من الاستعداد من كلا الطرفين.

برنامج الحكومة

ومن جانب آخر ناقش المجلس في الجلسة ذاتها برنامج عمل الحكومة وشارك في النقاش مجموعة من النواب.

وانتقد النائب مبارك الدويلة عدم استغلال ارتفاع أسعار النفط في تحقيق عوائد إضافية للكويت عبر زيادة الإنتاج، فيما شدد النائب عبدالله العرادة على ضرورة استمرار وزارة الداخلية في حملتها ضد المخدرات والفساد فيما طالب النائب خميس طلق عقاب بإعادة النظر في سياسة الحكومة للتوظيف.■

حتى جلسة ٢٠ نوفمبر: الوزير يتحرك دواوينياً .. والنواب يتجهون شعبياً

تقرر أن تخصص جلسة مجلس الأمة المقررة يوم ٢٠ نوفمبر الجاري لبحث الاستجواب المقدم من النواب: وليد الجري ومسلم البراك ومرزوق الحبيني لوزير الكهرباء والماء وزير الدولة لشؤون الإسكان د.عادل الصبيح.

هذا الموعد الجديد يعطي الطرفين المتنافسين فرصة لدعم الموقف لصالحه فالطرف الأول وهم النواب المستجوبون سيحشدون الأصوات ويحركون الشارع من خلال الندوات والمحاضرات كأداة تستخدمها الكتل السياسية لجلب المؤيدين والاستفادة منهم في الضغط على أصحاب القرار، وعلى الطرف الثاني وزير الكهرباء والماء وزير الدولة لشؤون الإسكان د.عادل الصبيح الذي سيتحرك بإطار «دواويني» في محاولة لحشد التأييد والمساندة له، والضغط على النواب، غير أن الوزير الصبيح سيستفيد أيضاً مما حصل في جلسة المجلس الأسبوع الماضي وهو طلبه المناقشة وإعلانه استعداده لها، لكن المجلس لم يوافق على طلبه.. هذه الحادثة سيتم الاستفادة منها بشكل جيد كأرضية للانطلاق نحو تثبيت مصداقية الوزير، وهذا ما سيساعد غيره من المؤيدين له.

والحديث الدائر في أروقة المجلس والشارع الكويتي هو حول موقف الكتل السياسية والنيابية داخل المجلس من الاستجواب خاصة أن مادته تحمل في طياتها أموراً تتعلق بالقضية الإسكانية كما تتمتع بالجانب الشعبي



وليد الجري — مسلم البراك — مرزوق الحبيني

فضلاً عن بعض القضايا التي تتعلق بالحنث «القسم».

بعض الكتل النيابية أعلن تأييده ضمناً ووقوفه مع الوزير من خلال تحرك أعضائه باعتبار أن الصبيح ليس هو المسؤول الأول عن القضية الإسكانية بل هناك تشابك في المحاور التي أُجلت، وأخرت في حل القضية الإسكانية كوزارة المالية والبلدية وغيرها من الجهات.

البعض الآخر ينتظر حتى آخر لحظة بالاستجواب ليعلن موقفه خشية أن ينجح الاستجواب ويخرج بالصورة السليمة وفي هذا المربع تقف شريحة كبيرة من النواب «المستقلين» الذين يحاولون أن يكسبوا الجولة سواء مع الوزير أو مع المستجوبين وهم يسيرون على الطريقة المعروفة «ركوب الموجة»، أما الطرف المؤيد للاستجواب فقد أعلن تأييده للاستجواب من حيث المبدأ - المضمون على اعتبار أنه ليس هناك شيء يخسره على الإطلاق، وأن كل ما سيحدث لن يضره في شيء، سائرين على أساس سياسي خاصة النواب الذين لهم خصومة بالغة مع الوزير أو مع أطراف حكومية.

ومع هذا وذلك فلقد تحرك النواب المستجوبون بشكل جيد خلال الفترة السابقة وسيستمرون في الحركة لحشد التأييد المطلق نظراً لما يملكونه - كما يقال - من أدلة، وتاريخ نيابي يجعلهم يكسبون أصواتاً جديدة في صفهم.

هكذا، يبدو العشرون من نوفمبر الجاري هو الفيصل في ترجيح كفة التوقعات.■


القصة مأخوذة عن الروايات المشهورة
رجل المستحيل
روايات كنت تقرؤها
الآن شاهدها
للكاتب الكبير
د. نبيل فاروق
في مسلسل
فيلم كرتون
أكشن
أطهر
فريق النينجا
رائعة الدرر الجديدة
قمة الإثارة .. المتعة .. التشويق !!!
فيلم كرتون
أكشن
أطهر
فريق النينجا
الجزء الأول
عن الروايات المشهورة
رجل المستحيل
للكاتب الكبير
د. نبيل فاروق
Fira S Ibai 2000
إنتاج
الدرر
للإنتاج الفني
Aldurar
Art Production
الدرر
للإنتاج الفني
رواد الفن المتميز
هاتف
00 966 2 644 0975
00 966 2 643 1364
00 966 2 645 1371
فاكس
00 966 2 645 1216
E-mail: durar@ogertel.com
الآن في كافة محلات التسجيلات والمكتبات
ترقبوا الجزء الثاني قريبا في الأسواق

العمر والصانع في ندوة «الكويت إلى أين؟»:

مستقبلنا يحدده مدى التركيز على الإصلاح والتعاون بين الحكومة والبرلمان

أكد الدكتور جاسم العمر مرشح الانتخابات التكميلية بدائرة العديلية أن مستقبل الكويت يكمن في مدى التعاون بين الحكومة ومجلس الأمة والتركيز على الإصلاح في جميع المجالات، مشدداً على أن الكثير من السلبيات والأمراض الاجتماعية التي توجد في المجتمع تحتاج لوقفة حازمة من الجميع.

جاء ذلك في ندوة أقامها الدكتور العمر تحت عنوان: «مستقبل الكويت إلى أين؟»، وتحدث فيها أيضاً الدكتور ناصر الصانع عضو مجلس الأمة.

وقال الدكتور جاسم إن كلاً من أعضاء الحكومة ومجلس الأمة هم أبناء البلد، ولايقل أحدهم وطنية عن الآخر فكلهم في قارب واحد هو قارب الكويت، مطالباً الجميع بالابتعاد عن المصالح الشخصية والمنازعات والمهاترات، وأن يركزوا على هموم البلد ومستقبل أبنائنا.

الأولوية لأبناء الوطن

وقال: برغم أن البلد صغير وخيره كثير إلا انه يعاني من قضايا كثيرة وضرب مثلاً بمشكلة القبول في الجامعة موضحاً أنها لاتقتصر على ٦٠٠ طالب قبلوا أخيراً بعد أن ظلوا في بيوتهم مدة طويلة وتساءل: كيف نبني بأموالنا جامعات في الخارج وعيالنا ليس لهم مكان؟ وكيف نبني مستقبلاً لبلدنا بلا تعليم؟

وقال: يوجد في الحكومة ١٨٠ ألف موظف منهم ٢٣ ألفاً من غير الكويتيين الذين لاننكر جهودهم



د. جاسم العمر — د. ناصر الصانع

ووقوفهم معنا في بناء البلد ولكن يبقى أبناء البلد هم الأولى مطالباً بتطبيق سياسة الإحلال في الحكومة أولاً ثم في القطاع الخاص الذي يجب أن يؤدي دوره الاجتماعي، موضحاً أنه إذا تم تعيين ١٪ فقط من الكويتيين كل عام في القطاع الخاص لانتهت مشكلة التوظيف إلى الأبد.

وقال العمر إن الحكومة يجب أن تضع يدها في يد المجلس كشريك، وأن تكون علاقاتهما مكملة وليست مضادة وأن تحترم القوانين التي تصدر، مشيراً إلى أن قانون منع الاختلاط صدر منذ عام ٩٥ ولم يطبق وكذلك قوانين توفير الأراضي السكنية غير المستغلة وقانون إنشاء الجامعات الخاصة.

وطالب العمر بالاهتمام بالأمن الاجتماعي مشيراً إلى أنه تم القبض على ٢٤٠٠ تاجر مخدرات، والله يعلم عدد من لم يتم القبض عليهم، وفي الكويت ٢٥ الف مدمن معظمهم دون الخامسة والعشرين بالإضافة إلى ٢٧ كويتياً ماتوا بسبب المخدرات.

ضرورة الإصلاح الوطني

ومن جهته قال د. الصانع إننا في الكويت نعرف كيف نختلف ونفخر بأنه لايوجد معارض كويتي واحد خارج البلاد، ولايوجد سجين سياسي أو سجين رأي لأننا نتحمل الاختلاف والرأي الآخر مما يتيح لنا كشف الخطأ والتشجيع الصحيح، مؤكداً أن مستقبل الكويت في يد ممثلي الشعب الذين تحملوا المسؤولية الصعبة.

وأكد الصانع ضرورة الإصلاح الوطني، مشيراً إلى أنه لامستقبل لبلدنا إلا بالإصلاح، وبدء خطوات حقيقية لذلك لا بد بأن نصارح أنفسنا بالخطأ، والتصحيح.

وقال برغم أن الحكومة جادة في تطبيق الشريعة الإسلامية ولو تدريجياً فإننا نجد الرسالة مختلفة في تلفاز الدولة، وفي المدارس والجامعات مطالباً بأن تكون كل التشريعات ومناهج التعليم متوافقة مع الشريعة الإسلامية .

وطالب الصانع بتطوير المشاركة الشعبية، وإطلاق تراخيص جمعيات النفع العام، وأن تتحلى السلطتان التشريعية والتنفيذية بروح من الشفافية، والقبول بالمساءلة، والعمل على حماية البلد من الآفات الاجتماعية.■

وضع اللمسات النهائية لمشروع قانون التأمين الكويتي الجديد

تعكف اللجنة الاقتصادية في اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية حالياً على وضع اللمسات النهائية لمشروع قانون التأمين الكويتي الذي ينقسم إلى ستة فصول.

وصرح فيصل عبدالعزيز الزامل عضو اللجنة الاستشارية العليا ورئيس اللجنة الاقتصادية في اللجنة بأن الفصل الأول من القانون يتعلق بنطاق القانون وسريانه، ويختص الفصل الثاني منه بتأسيس الشركات الخاضعة للقانون، أما الفصل الثالث فيشتمل على الأغراض والأنشطة التي تمارسها شركات التأمين التعاوني ويختص الفصل الرابع بمجلس الإدارة، أما الفصلان الخامس والسادس فيختصان بالرقابة الشرعية، وأحكام انقضاء الشركة وتصفيتها.

وأشاد بالتوجه الجديد الذي انتهجته وزارة التجارة والصناعة الكويتية بالترخيص لعدد من الشركات للعمل في مجال التأمين التكافلي، إذ أعلن مؤخراً عن تأسيس شركتين إحداهما شركة الأولى للتأمين التكافلي برأس مال ١٠ ملايين دينار كويتي، والثانية شركة التأمين التكافلي برأس مال ٥ ملايين دينار كويتي، مؤكداً أن التأمين التعاوني هو القائم على أساس التكامل والتعاون في تحمل الأضرار التي تلحق بالمؤمن لهم، وتوزيع قيمة هذه الأضرار فيما بينهم توزيعاً عادلاً، وإعادة الفائض على تلك الأضرار إلى حملة الوثائق، فيما يقتصر دور الشركة المديرة على تقاضي أجرة الإدارة.

وأشار الزامل إلى أن قطاع التأمين من القطاعات المالية الرئيسة، وأن تحول هذا إلى قطاع يتعامل وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية يعد من المداخل الرئيسة لعملية التحول الاستراتيجي المبرمج في الكويت، وفقاً لاستراتيجية اللجنة الاقتصادية المعتمدة.■

الشريعة والتحديات المعاصرة مؤتمر الإصلاح يبدأ الأحد المقبل

في إطار أسبوعها السنوي الثامن (أسبوع الشريعة الإسلامية) تنظم جمعية الإصلاح الاجتماعي مؤتمراً بعنوان: «الشريعة الإسلامية والتحديات المعاصرة»، تحت شعار: «لقد أعزّنا الله بالإسلام، فمهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله»، وبرعاية الدكتور سعد الهاشل وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، وذلك بمقر الجمعية الرئيس في منطقة الروضة خلال الفترة من ١٩ إلى ٢١ نوفمبر الجاري.

تدور عناوين الجلسات الأربع للمؤتمر حول: فقه التعامل مع التحديات، وواجب المسلمين في نصرة المسجد الأقصى والتصدي للخطر اليهودي، واستراتيجية المؤسسات في المحافظة على القيم والمؤسسات الإسلامية، أما الجلسة الرابعة، فعبارة عن أمسية شعرية للدكتور عبدالرحمن العشماوي.

يشارك في المؤتمر الشيخ مسفر القحطاني، والدكاترة: عجيل النشمي، وعبدالعزيز القصار، وعصام البشير، وطارق السويدان، والسيد نوح، ومحمد الطبطبائي، وأيوب الأيوب، وبدر الرخيص، إضافة إلى الشيخ يوسف السند، والمهندس محمد العليم عضو مجلس الأمة السابق، والأستاذ عودة العتيبي، والشيخ سلمان مدني.■



المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

معرض الكويت الخامس والعشرون للكتاب

25

اليوبيل الفضي

من ١٤ / ١١ إلى ٢٤ / ١١ / ٢٠٠٠

أرض المعارض الدولية مشرف صالة (٧,٦,٥)

أكبر تظاهرة ثقافية في الكويت

برعاية:

شركة المكاتب المتكاملة ذ.م.
INTEGRATED OFFICES CO. W.L.L

دار السياسة

الشركة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.
Al-Assriya Printing Press Pub. & Dis. Co. W.L.L

في لقاء ضم ممثلي الإصلاح والجمعيات الخيرية والمجلس الوطني للثقافة

مقترحات بإبراز العمل الخيري وتكريم رموزه ومطالبات بضبط الأنشطة بالشرع ومنع فرق الغناء والرقص

صرح الأمين العام لجمعية الإصلاح الاجتماعي عبدالله سليمان العتيقي بانه تم عقد لقاء مؤخراً بين ممثلي الأمانة العامة للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب وأعضاء الجمعية، ومسؤولي الجمعيات الخيرية لشرح انشطة المجلس وفاعلياته للاحتفال بالكويت عاصمة للثقافة العربية عام ٢٠٠١م.



عبدالله سليمان العتيقي

وأضاف أن الجمعيات ثمنت هذه الدعوة للقاء من المجلس مبدية مجموعة من المقترحات والملاحظات كما يلي:

١ - تخصيص برامج لإبراز العمل الخيري كمجال من مجالات الكويت لنشر الثقافة في العالم وخاصة نشر اللغة العربية.

٢ - وجوب وضع ضوابط شرعية لجميع الأنشطة، والالتزام بفتاوى وزارة الأوقاف حسب نوع النشاط.

٣ - إنشاء لجنة شرعية ضمن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

٤ - الاستفادة من خبرة المملكة العربية السعودية في وضع الضوابط المحددة للاحتفال بحيث لايخرج عن الشرع.

٥ - منع الفرق الفنية العربية والأجنبية للغناء والرقص والالتزام بفتوى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

٦ - الكويت عاصمة للثقافة العربية هو العنوان الرسمي فلاداعي لجلب ثقافات أجنبية أخرى تزاحم الأسبوع، وتطغى عليه.

٧ - تحديد مفهوم الثقافة بما يلائم عادات وتقاليد وعرف ودين المجتمع الكويتي.

٨ - فرز فهرس الاحتفال الذي ينوي المجلس عمله بحيث تفصل المشروعات الفكرية الثقافية الإسلامية عن مشروعات الفنون الراقصة والغناء مع تحفظ الموجودين على الأخير.

٩ - عدم استدعاء أو إبراز أي شخصية ذات فكر محارب لله ورسوله ﷺ، أو طباعة أو ترويج أي كتاب بالمعنى نفسه ضمن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في أثناء الاحتفال أو في معرض الكتاب العربي السنوي أو في أي مجال آخر يشرف عليه المجلس.

١٠ - مقترحات عامة:

أ - توثيق جميع الأنشطة الثقافية والاجتماعية والعامة التي تقوم بها جمعيات النفع الخيرية حفاظاً على منجزات الكويت في الداخل والخارج قبل المجلس الوطني للثقافة، والفنون، والآداب.

ب - تكريم الرموز الثقافية الكويتية الخيرية الاجتماعية إبان حياتهم.

ج - إدراج الموسوعة الفقهية التي أصدرتها وزارة الأوقاف ضمن منجزات الكويت الثقافية الرائدة، والدعاية لها، وكذلك طباعة «كتاب العروس» والعمل على تحويل الموسوعة إلى اقراص الحاسب الآلي.

د - إبراز منجزات، وإصدارات لجنة استكمال تطبيق الشريعة في الديوان الأميري.

هـ - توثيق رحلات الغوص التي تقوم بها وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل سنوياً.

و - تبني مشروع إنجاز وعمل مجمع للغة العربية مركزه الكويت.

م - تبني مشروع مكافحة المخدرات ثقافياً.

ز - إنشاء لجنة من وزارة الأوقاف للرقابة على جميع أنشطة الاحتفال من الناحية الشرعية.

أنشطة جمعية الإصلاح الاجتماعي

إلى ذلك، أعلن الأمين العام المدير العام لجمعية الإصلاح الاجتماعي أنشطة الجمعية التي ستقوم بها احتفاء بهذه المناسبة وهي:

١ - فاعليات معرض الكتاب الإسلامي الذي يبدأ يوم ٢٠٠١/٤/٢١م.

٢ - الأسبوع الثقافي (اقرأ) بمسجد الجمعية بعد صلاة المغرب في الفترة بين ٢٢ و٢٠٠١/٤/٢٤م.

٣ - إصدار كتيب (العلمانية وهم وسراب).

٤ - مسابقة الإصلاح الكبرى:

- الأمسية الشعرية.
- مهرجان الأنشودة.
- المسابقة الثقافية التراثية (مساجد وعلماء الكويت) وذلك في الفترة من ٢١ - ٢٠٠١/٤/٢٤م.

٥ - تدشين موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي على شبكة الإنترنت - بفاعلياته المتعددة.

٦ - مسيرة الخير في الكويت برامج تلفازية وإذاعية.

٧ - منتدى الإصلاح الشهري خلال فبراير ومارس ومايو.■

وفد من جمعية الإصلاح يزور جرحى الانتفاضة

زار وفد من جمعية الإصلاح الاجتماعي جرحى انتفاضة القدس الذين يعالجون حالياً في مستشفيات الكويت .

تشكل الوفد برئاسة حمود الرومي نائب رئيس مجلس الإدارة وعبدالله العتيقي الأمين العام مدير الجمعية وخالد القطان عضو مجلس الإدارة وسليمان المنصوري من إدارة العلاقات العامة بالجمعية.

وأعرب الوفد عن تمنيات رئيس وأعضاء الجمعية للإخوة الجرحى بطيب الإقامة في بلدهم الكويت بين إخوانهم، وأحبابهم، والدعاء لهم بالشفاء العاجل كما قدم بعض الهدايا الرمزية للجرحى الذين أعربوا عن شكرهم لجمعية الإصلاح الاجتماعي - خاصة، والجمعيات الخيرية في الكويت، وحكومة الكويت، وشعبها الطيب عامة - على مؤازرتهم لقضية فلسطين واهتمامهم بقضايا الإسلام والمسلمين في كل مكان مبدين عزمهم على مواصلة الجهاد ضد اليهود.

ويذكر أن جمعية الإصلاح أقامت خطوط مفتوحة للإغاثة العاجلة منذ بداية الانتفاضة المباركة كما نظمت مؤتمر القدس الرابع، ودعت عموم الشعب الكويتي والجمعيات الخيرية إلى تقديم مايمكن من مساعدة لنصرة إخوانهم، والحفاظ على مقدسات المسلمين بفلسطين المحتلة.■

الإصلاح تفتتح ٣ دور للأيتام في جمهوريات آسيا الوسطى

افتتحت لجنة الدعوة الإسلامية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي ثلاثة دور للأيتام في جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية بطاقة استيعابية قدرها ٣٠٠ يتيم لكل دار.

كما قدمت اللجنة تبرعاً لمعهد عمر بن الخطاب في جمهورية قيرغيزستان من أجل تجهيز قاعاته الدراسية والإدارية لاستقبال طلاب العلم.

جاء ذلك خلال جولة قام بها عبد اللطيف الهاجري رئيس اللجنة، وتفقد خلالها مكاتب اللجنة الفرعية، وسير العمل بها، وبمشاريعها التربوية في جمهوريات آسيا الوسطى.

كما قام الهاجري - خلال جولته - بتوزيع مساعدات إنسانية عبارة عن غذاء وملابس شتوية على مجموعة كبيرة من العائلات الفقيرة، ودور الأيتام، وطلاب العلم في كل من: مدينة آستنا، وألماآتا، وشمكنت، وبشكيك، وتقديم مساعدات وهدايا لأحد مستشفيات الأمراض المزمنة الخاصة بالأطفال، ومعونة عاجلة لدار الصم والبكم في مدينة بشكيك، كما التقى رئيس الإدارة الدينية لجمهورية قرغيزستان المفتي عبدالرحمن كمسن باي حيث وزعا سوياً الملابس الشتوية على طالبات معهد عمر بن الخطاب الشرعي.■

مفاجأة الموسم الجديد

دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع

قال تعالى:

﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾ البقرة (١٨٥)

فرصة جديدة إلى فاعلي الخير

الدار التي عودتكم الجديد..

تميُّز فريد

أغلى الهدايا الرمضانية

حقيبتان رمضانية

٥ كتب في كل حقيبة

حقيبة الجميع وتشمل على

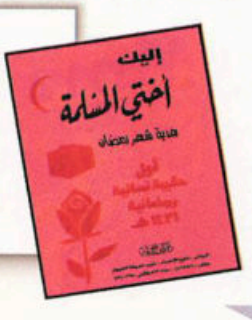
- أخي ماذا أعددت لرمضان
- رسالة عاجلة إلى من أدرك رمضان
- رسالة شهر رمضان
- قلب رمضان النابض العشر الأواخر
- وقفات مع العيد



سعر الحقيبة ١ ريال

حقيبة نسائية وتشمل على

- برنامج الأخت المسلمة في رمضان
- عودة إلى رمضان السلف
- مسائل لا تقدح في صيام النساء
- مخالفات النساء في الصيام
- العيد آداب وأحكام



ومفاجأة أخرى

ملاحظة: نقوم بتوصيل وشحن الطلبيات إلى أي مكان

المهرجان الرمضاني

أكثر من ٢٥ كتاب و ٢٥ مطوية عن رمضان منها:

- رمضان بين الواقع والمأمول
- مخالفات وأخطاء شائعة تتعلق بشهر رمضان
- أختاه رمضان غنيمتك الباردة
- أخي كيف حالك مع القرآن
- دعاء القنوت يليه دعاء ختم القرآن
- يا باغي الخير أقبل
- أخي الصائم هديتي إليك
- فضل العشر الأواخر من رمضان
- هكذا توفق إلى ليلة القدر
- رسالة في وجوب زكاة الحلي

كل مائة كتاب بـ ٣٥ ريال طباعة فاخرة

- الجبناء في رمضان
- وقفات مع صلاة التراويح
- فتاوى رمضانية
- فتاوى نسائية رمضانية
- وظائف العشر الأواخر من رمضان
- صفة صوم النبي صلى الله عليه وسلم
- حال السلف في رمضان.
- وقفات مع صائم
- كيف نفهم رمضان
- عودة إلى رمضان السلف

كل مائة مطوية بـ ١١ ريال و ١٥ ريال

دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع: الرياض - الملز - شارع الإحساء - غرب حديقة الحيوان

هاتف: ٤٧٦٩٩٣٢ - ٤٧٣٠٧٨٨ - فاكس: ٤٧٦٠٧٩٥



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الشيخ ياسين: فلسطين لنا ولن نتنازل عن أي شبر منها



الشيخ أحمد ياسين

نفى الشيخ أحمد ياسين الزعيم الروحي لحركة المقاومة الإسلامية حماس ما نسب إليه من تصريحات صحفية حول إمكان أن تقيم حركة حماس سلاماً مع الكيان الصهيوني إذا انسحب من الأراضي التي احتلها عام ١٩٦٧م. وأكد الشيخ احمد ياسين أن هذه التصريحات ليست صحيحة بل محرفة ومتناقضة مع المواقف الثابتة له ولحركة حماس التي تنطلق من حق شعبنا الفلسطيني وأمتنا العربية والإسلامية في فلسطين المباركة بحدودها التاريخية وعاصمتها القدس وعدم التنازل عن أي شبر منها تحت أي ظرف من الظروف وبالتالي عدم الإقرار للكيان الصهيوني بما اغتصب من أرض فلسطين التي احتلها.■

الحل الأمريكي لمواجهة الانتفاضة.. استئصال الإسلاميين

أصدر مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية المرتبط بالحكومة الأمريكية تقريراً جاء فيه أنه لا يوجد أي مستقبل للسلام إذا لم تقم قوات الأمن الفلسطينية باستخدام أشكال التعذيب كافة ضد الإسلاميين والعناصر المسلحة؛ حتى وإن تطلب ذلك إجراءات تحقيق ومحاكمات واعتقالات غير قانونية!

وأشار التقرير الأمريكي إلى أنه حتى إذا جاء السلام بعد الانتفاضة الحالية فإن الجانبين الفلسطيني والصهيوني يكونان مجبرين على استخدام العنف الشديد خلال الأعوام المقبلة ودفع ثمنه الباهظ!

وقال التقرير: إنه بالرغم من



إدانة منظمات حقوق الإنسان للأساليب القمعية التي استخدمتها السلطة الفلسطينية سابقاً فإن هذه الممارسات قد أثبتت نجاحها، وعلى الأمن الفلسطيني أن يستخدم الأساليب الوحشية والقمع ضد حماس والجهاد الإسلامي والمحاكمات غير القانونية للحفاظ على السلام!.■

خلف صور الشهداء.. فيروس صهيوني

في إطار الحرب الإلكترونية المستمرة بين العرب والصهاينة، منذ اندلاع انتفاضة الأقصى، ابتكرت جهة صهيونية - كما يُعتقد - فكرة إرسال فيروس جديد يختبئ خلف رسالة تصل عبر البريد الإلكتروني يقول عنوانها إن الرسالة تحمل صوراً. الفيروس الذي أخذ في الوصول إلى عناوين أشخاص ومؤسسات عربية في الأيام الأخيرة، يصل على هيئة رسالة إلكترونية من شخص اسمه «أحمد محمود» (Ahmad Mahmud)، وتزعم الرسالة أن فيها صوراً للفلسطينيين الذين قتلهم الصهاينة، ولكن لا يوجد فيها سوى فيروس بسيط، برغم أن أثره على جهاز الحاسوب خطير.

وينصح الخبراء بمسح أي رسالة تحمل هذا العنوان دون فتحها، وبالتعامل بحذر مع أي رسائل إلكترونية تصل من جهات غير معروفة في هذه الأيام، فالفيروس الجديد المبرمج باستخدام «الدوس» (DOS)، يعمل فور فتح الرسالة الإلكترونية على مسح نظام التشغيل «ويندوز» على الحاسوب مباشرة.■

كنيس.. مكان المدرسة العمرية

حذر الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨ من مغبة تسليم جزء من المسجد الأقصى لليهود لبناء كنيس لهم عليه أو لأداء الطقوس فيه.

وقال الشيخ رائد - في رسالة موجهة إلى رؤساء وملوك الدول العربية والإسلامية والعاملين في اللجان الدولية الإسلامية والعربية والرأي العام العربي والإسلامي والفلسطيني - إن جهوداً يقوم بها العديد من السفارات الغربية لدعم تحويل المدرسة العمرية في المسجد الأقصى المبارك إلى كنيس يهودي أو السماح لليهود بالصلاة فيه، وقال الشيخ صلاح: إن المدرسة العمرية - التي تبلغ مساحتها ٨ دونمات (٨ آلاف متر مربع) - إرث إسلامي ديني مقدس وإرث حضاري عربي.■

الصهاينة يسرقون جثث موتى المسلمين!

كشفت جمعية الأقصى لرعاية الأوقاف الإسلامية في فلسطين ٤٨ النقاب عن إخفاء السلطات الصهيونية ثلاثين هيكلاً عظمياً لموتى مسلمين!

وقالت الجمعية إن القضية بدأت بين عامي ١٩٩٤ و١٩٩٦م حين تم اكتشاف عشرات القبور في منطقة الحفريات الأثرية القريبة من حائط البراق (الحائط الغربي للمسجد الأقصى) وبالتحديد جنوب ساحة الصلاة وعلى مسافة ٣٠ متراً جنوب باب المغاربة.

وأضافت: إن أعمال الحفر نفذتها سلطة الآثار الصهيونية بإدارة عالمي الآثار روني رايج ويعقوب بيليج، وعُثر في المكان على ثلاثين هيكلاً عظمياً دفنت حسب الطريقة الإسلامية وتم تسليمها للقسم المختص في وزارة الأديان الصهيونية التي قامت بدورها بتسليم هذه الهياكل لحاخام حائط البراق «ي. جاتس» في صناديق ليتولى دفنها!

وأشارت الجمعية إلى أن الحاخام توفي دون أن يعلم أحد بمكان دفن هذه الهياكل وإن إخفاء هذه القضية، حسب ما علمت الجمعية، تم خشية من حدوث مشكلات دينية مع المسلمين.

وطالب رئيس الجمعية الشيخ كامل ريان وزارة الأديان الصهيونية بتعيين لجنة تحقيق فورية للكشف عن تفاصيل هذه القضية، وطالب بإرجاع جثث الموتى التي أُخفيت.

وأكدت الجمعية أن هذه ليست المرة الأولى التي تُكتشف فيها هياكل تعود لموتى مسلمين، إذ اكتُشفت خلال فترة الحفريات الأثرية في السبعينيات في منطقة حائط البراق، مقبرة إسلامية يعود تاريخها إلى القرن الحادي عشر الميلادي، وتم تسليمها لإدارة الوقف الإسلامي التي تبنت إخراج الهياكل ودفنها من جديد في المقبرة الإسلامية القريبة من السور الشرقي للبلدة القديمة في القدس المحتلة.■

تعددت إصداراتنا ... وأهدافنا ثابتة

أفلام تربوية ترفيهية هادفة

حالياً

في ثوب جديد وفي شريط واحد



فيلم يحكي قصة تاريخية عن انتصار المسلمين في فتح القسطنطينية

قريباً



فيلم يحكي قصة قديمة مشهورة تحث على عدم الطمع

جديد



فيلم يحكي قصة عن القناعة والشجاعة في مغامرة شيقة



فيلم يحكي قصة تاريخية عن انتصار المسلمين في معركة عين جالوت



فيلم يحكي قصة أصحاب الأخدود التي ورد ذكرها في القرآن الكريم



فيلم يحكي قصة عن الشجاعة والأمانة







فيلم يحكي مغامرات طلاب الكشافة الشيقة في الدول والبلدان العربية والإسلامية



إبداع للخدمات الإعلانية والتصاميم
هاتف : ٦٥٣٨٢٨

آلاء للإنتاج والتوزيع

ص . ب ٢٢٨٣٦ جدة ٢١٤١٦

هاتف : ٦٦٢٣٠٠٩ / ٦٣٩٤٦٤٩ فاكس : ٦٣٩٤٦٣٩

مركز ثقافة الطفل : الرياض ٠١/٤٦٥٥٥١٢ ● فيديو السندباد : المدينة المنورة ٠٤/٨٢٣٣٠٦٤ ● مؤسسة الإيمان للإنتاج والتوزيع : الخبر ٠٣/٨٩٨٦٥٤٤

المركز العالمي للإعلام : الكويت ـ حولي ٢٦٤٢٢٢٨ ● مركز الشريط الإسلامي : الإمارات ـ الشارقة ٥٢٥٤٠٠٠ ● الأمة للصوتيات والمرئيات : قطر ـ الدوحة ٤٢٠٢٠٣

زعيم المعارضة اليهودي بجنوب إفريقيا يخطب ود المسلمين


مسيرة للمسلمين في جنوب إفريقيا

في خطوة فسرتها الأوساط السياسية بأنها مناورة من أجل كسب أصوات الناخبين المسلمين في الانتخابات البلدية المقبلة في جنوب إفريقيا؛ أدان رئيس حزب الائتلاف الديمقراطي (اليهودي الديانة) توني ليون الاعتداءات التي ترتكبها القوات الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني، معتبراً إياها تجاوزاً لحقوق الإنسان وجريمة في حق شعب يريد العيش بسلام.

وقال ليون - الذي يتزعم أكبر أحزاب المعارضة بعد اجتماعه مع سلمان الحرفي السفير الفلسطيني في جنوب إفريقيا الأسبوع الماضي - إن حزبه كان وسيظل دائماً إلى جانب المضطهدين وهو ضد كل من يعتدي على الحقوق التاريخية والإنسانية لأي شعب من شعوب العالم، واستنكر ليون استعمال القوات الصهيونية الأسلحة المتطورة ضد الشعب الفلسطيني الأعزل من السلاح، واصفاً هذه الممارسات بأنها غير إنسانية وتتنافى مع كل الأعراف والقوانين الدولية.

يُذكر أن حزب المؤتمر الوطني الإفريقي الحاكم كان سباقاً إلى إدانة الجرائم الصهيونية، وتميز موقفه بالتقدم على موقف حكومة جنوب إفريقيا التي تنتمي إليه، كما سبق للحزب الحاكم أن اتهم حزب الائتلاف الديمقراطي المعارض بالعنصرية وباتباع سياسة المعايير المزدوجة في إدانة انتهاكات حقوق الإنسان.■

١٢ شخصية فرنسية تطالب الحكومة بالاعتذار عن مذابح الجزائر


مجموعة من قوات الاحتلال الفرنسي

طالبت اثنتا عشرة شخصية فرنسية بارزة الرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس الوزراء ليونيل جوسبان بإصدار تصريح عام باسم فرنسا يدين التعذيب الذي مورس إبان الثورة الجزائرية ١٩٥٤م ضد مواطني الشعب الجزائري. وقد انضمت الحركة ضد العنصرية ومن أجل الصداقة بين الشعوب إلى النداء الذي وجهته ١٢ شخصية فرنسية من أجل الاعتراف الرسمي بممارسة التعذيب خلال الثورة الجزائرية داعية إلى إقامة مواقع لهذه الذكرى.

وأعربت الحركة عن «تضامنها» مع هذا النداء لأنه «يتطابق مع كفاحها من أجل وضع حد للنسيان الذي مس التجاوزات المرتكبة خلال فترة الاستعمار الفرنسي وجميع أشكال التعذيب والمجازر المرتكبة أثناء الثورة الجزائرية دون أن ننسى مجازر ١٧ أكتوبر ١٩٦١م».

كما طلبت الحركة إلغاء تسمية الشوارع بأسماء «الجلادين» في تلميح لإطلاق اسم الجنرال ماسيال بيجار في العام الماضي على شارع بقرية بالالزاس فى شرق فرنسا. وقال هؤلاء في نداء بمناسبة الذكرى الـ٤٦ لاندلاع ثورة أول نوفمبر ١٩٥٤م: «يتعين على فرنسا - نظراً لمسؤولياتها - إدانة التعذيب الذي مورس باسمها إبان حرب الجزائر وانطلاقاً من واجب الذاكرة الذي تحرص فرنسا على التمسك به دون تمييز في الزمن والمكان

وأعلنت اليومية الفرنسية لومانيتي أن موقعي هذا النداء هم «شهود كبار لحرب الجزائر» برزوا بمواقف كان لها أثرها في تاريخ التحرير، ودافعوا بحماس كبير عن الجزائريين أمام العدالة الفرنسية،وناضلوا من خلال تنديدهم بالتعذيب ومساندتهم لاستقلال الجزائر.

وذكر موقعو النداء أن التعذيب والألم المطلق الذي مارسه بصفة آلية الجيش الفرنسي جاء نتيجة للسياسة الاستعمارية التي كانت تطبقها فرنسا في الجزائر مضيفين أن التعذيب كان بمثابة «الفاكهة المسمومة» للاستعمار والحرب ويترجم إرادة المتسلط في استعمال الوسائل كافة من أجل تقييد المقاومة. وتبعتها «مأساة» أسهم في إحداثها موقف السلطات الاستعمارية و«إصرارها على رفض استقلال الجزائريين».

ويرى هؤلاء المفكرون أن أثر الجرائم التي ميزت حرب الجزائر سيبقى في الذاكرة الفرنسية والذاكرة الجزائرية ما ظلت الحقيقة محجوبة وغير معترف بها مشيرين إلى أن الرئيس الفرنسي جاك شيراك اعتذر رسمياً لليهود عام ١٩٩٦م عن الأضرار التي لحقتهم خلال الحرب العالمية الثانية في ظل نظام فيشي المتحالف مع النازية.■

الحكومة الكازاخية تجلي طلابها من باكستان سراً!

في قرار تم تنفيذه سراً: تم الكشف عن مجموعة أمنية كازاخية حضرت إلى باكستان سراً لإحصاء الطلاب الكازاخ الدارسين في باكستان، وجندت لهذا الغرض مجموعة من الطلاب للإحصاء المطلوب، وبعد شهرين تم إبلاغ الطلاب بضرورة العودة إلى بلادهم على متن طائرتين كازاخيتين ستحضران إلى باكستان لاحقاً لإعادة الطلاب إلى بلادهم!

كان القرار اتخذ على خلفية اجتماع قمة «شنجهاي» التي ضمت كلاً من روسيا راعية القمة وكازاخستان وأوزبكستان وطاجيكستان لأجل محاربة ماسمي بـ«الارهاب المتفشي في دول وسط آسيا»، وقد أبلغت الحكومة الكازاخية أسر الطلاب بأنه في حال عدم عودة الطالب إلى البلاد فإن الاسرة ستتعرض للمساءلة القانونية من الحكومة! ويواجه الطلاب الكازاخ من أصل تركستاني مشكلات مع الحكومة الكازاخية باعتبارهم ليسوا من السكان الأصليين وباعتبار تعاملهم مع قضيتهم الأم تركستان في الخارج يشبه حال الفلسطيني الذي يحمل جنسية أخرى.■

إندونيسيا.. على وشك مواجهة أزمة بشرية



التصنيف الذي وضع إندونيسيا في المرتبة رقم ١٠٩ - في تقرير التنمية البشرية الذي أصدرته قبل أيام هيئة الأمم المتحدة - جعل كثيراً من المراقبين للساحة الإندونيسية يعربون عن قلقهم من الأزمة شبه الشاملة التي تعاني منها إندونيسيا حالياً، والتي صارت تهدد أعز ما تملك: طاقتها البشرية.

فالمرتبة التي احتلتها إندونيسيا تتأخر عن سنغافورة التي جاءت في الترتيب رقم ٢٢، وماليزيا التي جاءت في المرتبة ٥٦، وقبل فيتنام مباشرة التي جاءت في المرتبة ١١٠، والتي تعتبر أكثر دول جنوب شرق آسيا تخلفاً!.

ما يثير دهشة المراقبين أن كل الدول تراهن على إمكاناتها البشرية إلا إندونيسيا فيما يبدو، إذ خصصت الحكومة الإندونيسية نسبة ٥٪ فقط من الميزانية لعام ٢٠٠١م للتنمية البشرية.

رئيس جامعة «بيا حامكا» فمري أنوار قال: إن المفروض أن تكون ميزانية التنمية البشرية ليس أقل من ٢٥٪، موضحاً: من المفروض أن ينال قطاع التعليم وحده نحو ٢٥٪ من الميزانية، ومضيفاً أن هذا المبلغ الهزيل يؤدي إلى تدهور الطاقة البشرية بشكل مرعب من حيث النوعية، والتي أصبحت الآن على وشك الإفلاس، خاصة بعد أن شهدت البلاد موجة من المشكلات والاشتباكات الدامية التي أضعفت عملية التعليم في كثير من الأقاليم.

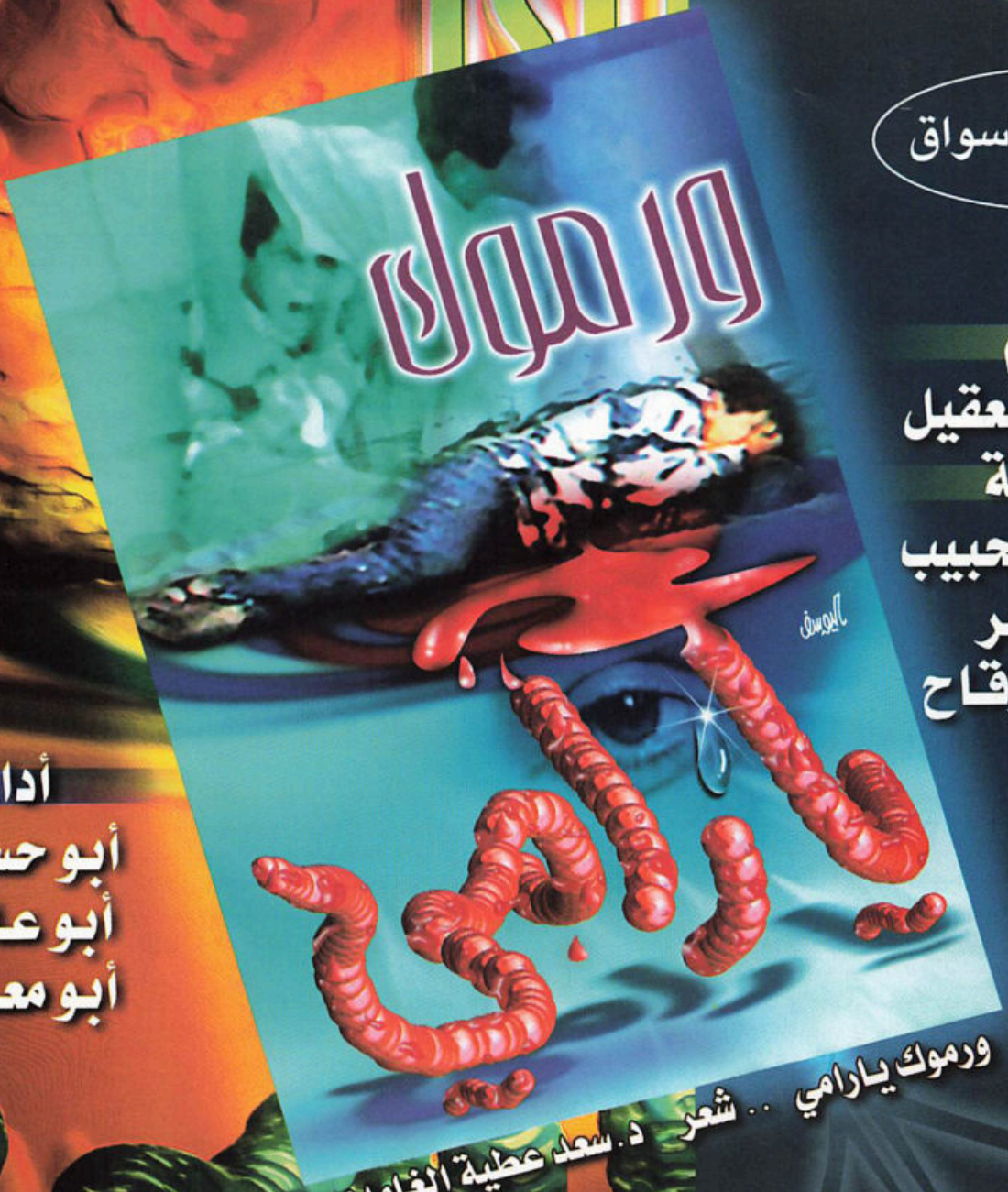
والمشكلة أيضاً أن إندونيسيا ستواجه أصعب ما في مسيرتها نحو المستقبل بعد تطبيق اتفاقية التجارة الحرة بين دول جنوب شرق آسيا عام ٢٠٠٣م، التي تهدد سوق العمالة في إندونيسيا بأن يصبح أفرادها خداماً في وطنهم وسبباً لتفاقم البطالة!.■

أندى للإنتاج الإعلامي والتوزيع تقدم

أندى للإنتاج الإعلامي

قريباً في الأسواق

ورموك



تقديم
أ. يوسف العقيل
ومشاركة
د. طارق الحبيب
والشاعر
فلاح القرقاح

أداء
أبو حسان
أبو عاصم
أبو معاذ

ورموك يارامي .. شعر د. سعد عطية الغامدي

ريع هذا الشريط لصالح الاخوة في فلسطين

المملكة العربية السعودية - الرياض - المزاحمية الستين
خلف مبنى الغزالي ص.ب ١٦٣٤٥ الرياض ١١٤٦٤
هاتف ٤٧٢٥٥٥٩ فاكس ٤٠٥٥٧٧٦

مطلوب موزعين

ماليزيا : تفريق أكبر مظاهرة للمعارضة منذ أشهر

عرقلت الشرطة الماليزية لمكافحة الشغب الأسبوع الماضي إتمام اجتماع «الـ١٠٠ ألف شخص لاسترداد حقوق الشعب» واعتقلت ١٢٢ شخصاً بتهمة التظاهر دون ترخيص.

كان المتظاهرون قد توجهوا بآلاف السيارات والحافلات والدراجات النارية نحو مدينة شاه علم القريبة من العاصمة كوالالمبور مخالفين بذلك محاولات سابقة للتظاهر في قلب العاصمة، وعلى الرغم من عدم استطاعة عدد كبير من المتظاهرين الوصول إلى المكان في الموعد الذي كان ستنظم فيه كلمات لزعماء المعارضة من توجهات سياسية عدة، فقد اعتبرت مسيرة يوم ١١/٥ الأكبر منذ أشهر عديدة، وكان نائب رئيس الوزراء السجين أنور إبراهيم قد حُوكم في أغسطس الماضي وحُكم عليه بالسجن حتى عام ٢٠١٤م، وحينها كانت آخر مظاهرة مؤيدة له قد خرجت للشوارع وفرقت خلال ساعات.

ومع سماح الحكومة لأحزاب المعارضة بتنظيم برامج خطابية داخل المباني لكنها لا تسمح بتنظيم مظاهرات ومسيرات حاشدة يخشى أن تثير الرأي العام وتساعد على استذكار قضية أنور إبراهيم وزيادة السخط على الحكومة. وكانت أحزاب التحالف البديل الأربعة الإسلامية والقومية والصينية وعدد من الجمعيات الإسلامية والوطنية قد دعت للاجتماع محاولة تكرار ما حصل في يوم ٢٠ سبتمبر ١٩٩٨م عندما حشد أنور إبراهيم مئات الألوف في ساحة الاستقلال والمسجد الوطني، وهي المظاهرة التي ختمت نشاطه السياسي إذ سجن بعدها بساعات، ولكن لم تستطع المعارضة جمع عدد كبير من الناس منذ ذلك اليوم في شوارع العاصمة غير أن



الحزب الإسلامي استطاع جمع أعداد مماثلة عدة مرات في ملاعب وساحات دون الخروج للشوارع.

وبدلاً من الوصول إلى المركز الرئيس لحزب العدالة الوطني الذي تتزعمه زوجة أنور إبراهيم وان عزيزة وان إسماعيل فإن المتظاهرين تجمعوا على امتداد الطريق السريع على امتداد سبعة كيلومترات في الطريق بعد أن أغلقت الطرقات المؤدية لمكان الاجتماع، وتعالت صيحات تندد برئيس الوزراء د.محاضير محمد و«الإصلاح.. الإصلاح» والتكبيرات، وبرزت أعلام الحزب الإسلامي وحزب العدالة الوطني الذين ينتمي إليهما أغلبية المتظاهرين. وبعد العصر ألقى قادة الأحزاب المعارضة كلمات أمام المتظاهرين على الطريق لكن الشرطة عادت لتفرقهم، وكان من بين القادة وان عزيزة من حزب العدالة، والشيخ فاضل نور من الحزب الإسلامي، وليم كيات سيانج من حزب العمل الديمقراطي، وسيد حسين علي من حزب الشعب الماليزي، وعدد آخر من حركة الشباب المسلم الماليزي، والحملة الدولية لإطلاق سراح أنور إبراهيم، وجماعة إصلاح ماليزيا والتي اختير رئيسها السابق شعري سونجيب منسقاً عاماً للاجتماع.

الصحافة الحكومية قللت من عدد المتظاهرين وقالت إنه لا يزيد على ألف شخص لكن تقديرات الكثيرين تراوحت ما بين ٢٠ ـ ٥٠ ألفاً، بل إن وان عزيزة عضوة البرلمان وزوجة أنور إبراهيم أكدت أن عدد المتظاهرين الذين حضروا والذين منعوا من الوصول إلى مكان الاجتماع قد بلغ ١٠٠ ألف، كما كان مخططاً له وقالت إن إجراءات الشرطة قد بدأت قبل الاجتماع بأيام بمحاصرة المكان واعتقال عدد من أصحاب الأراضي هناك.■

تفاقم الحملة المعادية للعرب والمسلمين في رومانيا

يسود الشعور بالقلق والاستياء في أوساط الجالية العربية والمسلمة في رومانيا بسبب ما يستهدفها من حملة رسمية وإعلامية متزايدة. فمع تفاقم الأزمة الاقتصادية في ذلك البلد الأوروبي الشرقي تتنامى الحملة المعادية للعرب والمسلمين في الإعلام المحلي، فيما تتشدد وزارة الداخلية مع الوافدين العرب بشكل خاص من خلال التضييق عليهم في المعاملات الرسمية.

وأعلنت بوخارست في الأشهر الماضية أنّ عدداً من الأكاديميين العرب هم أشخاص غير مرغوب فيهم، بينما بات من المألوف أن ترفض تمديد الإقامة لأعداد من المهاجرين العرب دون أن تتيح لهم الفرصة لتصفية مصالحهم قبل أن يغادروا البلاد.

وبات واضحاً أنّ الائتلاف الحكومي اليميني الذي يقوده منذ عام ١٩٩٧م الحزب الوطني الديمقراطي المسيحي لم ينجح في مواجهة الأزمة الاقتصادية التي تجتاح البلاد. إذ تواصل ارتفاع الأسعار بشكل لا يتناسب مع ارتفاع الأجور، وتزايد هبوط المؤشرات الاقتصادية المحلية وسعر صرف العملة «لوي»، بينما يشعر المواطنون بخيبة أمل إزاء إثقال كواهلهم بالمزيد من الأعباء الضريبية برغم تفاقم أزمة البطالة.

لكن سوء تدبير الحكومة لم يقتصر على هذا، بل طال إهمالها الواضح ملف العلاقة الوثيقة التي تجمع رومانيا مع العالم العربي، بعد أن اعتلى الفتور التعاون المتبادل بين الجانبين، وخاصة في المجال الاقتصادي، الأمر الذي يزداد تفاقماً مع الحملة الراهنة التي تضيق الخناق على العرب المقيمين في البلاد.

وتربط مصادر في بوخارست بين التدابير المشددة التي دأبت الدوائر



أحد مساجد رومانيا

الحكومية الرومانية على القيام بها ضد الوجود العربي والنفوذ المتنامي الذي يتمتع به أصحاب الميول العنصرية في تلك الدوائر، وخاصة في أجهزة الداخلية والأمن. وما يزيد من دواعي القلق تفاقم الحملة المعادية للعرب والمسلمين في وسائل الإعلام الرومانية، إذ تصورهم بأشنع الصور كما تتحدث بعض التقارير الإعلامية عن المساجد بوصفها «أوكار لتدريب الإرهابيين»، وعن المؤسسات الإسلامية المعترف بها على أنها «جزء من شبكة إرهاب أصولي دولي»، فيما تصف التبرعات الخيرية التي تجمعها بأنّ هدفها دعم «حزب العمال الكردستاني»! ولا يقف التضييق عند هذا الحد، إذ تبدي السفارات الرومانية في العواصم العربية تشدداً ملموساً في منح تأشيرات الدخول، وتربط ذلك بالحصول على موافقات من جانب وزارة الداخلية.

كما يعاني العرب والمسلمون ـ في ظل الحكومة الحالية ـ من تفعيل أنشطة المخابرات، وما يرافق ذلك من مضايقات. وتوّجت أجهزة التمييز أعمالها المنافية لحقوق الإنسان، عندما قامت في العام الجاري بإلغاء الإقامة القانونية لثلاثة من الملتحقين بالدراسات العليا في الجامعات الرومانية، من الناشطين في المؤسسات الإسلامية المرخص لها بالعمل، وأعلنت أنهم أشخاص غير مرغوب فيهم، ثم طردتهم من البلاد بصورة تعسفية، وهم الدكتور مختار الشرجبي (٢٧ عاماً) والدكتور علي المطر ـ مدير المركز الإسلامي في مدينة كلوج نبوكا ـ والدكتور عمر عبدالعزيز عبد الوهاب، مدير المركز الإسلامي في مدينة ياش الواقعة في الإقليم المولدافي دون أن توجه إليهم جميعاً اتهامات محددة تبرر هذه الخطوة!.■

يسر

دار ابن الأثير

للنشر والتوزيع

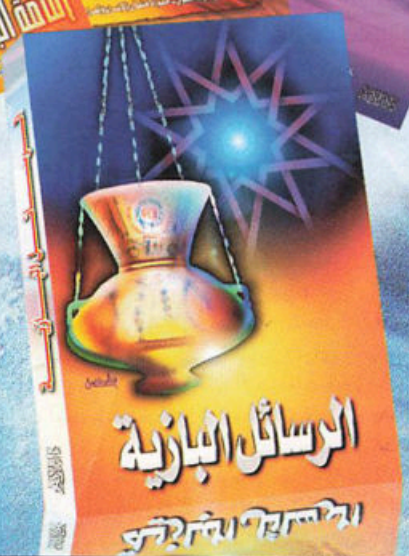
أن تقدم لقرائها الأعزاء أحدث إصداراتها





ومن كتيبات الجيب المتدرجة





دار ابن الأثير: الرياض - شارع السويدي العام - غرب النفق - ص.ب ٦٤٣٧٧ رمز بريدي ١١٣٥٦ - هاتف ٤٢٨٥٣٩٠ - جوال ٠٥٥٤١٢٠٦٦

٣٠٠ ألف شخص يشاركون في اجتماع الجماعة الإسلامية بباكستان

شارك ٣٠٠ ألف شخص في الاجتماع العام للجماعة الإسلامية بباكستان الأسبوع الماضي، وهتفوا بالاستعداد للموت من أجل فلسطين. وعقد قادة الحركات الإسلامية - على هامش الاجتماع - ندوة إعلامية خصصوها لقضايا فلسطين وكشمير والشيشان، وركزوا فيها على مقاطعة الكيان الصهيوني والأفراد والبضائع الأمريكية مقاطعة كاملة، معتبرين المقاطعة التجارية سلاحاً فردياً بيد الأمة الإسلامية ولا غنى عنه.

ومن جهته أكد الدكتور حسن هويدي نائب المرشد العام للإخوان المسلمين أن مقاطعة البضائع الأمريكية فرض على كل مسلم.

وقال خلال الاجتماع إن كل مسلم «يتعمد» شراء البضائع



قاضي حسين مع د.حسن هويدي وراشد الغنوشي في الاجتماع

الأمريكية هو «أثم» بالتأكيد، واستشهد هويدي بقرار اليابان مقاطعة السيارات الأمريكية الذي أجبر الرئيس كلينتون على الذهاب إلى اليابان مستجدياً اليابانيين وراضخاً لمطالبهم، بعد أن احتجت شركات صناعة السيارات الأمريكية على حكومتها.■

فضيحة للمؤسسة العسكرية في تركيا.. تفجرها نائبة بحزب الفضيلة

كشفت نازلي إيليجاق نائبة حزب الفضيلة النقاب عن وثيقة مذيلة بتوقيع مساعد رئيس الأركان العامة السابق الفريق أول جفيك بير أُعدت في شهر أبريل عام ١٩٩٨م تستهدف انتهاز فرصة القبض على شمدين صقيق الساعد الأيمن السابق لعبدالله أوجلان للعمل على تشويه سمعة بعض الأشخاص والمؤسسات والحط من شأنهم أمام الرأي العام التركي.

وذكرت إيليجاق، وهي صحفية معروفة، أنها نشرت الوثيقة في عمودها بإحدى الصحف بتاريخ ٢١ أكتوبر الماضي ولم يرد أي تكذيب من قبل أي جهة، مضيفة أن المستهدفين من الوثيقة هم حزبا الفضيلة وديمقراطية الشعب وعدد من الصحفيين بينهم محمد علي بيراند وجنكيز جاندار وماهر قاياناق إلى جانب رئيس جمعية حقوق الإنسان السابق آقين بيردال الذي تعرض لاتهامات عدة واعتداء مسلح بعد هذا التاريخ بفترة وجيزة!

وأضافت - في مؤتمر صحفي عقدته بمبنى مجلس الأمة ووزعت خلاله نسخاً من الوثيقة على الصحفيين - أن الهدف كان تشويه سمعة المذكورين بتلطيخهم بتهمة تقديم دعم غير مباشر لحزب العمال الكردستاني وأنها وجهت سؤالاً إلى وزير الدفاع جقماق أوجلو حول الموضوع غير أنه لم يجب عن السؤال!

ووجهت نائبة الفضيلة سؤالاً إلى رئاسة مجلس الأمة للرد عليه من قبل رئيس الوزراء بولنت أجاويد متسائلة عما إذ كان الفريق أول جفيك بير قد أعد خطة تستهدف تشويه سمعة بعض الأشخاص والمؤسسات؟ وعما إذا كانت الوثيقة موجودة (في السجلات الرسمية) أم لا؟ وهل هي منسجمة مع القوانين؟ وإذا كانت منافية للقوانين فما الإجراءات التي يعتزم رئيس الوزراء اتخاذها بحق معدي الوثيقة؟ وهل لرئيس الأركان السابق إسماعيل قرادايي دخل في القضية؟

وشددت إيليجاق على وجوب تنوير الرأي العام التركي واتخاذ الإجراءات اللازمة ضد معدي الوثيقة مشددة على أنها بانتظار رد حول الموضوع من رئاسة الأركان العامة وأن على رئاسة الأركان العامة الاهتمام بالأمور التي تخصها بدلاً من مقولات «محاربة الرجعية».■

في مجرى الأحداث — شعبان عبد الرحمن

هزة في مؤسسة العسكر

تتعرض المؤسسة العسكرية القابضة على مقاليد النفوذ في تركيا لهزة متوسطة القوة تنقدح معها شرارة أمل في تقهقر جنرالاتها إلى الوراء حيث مواقعهم الطبيعية لحراسة الدولة وتأمين أمنها القومي.

الهزة صدرت من مؤسسات: الرئاسة.. الصحافة.. التعليم، وهي مؤسسات معروفة بتبعيتها الاعتبارية للمؤسسة العسكرية.. وهذا هو المفاجئ والجديد في الأمر معاً.

ولعل موقف الرئيس الجديد أحمد نجدت سيزار الرافض لقانون حكومي يقضي بفصل أي موظف حكومي يشتبه في انتمائه الإسلامي أو علاقته بالقضية الكردية، مثّل أول بوادر هذه الهزة.. وقد رفض الرئيس هذا القانون مرتين احتراماً للدستور ولم يتزحزح أمام تهديدات المؤسسة العسكرية صاحب المشروع الحقيقي. وهذا الموقف ليس بالهين، فتاريخ تركيا الحديث منذ عهد مصطفى كمال، لم يشهد أن جرؤ رئيس دولة أو رئيس حكومة على رفض تنفيذ أوامر العسكر إلا القليل وكان مصيرهم الاختفاء من الحياة السياسية.

البادرة الثانية أحدثتها السيدة إيليجاف نائبة حزب الفضيلة بالبرلمان بكشفها عن وثيقة رسمية موقعة من رئيس الأركان السابق تخطط لاستثمار أحداث القبض على مساعد عبدالله أوجلان في شن حملة تشويه ضد حزب الفضيلة، ونشطاء حقوق الإنسان لقتلهم سياسياً.. النائبة توجهت بسؤال إلى رئيس الحكومة عن حقيقة ما جاء في الوثيقة، فردت عليها رئاسة الأركان رسمياً بالقول: «إن الحملة المقصودة كانت ضرورية للتصدي لأعداء الأمة والدولة التركية»... ولسنا هنا في حاجة لإثبات أن استخدام الأنظمة الدكتاتورية لعبارة «أعداء الأمة والدولة»، هو شعارهم الدائم لتغطية مخططات تصفية خصومهم!

المهم.. أن بيان هيئة الأركان لم يمر بسهولة على الصحافة التركية المتساهلة دائماً مع الجنرالات، أو المروجة لما يخططون، فقد تصدى الصحفي المعروف جنكيز شاندار لهذا البيان، وندد به في مقال له رفضت جريدة «الصباح» نشره، فتلقفته صحف أخرى، وتناقلته مواقع الإنترنت، وعلقت عليه القنوات التلفازية مما أحدث ردود أفعال قوية خاصة أن شاندار اتهم المؤسسة العسكرية بافتعال سيناريوهات خيالية تسهم في ضمان سيطرتها على زمام الأمور.

فريق كبير من الصحفيين انضم إلى شاندار في موقفه وهو ما عرّضهم لحملة مازالت مستمرة من الجيش، ولكنهم مازالوا عند موقفهم.

وقد جاءت تلك الأحداث في وقت حاصرت فيه قوات الأمن شتى الجامعات التركية (٢٢ جامعة) تحسباً لمظاهرات احتجاجية من الطلاب في الذكرى التاسعة لتأسيس المجلس الأعلى للتعليم، صاحب قرارات منع الحجاب داخل الجامعات، والذي حرم - بلا رحمة - مئات الطالبات والأساتذة من فرصة التعليم والعمل بسبب الحجاب، وقد أثبت هذا المجلس خلال السنوات التسع الماضية أنه «مجلس حرب مصغر»، تابع للمؤسسة العسكرية، وربما استشعر الرئيس سيزار ذلك فبدأ الاتجاه نحو إصلاحه ليكون مجلساً تعليمياً مدنياً بدلاً من أن يكون على هوى العسكر.

المتأمل في هذه الأحداث المتفرقة يلحظ أن المؤسسة العسكرية بدأت تفقد أهم أدواتها المدنية التي ظلت تستخدمها في فرض قبضتها القاسية على الشعب التركي، وهي مؤسسات: الرئاسة.. الصحافة.. التعليم.. وهي إن واصلت خطواتها عكس تيار المؤسسة العسكرية، فإنها لا محالة ستعيد الجنرالات إلى مواقعهم الطبيعية والرابح في هذه الحالة حرية مؤسسات المجتمع المدني، وبالتالي الشعب التركي المسلم.■

shaban1212@hotmail.com



جامعة الإيمان

جامعة إسلامية خيرية عالمية
عضو اتحاد الجامعات العربية

* تهدف الى تخريج العالم بدينه - العارف بعصره - المجتهد في تخصصه - العامل بعلمه - الورع التقي
* تضم الجامعة طلاباً من جنسيات مختلفة من العالم
* تضم الجامعة أقساماً علمية مختلفة وتتميز بأقسام منها: (العلوم الكونية والإعجاز العلمي - التزكية - الإيمان)
* توفر الجامعة للطالب كل احتياجاته دون مقابل

جامعة الإيمان في رأي علماء الأمة

سماحة الشيخ
عبد العزيز بن باز (السعودية)

وقد سرني كثيراً إنشاء جامعة الإيمان، فالحمد لله ونسأل الله أن ينفع بها المسلمين وأن يوفقكم والعاملين معكم لما فيه رضاه، ولكل خير وأن يضاعف لكم الأجر جميعاً والمثوبة، وأخبركم بأنه يسرني كثيراً التعاون معكم فيما يخدم الجامعة ويعينها على مهماتها، وقد كتبنا لبعض المحسنين للتبرع للجامعة ودعم ميزانيتها.

الشيخ
يوسف القرضاوي (قطر)

إنني سعيد بأن أحضر للمعاونة في إقامة هذه الجامعة على أمتن الأسس وأقوى القواعد وأعظم الدعائم إن شاء الله، وتستطيع مثل هذه الجامعة أن تنال حقها وأن تقوم بدورها وهي راسخة القدم مؤيدة من الشعب ومؤيدة من المسلمين بكل مكان.

فضيلة الشيخ
عبد الله العلي المطوع (الكويت)

إن جامعة الإيمان في اليمن تقوم ولله الحمد بجهد كبير في الاهتمام بالدين والعناية به وتخرج العلماء والأئمة ليقوموا بدورهم الريادي في الدعوة الى الله والعمل لكل ما من شانه إعلاء كلمة المولى عز وجل، إن جامعة الإيمان بما تقوم به من جهد كبير وعمل إسلامي عظيم لهي جديرة بالدعم والعون لاستكمال رسالتها.. لذا أدعو الأخوة أهل الخير ومن وفقهم الله سبحانه وتعالى بدعم جامعة الإيمان تقرباً الى الله عز وجل ونصرة دينه..

فسارع وسابق للتبرع والإنفاق على أي من مشاريع الجامعة وبرامجها الآتية

كفالة طالب بمبلغ ($٣٦٥٠) في السنة	كفالة أستاذ بمبلغ ($١٨٠٠٠) في السنة	أراض ومبان	مواد بناء
مواد غذائية	مشروع إنتاجي	أسهم الصدقة الجارية	تبرعات أخرى

عناوين الجامعة وأرقام حساباتها

بنك سبأ الإسلامي - حساب رقم (٢٩) عام، (٤٣) الوقف - صنعاء بنك التضامن الإسلامي - حساب رقم (٤٠٠) عام، (٤١٠) الوقف - صنعاء

تكتب الشيكات والمكاتبات باسم رئيس الجامعة أو باسم الموارد والتنمية بالجامعة على العناوين التالية:

ص.ب (١٥٥٤٢) صنعاء - الجمهورية اليمنية - تليفون (٣١٤٧٥٦ / ٤٠٠٤٩٣) فاكس (٤٠٠٤٩٤)

البريد الالكتروني: Iman@y.net.ye موقعنا على الانترنيت: http//www.eman-univ.edu.ye

الجولة الثالثة من الانتخابات تمت على طريقة بلطجية السينما «كرسي في الكلوب»

الحزب الحاكم يحشد قوات الأمن والبلطجية لشن حرب على اللجان الانتخابية

عادت ريمة لعادتها القديمة.. وضربت أجهزة الأمن المصرية كرسياً في «الكلوب» (مصباح الكيروسين) على طريقة بلطجية السينما المصرية لتطفئ بصيص الأمل الذي كان قد بدأ ينتعش في النفوس بأن مصر يمكن أن تخطو خطوة واحدة على طريق الإصلاح السياسي الذي يبدو أنه أطول من ألف ميل.

فمع حلول موعد الجولة الثالثة والأخيرة من الانتخابات البرلمانية التي أجريت يوم ٨ نوفمبر الجاري.. كان النظام وحزبه الحاكم المهترئ قد وصلا إلى مرحلة الفضيحة السياسية الكاملة، حيث السقوط المستمر للحزب الحاكم ورموزه، والصعود المستمر للتيار الإسلامي رغم كل ما مورس بحقه في المرحلتين السابقتين من جرائم، فقرر النظام أن يهرب من فضيحة السقوط إلى فضيحة التزوير، واستعان بآلة البطش البوليسية لتعيد مشهد انتخابات عام ١٩٩٥م التي حوصر فيها التيار الإسلامي بالكامل، ولم يتمكن سوى مرشح واحد من بين ١٥٧ مرشحاً من الولوج من سم الخياط ليدخل ذلك البرلمان.

وقد ساهم في لجوء النظام إلى ذلك الخيار أن انتخابات المرحلة الثالثة كانت تضم محافظات «القاهرة الكبرى» الثلاث وكان سقوط الحزب الحاكم فيها يعني استكمال انكشاف الحزب على مستوى القطر بعد أن انكشف في «الدلتا، والصعيد».

ويتعجب كثير من المراقبين للجوء الحزب الحاكم في مصر إلى كل الأساليب اللادستورية واللاقانونية بحق التيار الإسلامي على وجه الخصوص، ويكاد أولئك المراقبين لا يستوعبون نقطة جوهرية في الموضوع وهي أن النظام المصري يمارس سياسة الإقصاء والاستئصال بشكل أبشع مما هو موجود في دول أخرى. ففي الجزائر مثلاً مارس النظام سياسة الإقصاء بحق جبهة الإنقاذ لكن بديلاً إسلامياً آخر كان موجوداً ممثلاً في حركة مجتمع السلم «حمس» وحزب النهضة وغيرهما، وفي تونس أقصي التيار الإسلامي من الساحة السياسية، وهاجر كثير من قياداته خارج البلاد أو ألقي بهم في السجون، ولم يعد التيار موجوداً في الساحة السياسية، أما في مصر فبشاعة الإقصاء أن التيار الإسلامي موجود بثقل كبير في المجتمع والساحة السياسية، ومع ذلك يُراد إقصاؤه بكل ما أوتيت آلة البطش البوليسية من جبروت وإمكانات استنزفت من أموال الشعب المطحون.

انتخابات الجولة الأولى من المرحلة الثالثة شهدت ترتيبات وخططاً جديدة ومفاجئة من قبل جهاز الأمن بالتعاون مع الحزب الحاكم للحيلولة بين مؤيدي الإسلاميين من الناخبين والوصول إلى لجان الاقتراع، واستخدم في ذلك كل أساليب الخداع والبلطجة والقوة.



استنفرت السلطات كامل قواتها لمنع وصول رموز الإخوان إلى البرلمان.. الهضيبي في جولة انتخابية

في دائرة الدقي بمحافظة الجيزة والتي ترشح فيها المستشار المأمون الهضيبي نائب المرشد العام للإخوان المسلمين أمام وكيلة مجلس الشعب السابق د.آمال عثمان، حيث تعرض بعض القضاة المشرفين على اللجان الانتخابية للضرب، وتم تغيير مقار اللجان الانتخابية، وخاصة أكبرها وهي خاصة بالسيدات (٦ آلاف صوت) بشكل مفاجئ ودون إبداء أسباب، ومُنع دخول الناخبين إلا من يحملون بطاقات معينة من الحزب الحاكم وقامت قوات الأمن بالاعتداء على النساء المحجبات ومنعهن من الاقتراب من مراكز الاقتراع لأنهن سيقترعن لصالح الهضيبي، واستعان الأمن في ذلك بمجموعات من البلطجية رجالاً ونساءً، وتعرض كل مراسلي الصحف والقنوات الفضائية الذين وجدوا بكثافة في هذه الدائرة للاعتداء ومنعوا من تسجيل هذه المهزلة، ومن بين الذين تم الاعتداء عليهم بالضرب مراسل الجزيرة والمصور الذي كُسِر ذراعه عندما كان يحاول تصوير رجال الشرطة وهم يطوقون أحد مقار الاقتراع، ومراسلي صحيفة «نيويورك تايمز»، و«راديو الفاتيكان»، ومراسلة وكالة الصحافة الفرنسية.

الأمر نفسه وربما أكثر منه تكرر في بقية الدوائر المرشح فيها إسلاميون، إذ حوصر العديد من المواقع الانتخابية بقوات مسلحة أطلقت القنابل المسيلة للدموع وألقي القبض على المئات من أنصار الإسلاميين، فقد ألقت قوات الأمن القبض على مائتي شخص من مؤيدي مرشح الإخوان في أسيوط - جنوب مصر - الدكتور خالد عودة (ابن الشهيد عبدالقادر عودة) و٣٠٠ شخص من أهالي دائرة باسوس في منطقة شبرا (التابعة للقاهرة الكبرى) بعد اعتراض الأهالي على بطء العملية الانتخابية ومنعهم من الإدلاء بأصواتهم، وأطلقت قوات الأمن القنابل المسيلة للدموع على الناخبين في بركة الحاج دائرة المطرية (شرق القاهرة) لتفريقهم وإجبارهم على الابتعاد عن مقار الاقتراع، وتكرر الشيء نفسه في دائرتي الحوامدية وكرداسة (محافظة الجيزة)، وألقت قوات الأمن القبض على عدد من الإسلاميين، والسيدات المنقبات، بل اعتقلت مرشح الإخوان في دائرة شبرا (القاهرة)، وأغلقت كل لجان الدائرة الانتخابية لمدة أربع ساعات، كما تم الاعتداء على بعض رؤساء اللجان من قبَل أنصار الحزب الوطني.

وقد أكد المستشار المأمون الهضيبي في تصريحات صحفية أنه كانت هناك رغبة في إبعاد قيادات الإخوان من دخول البرلمان، وبدا ذلك واضحاً مما جرى من أحداث، فقد تم الاعتداء على كل مراسلي الصحف ووكالات الأنباء والقنوات الفضائية ومنعهم من تغطية التدخل الأمني السافر في دائرتي، كما عرقلت أجهزة الأمن عملية التصويت طيلة اليوم، وأشار إلى أنه لا يستبعد أن الانتصارات الكبيرة التي حققها الإخوان في المرحلتين الأولى والثانية كانت دافعاً للسلطة لمنع وصول مرشحين إضافيين من الإخوان للبرلمان.

لم تختلف تحليلات المراقبين وتعليقات المراسلين الأجانب على ما جرى عما أكد عليه مرشحو الإخوان، فقد اتهم مراقبون لسير العملية الانتخابية أجهزة الشرطة بعدم الحياد في الدوائر التي ترشح فيها الإخوان، وقالت إذاعة «بي. بي. سي» إن المرحلة الثالثة والأخيرة شهدت عمليات تخويف من قبَل مؤيدي الحكومة، وأن الانتخابات شهدت مخالفات واسعة النطاق.

ففي المناطق التي واجه فيها مرشحو الحكومة منافسة قوية سمحت شرطة مكافحة الشغب المسلحة بالعصي لمؤيدي الحزب الحاكم بدخول مراكز الاقتراع غير أنها لم تسمح بدخول الناخبين الآخرين.

وقال شهود عيان: إن عدداً من الغوغاء المسلحين قد منعوا الناخبين من دخول مراكز الاقتراع في القاهرة.

ويقول مراقبون إنهم شاهدوا نساء مسلحات بعصي يمنعن النساء المحجبات من الاقتراع ◄

فرض تزامن إجراء الانتخابات المصرية مع موعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية الأمريكية المقارنة بين ما يحدث هنا وهناك، وزاد من هول المقارنة عملية إعادة فرز أصوات ولاية فلوريدا التي أخّرت إعلان نتيجة الفائز في انتخابات الرئاسة، على الرغم من أن حاكم فلوريدا جب بوش شقيق المرشح الرئاسي جورج بوش.

الغريب أن الإدارة الأمريكية التي اعتادت التعليق على كل أحداث العالم لم نسمع لها كلمة بخصوص التزوير الفاضح الذي حدث في مصر.■

وصلت



وصلت



وصلت



وصلت



وصلت



وصلت



وصلت



وصلت



وصلت



وصلت



وصلت



وصلت



عند شرائك بقيمة
1 دك
تحصل على كوبون يؤهلك
لدخول السحب على
سيارة
وجوائز عديدة

Family care
مركز رعاية العائلة

انظر صفحة ٤١

في دائرة الدقي، وفي دائرة المرج وحدائق القبة والشرابية (بها مرشحون للإخوان) لم يسمح بدخول الناخبين الذين لا يحملون البطاقات الحمر في الحزب الحاكم.

وتشهد وكالة رويترز للأنباء على لسان مراسلها في القاهرة الذي كان يتابع سير العملية في منطقة البساتين على أن مئات عدة من المواطنين اتجهوا للإدلاء بأصواتهم غير أن قوات الشرطة كانت تبعدهم عن لجنة الانتخاب بدعوى أنها تعمل طبقاً لأوامر القاضي المشرف على اللجنة.

ونفى مرشحون تحدثوا إلى القاضي أنه أعطى أمراً كهذا، وقال مندوب أحد المرشحين إن الشرطة صادرت بطاقة هويته ووثائق أخرى للحيلولة دون دخوله اللجنة الانتخابية.

ورغم هذه الحرب الواسعة ضد الإسلاميين فقد تمكن سبعة من مرشحيهم الـ٢٣ من دخول انتخابات الإعادة التي تجرى اليوم الثلاثاء ١٤ نوفمبر وهم: علي فتح الباب، ود.عبدالفتاح رزق (جنوب القاهرة)، وأبو العلا قرني، وعزب مصطفى (الجيزة)، ود.خالد عودة (أسيوط)، وعبدالمجيد هيكل، وحسين الدرج (القليوبية).

كما دخل الإعادة من المعارضة ثلاثة من حزب الوفد، الذي ارتفع عدد مقاعده الإجمالية التي حصل عليها إلى خمسة مقاعد، وثلاثة من حزب التجمع (اليساري) الذي حصل على ٦ مقاعد، وحصل حزب الأحرار على مقعد وحيد في هذه الجولة، إضافة إلى ثلاثة مقاعد للحزب الناصري.

ويتوقع المراقبون ألا تقل انتخابات الإعادة ضراوة عما حدث في المرحلة الأولى، بل ربما تزداد للحيلولة دون الإسلاميين، وبين زيادة مقاعدهم.

وكانت انتخابات الإعادة في الجولة الثانية التي أجريت يوم ٤ نوفمبر الجاري قد رفعت رصيد الإخوان المسلمين إلى ١٥ مقعداً بحصولها على تسعة مقاعد إضافية إلى جانب ستة حصلت عليها في الجولة الأولى.

وقد حازت محافظة الغربية قصب السبق، إذ تمكن خمسة من مرشحي الإخوان بها وكانوا عشرة من الوصول إلى البرلمان في مرحلة الإعادة وهم: محمد العزباوي، ومحفوظ حلمي، وعلي لبن، ومحمد العادلي، وحسنين الشورى، وتفوق الأخير على منافسه بأكثر من ٢٠ ألف صوت، ولحق بهم من بور سعيد: د.أكرم الشاعر، ومن الشرقية: د.محمد مرسي، وسيد حزين، وسيد عبدالحميد.

هذه النتائج كانت مؤشراً قوياً على التدخلات الأمنية الأشد شراسة التي ستحكم المرحلة الثالثة.. وهذا ما وقع بالفعل.

وإلى أن تنتهي جولة الإعادة التي بدأت اليوم، وإلى أن يتم البت في إحدى دوائر الإسكندرية، وسيخوض الإعادة فيها مرشحان للإخوان يكون الإخوان قد حققوا نسبة نجاح تقدر بعشرين بالمائة (١٥ فائزاً من بين ٧٥ مرشحاً)، وهي نسبة عالية لا تقل عن النسبة التي حققها الحزب الحاكم نفسه بعد استبعاد المستقلين الذين أجبروا على الالتحاق بالحزب الحاكم بعد نجاحهم، وتفوق بكثير عن المعدلات التي حققتها كل أحزاب المعارضة.■

صيد الفضائيات من وحي الانتخابات

د. محمد حمزة

١. ويرزت «قناة أبو ظبي»:

تستحق هذه القناة الفتية تحية، فبهدوء استطاعت أن تفرض لنفسها مكاناً على الواقع الفضائي العربي، واستطاعت من خلال تغطيتها لانتفاضة الأقصى ومن ثم انتخابات البرلمان المصري أن تزاحم قناة الجزيرة، والوسام الذي وضعه مراسلوها على صدرها هو وسام «البحث عن الحقيقة» التي رفض طاقمها في القاهرة التخلي عنها، فقاموا بتغطية محفوفة بالأخطار، انتهت بالاعتقال على يد الشرطة ناهيك عن وجبة إيذاء بوليسي، وقد نجحوا واستطاعوا أن يفرضوا خبر اعتقال مراسليهم على الصفحات الأولى للصحف العربية.

٢. هل سقط مراسل الجزيرة في بحر الخوف أم في فخ الناصرية؟

يبدو أن الجزيرة تأثرت بالحملة المصرية عليها، خصوصاً بعد القمة العربية في القاهرة الشهر الماضي، لذا بدت تغطيتها للانتخابات المصرية باهتة وضعيفة وسطحية وبعيدة عن الاستقلالية، وربما يلتمس المرء العذر للقناة إذا ما مورست عليها ضغوط، ولكن ما لا يمكن قبوله هو أن يحول المراسل التغطيات الصحافية لحساب حزبه أو منهجه الفكري، وللأسف هذا ما وقع فيه مراسل الجزيرة في القاهرة، فمعظم الضيوف في رسائله من الناصريين، وصياغته للأخبار تبث الفكر الناصري وتبشر بعودة الناصريين بقوة، وهو الأمر الذي لم تسفر عنه الانتخابات حتى الآن.

كان المراسل يصر على تجاهل ما يحصده الإخوان رغم القيود والعراقيل، وهو يرى أن الإخوان وحدهم هم الذين «يزعمون» وجود عنف دون أن يكلف نفسه أو الكاميرا بالبحث والتقصي عن الحقيقة، وأن يذهب إلى أسر المعتقلين، أو أنصار المرشحين، أو يتعب نفسه بمراجعة أقسام الشرطة والمستشفيات.

المراسل تعرض ومعه طاقم الجزيرة بالقاهرة لجزء بسيط من ذلك العنف حين حاول تغطية التجاوزات الأمنية ضد الإخوان في الجولة الثالثة، ونأمل أن تكون تلك الحادثة بداية للتغيير.

٣. موقع الأهرام على شبكة الإنترنت:

من الممكن إخفاء بعض الحقيقة بعض الوقت، لكن إخفاءها كل الوقت هو المستحيل بعينه لكن جريدة الأهرام المصرية الحكومية «مهما زعمت غير ذلك» ظنت أنها وحدها التي تباع وتقرأ في العالم العربي، فراحت تكتب في إطار تغطيتها للانتخابات على موقعها على الإنترنت الخبر التالي: «اعتدى أنصار المرشح المستقل محمد المرسي بالضرب على مراسلة قناة أبو ظبي الفضائية في أثناء تغطيتها العملية الانتخابية بقرية «هرية» بالزقازيق خلال تصويرها العملية الانتخابية من أعلى أحد المنازل وأتلفوا الكاميرا الخاصة بها، وحررت محضراً بالواقعة»، وطبعاً المرشح هو من الإخوان المسلمين، وقد فاز في الانتخابات.

المهم أن كل صحف العالم العربي نقلت قصة اعتداء الشرطة واعتقالها لمراسلي قناة أبوظبي، ولكن يبدو أن محرر الخبر إما أنه من رجال الشرطة أو أنه عميل أراد توريط الجريدة في خبر مكذوب، والاحتمال الثالث أن المراسلة اضطرت إلى تحرير محضر بإثبات الواقعة ضد مرشح التيار الإسلامي تحت تأثير المعاملة «الطيبة» لرجال الشرطة.

نرجو من الجريدة صاحبة التاريخ الطويل أن تبحث الأمر بجدية قبل أن تفقد ما تبقى من مصداقيتها

٤. وكالات الأنباء والصحف الأجنبية:

على غير عادتها التزمت المحطات والفضائيات الأجنبية الصمت تجاه انتخابات البرلمان المصري فبعضها سكت فضائياً أو عبر فضاء الإنترنت عن تغطية الحدث، ربما لأنهم يعلمون النتيجة سلفاً، مثل الـ«سي إن إن»، والـ«بي. بي. سي»، والجارديان، والإندبندنت، والتايمز، والتايم، وغيرها، أما مواقعها عبر الإنترنت فهي الأخرى اكتفت بنقل أخبار القتلى واعتداءات الشرطة، واتفقت جميعها على أن ما يحدث من تجاوزات أمنية هو ادعاء من الإخوان المسلمين، ولم الحظ أي تقرير ميداني لمراسل كبريات الصحف والمواقع الإخبارية العالمية وكلها تقريباً نشرت تقريراً متشابهاً أو نسخة طبق الأصل عن العنف والقتل، وكأن ما يهمهم فقط هو العنف.. ومع ذلك فجميعها أكد ثقته في فوز الحزب الديمقراطي الحاكم بأغلبية ساحقة، رغم غياب مراسليهم عن الميدان! واضح أنهم عرفوا بالنتائج مسبقاً من مصدر مسؤول!

٥. مسابقة صيد الفضائيات:

عرضت قناة أبو ظبي مشاهد لجنود ومصفحات تحاصر إحدى القرى «هكذا يبدو» وفي مواجهتهم مجموعة من الشباب يلقونهم بالحجارة، والشرطة تلقي بقنابل مسيلة للدموع وتطلق الرصاص والسؤال هو: أين تقع هذه القرية:

أ - في الضفة الغربية .

ب - أم.. محافظة الغربية..؟

يرجى عدم إرسال الإجابات الصحيحة لأن الجميع يعرفها، حتى الذين اختاروا الحلول الخاطئة سنعتبر أنهم فائزون لأنهم اجتهدوا في المسألة.■



انظر صفحة ٤١

Family care
مركز رعاية العائلة

الكويت : المنطقة التجارية التاسعة - بلوك ٢
الكويت : سوق الكويت - عمارة السيارات
الفحيحيل : مركز سلمان الدبوس التجاري - سرداب
الجهراء : جمعية النسيم - سوق العيون المركزي
العارضية : جمعية العارضية التعاونية - السوق المركزي رقم ١
الرقة : جمعية الرقة التعاونية
صباح السالم : جمعية صباح السالم التعاونية - السوق المركزي رقم ١ قطعة ٩
العمرية : جمعية العمرية والرابية - سوق العمرية المركزي

عند شرائك بقيمة
١ دك
تحصل على كوبون يؤهلك
لدخول السحب على
سيارة
وجوائز عديدة

رغم الآلام.. الانتفاضة تتواصل على أرض الأقصى

قصص عن الآثار النفسية التي خلفتها الاعتداءات الصهيونية على الأطفال





كتب: محمد عادل عقل

تتواصل الانتفاضة الفلسطينية المباركة مقدمة المزيد من الشهداء والجرحى فداءً لتحرير الأقصى وفلسطين.

وقد أصبحت فعالياتها وأحداثها مثار اهتمام العالم ومراكز الدراسات والأبحاث، خاصة ما يتعلق بأولئك الأطفال الذين يتدافعون للمشاركة دون مبالاة.

فقد تركت الاعتداءات الصهيونية الوحشية على أبناء الشعب الفلسطيني وأطفاله آثارها النفسية والمعنوية على العديد فإذا أخذنا بالحسبان الضغوط الجديدة التي تمليها عليهم المواجهات والتي لا يعلم أحد متى تنتهي لعرفنا حجم المعاناة الحقيقية في ظل واقع يزداد تدهوراً مع الأيام.

وللمقارنة بين حجم الجرائم التي ترتكبها قوات الاحتلال في الانتفاضة الثانية والتي ارتكبتها في الانتفاضة الأولى نجد أن متوسط أعداد الشهداء في هذه الانتفاضة يبلغ مائة وثمانية وعشرين شهيداً في الشهر، بينما بلغ متوسط عددهم في الانتفاضة الأولى ثمانية وعشرين شهيداً على وجه التقريب، كما نجد أن متوسط عدد الجرحى في هذه الانتفاضة ٦١٧٠ جريحاً في الشهر بينما نجد متوسط عددهم الشهري في الانتفاضة الأولى ١٨٠ جريحاً.

وكانت قوات الاحتلال الصهيوني استخدمت العنف في قمع الانتفاضة الأولى، ونفذت عمليات إعدام ميداني للعديد من الفلسطينيين عندما أنشأت وحدة المستعربين الخاصة «فرق الموت» للقيام بهذه المهمة، إلا أن الوسائل القتالية التي استخدمتها لم تكن على هذه الدرجة من الفتك، ففي مرات قليلة - على سبيل المثال - استخدمت الصواريخ لقصف بعض المنازل، لكن ما نجده اليوم هو الاستخدام المكثف واليومي للطائرات العمودية والدبابات والرشاشات الثقيلة بشكل تستهدف به أجساد المتظاهرين مباشرة. فحتى الأسبوع الماضي سقط سبعة شهداء على الأقل جراء إصابتهم إصابات مباشرة بأعيرة نارية من عيار «٥٠٠» ملم التي تستخدم ضد الآليات والمنشآت.

إن الاستخدام المفرط لهذه الأنواع الفتاكة والقصف البري والجوي للأحياء السكنية، وصور الرعب التي تتناقلها الفضائيات على شاشاتها وحالة الفلتان التى يعيشها المستوطنون أدى إلى تعريض المواطنين الفلسطينيين إلى أزمات نفسية حادة.

ويحاول التقرير الذي أعدته الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الإنسان والبيئة «القانون» تسليط الضوء على هذه القضية من خلال عرض بعض حالات المرض وآراء عدد من الاختصاصيين النفسيين لعلاج هذه الظاهرة.

الطفلة رهام : تعرضت عائلة رهام لحالة من الرعب وعدم الشعور بالأمان كونها تقيم قرب مستوطنة «بسجوت» المقامة على جبل الطويل شرقي مدينة البيرة. رهام طفلة في عمر الزهور - تبلغ من العمر عشر سنوات، وهي في الصف الرابع الأساسي - تعيش مع أسرتها المكونة من أربعة أشخاص، تحب مدرستها كثيراً، تغيرت حياتها فجأة وأصبحت تعيش في حالة من الرعب والخوف وعدم الشعور بالأمان والحماية بعد اندلاع انتفاضة الأقصى لأن منطقتها أصبحت جبهة حرب، تنام على صوت الرصاص وتصحو على صوت الرصاص، وهي تتوقع في أي لحظة دخول رصاصة صهيونية يطلقها جندي أو مستوطن إلى منزل العائلة فتقتل أخاها أو أباها أو أمها أو حتى هي.

رهام أصبحت تعاني من كوابيس وأحلام مزعجة وخوف شديد، ولا تستطيع هضم الطعام، وتعاني من التبول اللاإرادي في الليل بسبب المخاوف الشديدة التي تكونت لديها مما تشاهده وتسمعه.

حكاية سبستيان : سبستيان هو اسم حقيقي لطفل يبلغ من العمر ٩ سنوات، يعيش في مدينة رام الله.

لقد تغيرت حياة عائلته، وتحول بيتها إلى مكان لتلقي الرصاص وقنابل الغاز والدمدم والمطاط. أفراد هذه العائلة أصبحوا يعيشون حياة رهيبة مليئة بالمخاوف وأصوات سيارات الإسعاف، لا يستطيع الطلاب الذهاب إلى المدرسة في ساعات الصباح، لأن منطقتهم تصبح وقت الظهر أشبه بساحة حرب مما يتعذر عليهم العودة إلى البيت، يجلسون خلف الشبابيك لمشاهدة المواجهات، وعندما تشتد الأحداث يخرجون من المنزل إلى الشارع، لأن الشارع أصبح أكثر أماناً وحماية من المنزل!! خاصة أن الرصاص والغاز المسيل للدموع يدخل البيت

فيختنق أفراد الأسرة ومن ضمنهم سبستيان.

وفي الليل يعيشون حياة مليئة بالخوف وعدم الأمان. وفي ظل احتمال وقوع اشتباك مسلح في أي لحظة أصبح سبستيان يعاني من التوتر ومخاوف وكوابيس وأحلام مزعجة وأصبح متعلقاً بأمه بشكل كبير، فلا يستطيع الذهاب إلى أي مكان إلا بوجودها.

ثمانون حالة في خط الطوارئ: وتؤكد الأخصائية النفسية سامية طه من جمعية المرأة العاملة الفلسطينية أنه، ومنذ بدء الأحداث توجه إلى خط الطوارئ ثمانون طفلاً وطفلة من الفئة العمرية «٣ ـ ١٦ سنة» من مواقع الضفة الغربية كافة، حيث شكّل استشهاد الطفل محمد الدرة كسر عنوان الأمان والسلام للأطفال.

فسؤال: كيف ستحمينا يا أبي؟! أصبح مشروعاً على السنة أطفال فلسطين. ومن خلال هذه الحالات استعرضت الأعراض التي بدت على هؤلاء الأطفال مثل: التبول اللاإرادي، العدوان، الانسحاب، الانزواء، فقدان الشهية أو العكس الشراهة، أعراض الخوف الشديد، كوابيس مزعجة، الارتباط الزائد بالأهل، عدم التركيز بالدراسة، التسرب من المدرسة، الأرق أو النوم الزائد، الانطواء والحزن الزائد الذي يؤدي إلى الاكتئاب.

١٢٨ شهيداً المعدل الشهري لانتفاضة الأقصى مقارنة بـ ٢٨ شهيداً في انتفاضة ٨٧

وأشارت السيدة طه إلى أن طلب الأطفال للذهاب المتواصل إلى المرحاض هو عبارة عن عملية تفريغ مشاعر بالإضافة إلى أن ظاهرة العدوان لدى الأطفال المتمثلة بالاعتداء على الآخرين أو القيام بأعمال ضد الآخرين هي بمثابة محاولة لجلب الانتباه. وقالت إن هناك ردود فعل معاكسة تحدث لدى الأطفال الذين عملت معهم منذ بدء الانتفاضة مثل الضحك في وقت الحزن، إضافة إلى ظهور أعراض نفسية في صور جسدية كآلام الرأس والمعدة، وهي بالحقيقة الم نفسي يشعر به الطفل. وأشارت إلى أن الأطفال في سن الرابعة عشرة ينزعون في ظل هذه الأوضاع إلى ظاهرة التمرد ورفض الذهاب إلى المدرسة والعدوانية أما أهم ما يميز الطفولة الأصغر فهو المشاكسة الزائدة، ورفض تناول الطعام.

وعن الأخطار المتوقعة نتيجة التأثيرات النفسية الواقعة على الأطفال حالياً، بينت الأخصائية النفسية أنه يُخشى من عدم مقدرة الضحايا على السيطرة على الانفعالات في المستقبل. وقالت إن ذلك يرتبط بعدم النمو الطبيعي للأطفال، ولكن ماذا عن تضعضع صورة الآباء والأمهات أمام أطفالهم: من يحميني؟! وأيضاً شعور الآباء بالعجز الحقيقي عن توفير الحماية الحقيقية لأبنائهم، محمد الدرة قتل في حضن أبيه، الأب لا شعورياً يضع نفسه مكان والد الدرة! وهنا يشعر الأب بالضعف خاصة أن هناك دعاية صهيونية في وسائل الإعلام أن الأب لم يهتم بحماية ابنه بقدر ما كان يهتم بأبعاد الخطر عن نفسه: «لماذا لم يضعه خلفه أو أسفل منه بشكل مباشر»؟!

الأطفال يفرغون مشاعرهم عن طريق الرسم، لكن ماذا يرسم أطفال فلسطين؟ معظم الرسومات تركز حول محمد الدرة والمسجد الأقصى، هناك أيضاً رسومات تركز على القنابل، وأحد الأطفال رسم فتاة بدون رأس!

بعض الأطفال يغرق بالبكاء بعد القيام بعملية الرسم، ولكن المشكلة الحقيقية هي مع الأطفال الذين لا يستطيعون التعبير عن مشاعرهم نحو ما يحدث، وهنا مكمن الخطر.■



انطلاق حملة الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في السودان



دعاية للرئيس البشير.. انتخابات سابقة

الخرطوم: حاتم حسن مبروك

أعلنت الهيئة العامة للانتخابات بداية العملية الانتخابية في السودان على ثلاثة صناديق: الأول لانتخابات رئاسة الجمهورية، والثاني لعضوية البرلمان، والثالث للاستفتاء على الدستور، تبدأ الحملة الانتخابية للمرشحين في ٢٨ نوفمبر، وتستمر حتى ١٠ ديسمبر، على أن يكون الاقتراع للناخبين من ١١ ديسمبر إلى ٢٠ ديسمبر، والفرز من ٢١ - ٢٣ ديسمبر وترفع النتيجة النهائية للهيئة يوم ٢٤ ديسمبر.

وبين تردد بعض التنظيمات السياسية في خوض الانتخابات أو الموافقة عليها أكد مولانا عبد المنعم النحاس رئيس الهيئة العامة للانتخابات أن الهيئة مسؤولة عن توفير الضمانات للمرشحين وحمايتهم وحماية كوادرهم، موضحاً أن رئيس الجمهورية قد وجه أجهزة الدولة بعدم التدخل في العملية الانتخابية مؤكداً : «نحن لسنا جزءاً من السلطة التنفيذية».

وبشأن وجود مراقبين دوليين للعملية الانتخابية أوضح النحاس أن وزارة العلاقات الخارجية قد قامت بدعوة المراقبين الدوليين وأنها لم تتسلم إجابات عنها، مضيفاً أن الدعوة شملت اتحادات برلمانات عربية وإفريقية ومن الاتحاد الأوروبي ومركز الرئيس الأسبق كارتر.

وحول المناطق الجغرافية التي ستقام فيها الانتخابات قال النحاس إن الدوائر بلغت (٢٧٠ دائرة)، وأن الانتخابات ستقام في كل الولايات الشمالية، عدا دائرتين في ولاية النيل الأزرق، وفي الجنوب ستقام الانتخابات في ٣٥ دائرة من جملة ٤٤ دائرة بسبب الأحوال الأمنية.

ولأول مرة يتيح القانون حق الاقتراع للمغتربين الذين لديهم إقامة في دول المهجر، بعد أخذ الإذن من هذه الدول لإجراء الانتخابات، مع نشر الكشوفات بالسفارات.

ودعا رئيس الهيئة العامة للانتخابات الأجهزة الإعلامية إلى إتاحة فرص متكافئة للمرشحين لانتخابات الرئاسة والمجلس الوطني - البرلمان - في عرض برامجهم ومخاطبة الناخبين، وحذر خلال لقائه مع قادة الأجهزة الإعلامية الرسمية من إعطاء فرص أوسع لبعض المرشحين مهما كانت مواقعهم على حساب منافسيهم، مشيراً إلى أن الدستور وقانون الانتخابات ينصان على قيام الهيئة بتقديم المرشحين للرأي العام وتمكينهم من استغلال الأجهزة القومية والولائية بصورة متوازنة متكافئة.

الحزب الحاكم - المؤتمر الوطني - أكد التزامه بالتوجيهات الصادرة كافة من الهيئة العامة للانتخابات بما يفضي إلى تهيئة المناخ لمنافسة حرة ونزيهة أما في دوائر حزب الأمة فقد قال رئيسه الصادق المهدي: «إن قيام الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في غياب حزب الأمة والقوى السياسية الأخرى ستكون عبارة عن مباراة من فريق واحد». وانتقد د.موسى مادبو رئيس المكتب السياسي للحزب إهمال الحكومة لدعوة حزبه لتأجيل الانتخابات.

وفي السياق ذاته عارض الحزب الاتحادي الديمقراطي المعارض قيام الانتخابات وأعلن محمد معتصم حاكم عضو الهيئة القيادية للحزب أن الحزب الاتحادي الديمقراطي والتجمع الوطني المعارض يقاطعان الانتخابات «لأنها تجرى في ظل نظام أحادي بعيداً عن الديمقراطية والحرية»، واستثنى بقوله: «إلا إذا تم حل شامل عبر التفاوض بين التجمع الديمقراطي وحكومة الخرطوم يفضي إلى حكومة قومية لها أجندة ديمقراطية».

وفي دوائر المؤتمر الوطني الشعبي - الدكتور الترابي - لم تستطع الهيئة القيادية للحزب اتخاذ قرار بشأن المشاركة ورفع أمر المشاركة في الانتخابات لمجلس الشورى لاتخاذ القرار المناسب.

ويعتقد بعض المراقبين أن قيام الانتخابات في هذه الفترة ودون الوصول إلى حل سياسي ووفاقي بين الأطراف السياسية سوف يعقد من الأزمة السياسية ويوسع الشقة بين الحكومة وأحزاب المعارضة التي أصبحت مؤخراً تميل إلى الحل السلمي والعودة إلى البلاد بعد سنوات قضتها في المنافي.■

مراقبون من الجامعة العربية للانتخابات

أكد الدكتور عصمت عبدالمجيد - الأمين العام لجامعة الدول العربية - موافقة الجامعة على طلب السودان دعوة مراقبين من الجامعة لمتابعة الانتخابات السودانية.

وأكد سفير السودان في القاهرة ومندوبها الدائم في الجامعة أن السودان طلب رسمياً من جامعة الدول العربية إرسال مراقبين لانتخابات الرئاسة والانتخابات البرلمانية التي ستجرى في السودان في شهر ديسمبر المقبل، وأنه قدم مذكرة رسمية بذلك إلى الأمين العام خلال اجتماع المندوبين الدائمين في الجامعة، الذي عقد بدعوة من الدكتور عبدالمجيد، ووافق عليها عبدالمجيد، وكشف السفير السوداني عن أن بلاده وجهت الدعوة أيضاً إلى منظمة الوحدة الإفريقية والأمم المتحدة لإرسال مراقبين في الانتخابات المرتقبة.

ومن ناحية أخرى نفى السفير فرض قيود حكومية على مشاركة تيار الدكتور حسن الترابي في هذه الانتخابات، مؤكداً أنه لا يوجد قيد أو مسوغ قانوني يحول دون تقدم أي سوداني تتوافر فيه شروط الترشيح لانتخابات الرئاسة أو الانتخابات البرلمانية.■

لجان شعبية لتفعيل المقاطعة

بقلم: أحمد عز الدين

بدا الحديث عن المقاطعة العربية للبضائع الصهيونية والأمريكية وغيرها يتحول من دائرة القول إلى الفعل مدعوماً بفتاوى شرعية ورغبة وطنية، وشعوراً بضرورة الإنتاج، بدلاً من الاعتماد على الغير.

ومن يقرأ منتديات الحوار عبر شبكة الإنترنت، ويطّلع على جزء من الرسائل المتبادلة حول الموضوع والأفكار المتداولة يدرك أن المقاطعة بدأت تجد لها جمهوراً عربياً وإسلامياً واسعاً.

وإذا كنا نريد للموضوع ألا يكون مجرد فورة غضب تأثرت بالإجرام الصهيوني الذي قوبلت به انتفاضة الأقصى، فمن المهم أن تقوم جهات شعبية بتأصيل مسألة المقاطعة وتحديد أهدافها القريبة والبعيدة، وأولوياتها ومراحل تطبيقها، وبم يتم البدء، وما يمكن تأجيله، وما البدائل المتاحة عربياً وإسلامياً أولاً، ثم من دول أخرى غير معادية، وكيف يمكن تحويل مزاج المشتري وحثه على تغيير عاداته، وكيف يُستفاد من عملية التحول الشرائي تلك في كسب مزايا محددة من الشركات الجديدة التي سيتم التحول إليها والدول التي تنتمي إليها.

قضايا كثيرة متعلقة بذلك الموضوع المعقد، وكما أنشأت جامعة الدول العربية مكتباً للمقاطعة مقره دمشق، يشكو الآن من تهميش دوره، فإن المطلوب شعبياً إنشاء مكتباً بل مكاتب مماثلة تتولى تنظيم الموضوع ووضع الآليات المناسبة له قبل أن تنتهي الفورة، إن بفعل الزمن، أو بتأثير الكتابات المضادة التي بدأت تسعى لتخوير الهمم وإحباط العزائم، وتسفيه تلك الدعوة واعتبارها مجرد شعارات عاطفية.

وإذا كان أولئك النفر أصحاب تلك الكتابات لا يقرون لشعوبهم بالأهلية ولا العقل فإننا نحيلهم إلى تصرف «سيدتهم» الولايات المتحدة لعلهم يقتنعون بجدوى المقاطعة.

لقد كانت الولايات المتحدة «السباقة» في انتهاج سياسة المقاطعة، ولكن كبرياءها الوطني دعاها إلى تسمية تلك السياسة بمسمى آخر وهو فرض العقوبات، وإذا كنا نتحدث حتى الآن عن «مقاطعة الشراء» فإن الولايات المتحدة استخدمت سلاح المقاطعة شراءً وبيعاً، وكانت فترة ما بين ١٩٩٣ - ١٩٩٦م فترة رواج تلك السياسة حيث استخدمها كل من الكونجرس والإدارة الأمريكية ستين مرة ضد ٣٥ بلداً.

وإذا كان البعض يستكثر على العرب والمسلمين أن يقاطعوا بضائع أعدائهم التي يوجه جزء من أرباحها رصاصاً في صدور الفلسطينيين، فقد استخدمت الولايات المتحدة سلاح المقاطعة لأسباب أوهى من ذلك من قبيل سماح بعض الدول بإجراء عمليات ختان البنات، أو عدم تعاون بعض الدول مع محكمة جرائم الحرب، أو عدم تطبيق بعض قرارات الأمم المتحدة التي صدرت بضغط أمريكي لعزل دول بعينها، وأسباب أخرى.

ولاتزال تلك السياسة نافذة ومطبقة بحق عدد كبير من الدول رغم ما سببته للاقتصاد الأمريكي من خسائر قدرت في عام ١٩٩٥م وحده بحوالي عشرين مليار دولار، وتسببت في العام نفسه بخسارة ما يقدر بربع مليون وظيفة للأمريكيين، وتشمل قائمة الدول المدرجة على قوائم المقاطعة الأمريكية: إيران، وليبيا، والسودان، وكوبا، فأي من هذه الدول مارس مثل ما يمارسه العدو الصهيوني من جرائم في فلسطين؟.

ولاتزال الولايات المتحدة تمارس سياسة المقاطعة بأشكال مختلفة حتى مع الدول الصديقة لها.. ويصل الأمر إلى طلب إذن وزارة الخارجية الأمريكية لبيع بعض المراجع العلمية ناهيك عن الأجهزة العلمية المعقدة وقطع غيار الطائرات، ومعدات المصانع، أما السوبر كمبيوتر فيحظر بيعه إلا بعد مراجعات رسمية مضنية.

انتفاضة الأقصى لم تنته بعد، ودماء الشهداء لم تجف، وفلسطين لم تتحرر.. وحتى لو تحررت فلسطين فقضايا المسلمين كثيرة، والمتربصون بهم كثيرون.. والاقتصاد - واحد فروعه المقاطعة - سلاح فعال في تلك المعارك جميعاً.. فلماذا لا تستخدمه الشعوب؟. ■

بيان
طلب إغاثة

إلى كل أهلنا في كل مكان: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فعلى أثر انتفاضة الأقصى المبارك، بما حملت من وقفة بطولية لشعبنا الفلسطيني في كافة أماكن تواجده، فقد استشهد حتى الآن ما يزيد على (١٢٠) شهيداً، كما وجرح ما يزيد على (٥٠٠٠) جريح، بالإضافة الى حملة اعتقالات مستمرة من طرف المؤسسة العسكرية الإسرائيلية ولذلك فإننا بادرنا الى تقديم المساعدات الإنسانية للجرحى والمعتقلين وذوي الشهداء من خلال «مؤسسة الإغاثة الإنسانية»، ونحن نهيب بكل أهلنا في كل العالم أن يمدوا يد العون لشعبنا الفلسطيني المنكوب، ومن أراد تقديم المساعدة فيستطيع ذلك على رقم حساب:

• مؤسسة الإغاثة الإنسانية - البنك العربي الإسلامي - جنين - رقم الفرع (73/423) - رقم الحساب (16026).

• ولأهلنا أبناء الجاليات الإسلامية والعربية في بلاد الغرب يمكنكم تقديم المساعدة على رقم حساب:

BANK MERCANTILE DISCOUNT
UMM-EL-FAHEM
BANK CODE 17
PRANCH CODE 697
A.C.C' NO. 89400

• للمراجعة: البريد الالكتروني...
aligatha@alquds.de
aligatha@al-quds.de
aligatha@hotmail.com

• الصفحة الالكترونية
http://www.alquds.de

المقاطعة المفروضة

بين المذابح والمصالح

وبين تضخيم «العجز» وإهمال الممكن

ليس المطلوب «العيش في عزلة دولية»، كما تساءل أحد المسؤولين مستنكراً المطالب المنتشرة في كلّ مكان بمقاطعة الكيان الصهيوني والولايات المتحدة، إنّما المطلوب والمفروض، وهو أيضاً الممكن كحدّ أدنى في المرحلة الراهنة، وَقْفُ المضي على طريق منحرفة، تفاقم خطرها عاماً بعد عام، وعقداً بعد عقد، واتفاقية بعد اتفاقية.. وبالمقابل فقد أثبتت الانتفاضة بعد الانتفاضة، أن تلك الطريق المنحرفة في «انفتاحها» تطعن مع كلّ خطوة من خطواتها، الإرادة الشعبية في النحر والظهر، في فلسطين، وخارج فلسطين على امتداد الأرض حيثما وجد المسلمون، وحيثما وجد عرب أدركوا بمختلف فئاتهم، مسلمين عقيدة وغير مسلمين، وملتزمين تطبيقاً وغير ملتزمين، أن متابعة السير على تلك الطريق المنحرفة تعني الانتحار سياسياً وحضارياً وبشرياً.



المنتجات الأمريكية .. سوقها الرائجة في العالم الإسلامي

نبيل شبيب

لقد تواصلت مطالب المقاطعة على ألسنة مختلف الفئات الشعبية من علماء ودعاة ومفكرين وإعلاميين، مثلما هدرت بها حناجر المصلين في المساجد والطلبة في الجامعات والمدارس، ومن لم تمنع السلطات وصولهم من عامّة جماهير الأمة إلى الشوارع، ومثلما حفلت بتلك الدعوة البيانات والرسائل عبر البريد الإلكتروني والمواقع الشبكية، فلا نكاد نرى استثناء من هذا المدّ الجماهيري سوى قلّة من أصحاب اتجاهات عتيقة، تثير العجب وهي تعضّ بالنواجذ على مواقف شاذّة، لا قيمة لها، لولا أنّ أصحابها أو فريقاً منهم، مازالوا يسيطرون على كثير من مواقع النفوذ.

على أنه لا ينبغي الالتفات كثيراً إلى وجود مَن ينطلق من موقف شاذ فيعارض العمل على مقاطعة عدوّ يرتكب جرائمه المتواصلة جهاراً، ويهدّد بمجرّد استمرار وجوده الباطل العدواني التوسعي، الدول القريبة من الأرض المباركة والأبعد عنها على السواء، إنّما ينبغي بذلُ الجهد الأكبر للعمل على تحويل المقاطعة من شعار ودعوة وممارسات متفرّقة، إلى منهج ومخططات وتطبيقات مدروسة.

حصيلة «الانفتاح»

بدأ فتح ثغرات «الانفتاح» المشؤوم على الكيان الغاصب، قبل قمّة كامب ديفيد الأولى عام ١٩٧٨ م، والتي كانت الاتفاقات المنبثقة عنها هي المنعطف الرئيس الأكبر لتبدأ معاول التنازلات في هدم المقاطعة العربية آنذاك، وبالتالي لفكّ العزلة العربية حول الكيان الغاصب.. وكان رد «حمائم السلام وصقوره» في ذلك الكيان، على تلك المرحلة الأولى، هو اجتياح جنوب لبنان وما رافقه من مذابح، دون ردّ فعل عربي، وهو ما جسد بصورة استعراضية صارخة مدى «سقوط» النظام الأمني العربي المشترك.

ثمّ كان المنعطف الرئيس الثاني في مؤتمر مدريد فهدمت معاول المصالحات ما سبق الوصول إليه من عزلة دولية طوّقت الكيان اليهودي الغاصب.. فجاء الجواب عن تلك المرحلة الثانية متمثلاً في تحرّك صهيوني دولي، حقق السبق على سائر الدول العربية والإسلامية، في مدّ «نفوذه» في قلب دول إسلامية شقيقة أخرى، مابين تركيا وكازاخستان ونيجيريا.

ثم هدّمت معاول أوسلو مع المنعطف الرئيس الثالث في تلك المسيرة المنحرفة، البقية الباقية من بعض التنسيق بين الأطراف العربية، والبقية الباقية من «أسباب» المقاطعة.. فكان الجواب عن المرحلة الثالثة أن تمكّن المشروع الصهيوني من تحقيق مزيد من الاختراق جغرافياً ما بين موريتانيا وعُمان، وموضوعياً ما بين الاقتصاد والثقافة.

الجانب الحاسم في طرح المقاطعة لا يرتبط بمشروعيتها وإنما بالهدف المطلوب منها وجدواها العملية

ما الذي تحقق عبر تلك المراحل المتتابعة وما رافقها من حملات تضليل واسعة النطاق عن عدم جدوى المقاطعة، ثم الممارسات العملية لتمزيقها، بل وأكثر من ذلك ما وصل إليه أدعياء السلام الموهوم وجنود ما يوصف بالتطبيع، من ممارسات تجاه «أهل بلادهم» كبديل عن العدو.

لقد كانت الحصيلة:

١ ـ قطع فسيفساء على الأرض في الضفة والقطاع، لا تعادل عُشر مساحة أرض فلسطين التاريخية، ولم يتحقق فيها تحرير ولا سيادة ولا مجرّد القدرة حتى على تسيير أمور البلديات فقط..

٢ ـ محطات «مذبحة مصالحة أوسلو السياسية» للانتفاضة الأولى وأبطالها ومنظماتها سجناً واعتقالاً واغتيالات وتعقباً وحصاراً على الأرض..

٣ ـ متابعة مسلسل المذابح «البشرية» من دير ياسين حتى صبرا وشاتيلا.. بمذبحة قانا.

٤ ـ متابعة حلقات حريق الأقصى.. بحلقات مذبحة الحرم الإبراهيمي والنفق في القدس الشريف.. وحتى المذابح الجماعية الجارية حالياً.

ولكن من الحصيلة أيضاً انفجار ذلك الغضب الشعبي المكبوت، ولن يتمكن العاملون على خنقه من

كبته أو إعادة عجلة التاريخ إلى الوراء بضع سنوات، لتعاد الكرة بكلّ ما كان فيها من هوان.. وما كان فيها أيضاً من تضحيات، لأنها تسير في الطريق الصحيح نحو التحرّر والسيادة وتقرير المصير

وهكذا.. رغم «الدموية» يوجد من لايزال متمسّكاً بطريق «الانفتاح» ومعارضة «المقاطعة، ويزعم عن نفسه أنّه صاحب المنطق المنهجي.. وليس انفعالياً متحمّساً كالشارع العربي، وصاحب سياسة حكيمة واقعية.. فلا يحرّض على حرب أو مظاهرات، مثلما تفعل وسائل إعلامية كسرت قضبان الرقابة العتيقة هو الذي استوعب عالمنا المعاصر فبلغ مستوى حضارياً راقياً يتناقض مع الحروب ومع التسلّح - ويبدو أنّه لا يرى في الشيشان أو كشمير حرباً ولا في التسلّح الأمريكي والصهيوني خطراً - ولهذا فهو يصرّ على سلام قائم على «التطبيع» وعلى علاقات تجارية وغير تجارية، حتى لو بلغ به هذا الطريق أقصى درجات «التهوّر» السياسي، وهو - مهما قيل في وصفه مخادعة وتضليلاً - تهوّر بعيد المدى بمقاييس «السياسة الواقعية»، ولكن كما يمارسها العالم من حولنا، وليس كما جعل منها أدعياء «الواقعية» في بلادنا، سياسة التراجع بعد التراجع والتسليم بعد التسليم، أمام واقع متغير يومياً، يصنعه العدو وهو الذي سلمنا له أن يغيره مرة بعد أخرى، على حساب سائر أهدافنا المشروعة وحقوقنا الأصيلة.

إنّ المسيرة اليهودية الدموية «ستمضي نحو مزيد من الاغتصاب والتهويد، حرباً وسلماً، ومزيد من العدوان والمذابح، ومزيد من الهيمنة والتوسّع، سواء عُقدت اتفاقات ومعاهدات أم لم تعقد، ولن تتحوّل عن طريقها الدموي هذا، إلا بمقدار ما تواجه رادعاً يردعها ويردع القوّة الأمريكية من ورائها، على كل صعيد :

١ - بدءاً بموازين «المصالح المادية البحتة» وهذا ما يركز عليه الحديث عن المقاطعة في الفقرات التالية.. مروراً بالدعم الحقيقي، السياسي والمالي الكافي وكذلك العسكري حيث يعلم القادرون على ذلك والخبيرون به كيف يمكن توفيره، وحيث لا يعوّض عنه دعم مالي رسمي محدود، ولا دعم إعلامي عن بعد، فليس هذا «وحده» ما يشدّ أزر أبطال فلسطين من مختلف الأعمار.

٢ - انتهاءً بإعداد سائر ما يمكن إعداده من أسباب القوة، التي ترهب: ﴿عدوّ الله وعدوّكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم﴾ (الأنفال: ٦٠).

ليس المطلوب أن نمارس مقاطعة هوجاء شاملة تجعلنا «نعيش في عزلة دولية» كما يزعم الزاعمون، ولم يطلب ذلك جمهور المتظاهرين ولا من يوصف بالمثقفين الواعين، ولكن المطلوب قطعاً هو ألاّ يستمر عيشنا على «هامش الأسرة الدولية» وتحت أقدام المصالح والمطامع الدولية..

إنّ الحدّ الأدنى من المطلوب والمفروض، هو اتخاذ خطوات أولى مرئية، ومواقف وإجراءات عملية، في اتجاه يتّضح من خلاله للأمة ويتضح للعالم، أنّ المصالح الأمريكية في بلادنا، ليست أغلى علينا من مصالحنا الذاتية، ولا أهم من الأرض المباركة.. ولا من المقدسات، ولا يعني المضي على درب «المقاطعة» بفاعليات وخطوات مدروسة، وقف كل شكل من أشكال الاتصال والحوار مع القوى القائمة في عالمنا المعاصر، أو توظيف كل وسيلة أخرى مناسبة من وسائل العمل على تحصيل الحقوق المشروعة.

ولا يفيد الاستغراق طويلاً في جدال عقيم حول حجج الرافضين للمقاطعة وظروف تحرّكاتهم المختلفة، إنّما يفيد إسقاطها عملياً على أرض الواقع التطبيقي للمقاطعة، وذاك ما يتطلب توفير مقدّمات وشروط أوّلية، كما يستدعي في المقاطعة المطروحة «شعبياً» حتى الآن:

١ - أن نتعامل مع هذه الوسيلة تجاه السياسة الأمريكية، كالتعامل مع أي وسيلة أخرى، فليس الحديث عنها من المحرّمات، كما يصوّره المتغرّبون والمتأمركون، تزييفاً وخدمة للمصالح والمطامع الأمريكية بلغت مستوى الخنوع التام.. أي مهما كان الثمن المدفوع على حساب المقدسات والأوطان والشعوب.

٢ - أن نتعامل مع وسيلة المقاطعة كحق مشروع بمختلف المقاييس، بدلاً من تصويرها أو الإيحاء بأنها نوع من التحدّي أو من المخالفات الصارخة للشرعية الدولية، فمثل هذه الأقوال ضرب من التضليل في مرحلة لم يعد التضليل يجدي فيها، وقد سبق أن سبّب التضليل نقيض المقصود به، وإنّ في صلب القانون الدولي ما يثبّت حق ممارسة المقاطعة في حالات الاحتلال والعدوان والحروب وما شابه ذلك، وإن كان القانون الدولي يحظر شيئاً فإنّما يحظر ممارسات أخرى نعايشها في الوقت الحاضر، من جانب جهات دولية، كبيرة وصغيرة، تستخدم لغة المقاطعة لتحقيق أهداف غير مشروعة، من قبيل الهيمنة خارج الحدود الوطنية، وفرض العولمة أو الأمركة، وإلحاق الضرر المباشر بأطراف أخرين لا يصلون لا بإمكاناتهم ولا بأضرارهم إلى من يمارسون تلك المقاطعات، وفي مقدمتهم الولايات المتحدة.

٣ - وأن نتعامل مع وسيلة المقاطعة كذلك باعتبارها وسيلة من وسائل تحقيق التقدّم وهو ما يتطلّب بذلك جهود خاصة مرافقة للمقاطعة، ولكن لا ينبغي على أي حال تصويرها بما يعرقل مسيرة «التقدم» المتعثّرة.

وإذا كانت الولايات المتحدة هي المستهدفة أكثر من سواها بالدعوات الشعبية العارمة للمقاطعة، فهي بالذات آخر من يمكن أن يسري عليه الزعم القائل بعدم «تلاؤم» المقاطعة مع العصر وروحه أو مع قوانين دولية معاصرة، وأدنى ما يمكن أن يكون الردّ على ذلك الزعم هو الإشارة إلى مبدأ «المعاملة بالمثل» الثابت في القانون الدولي.. فقد «عشعش» أسلوب المقاطعة في الولايات المتحدة وسياساتها،

ليس المطلوب أن نمارس مقاطعة هوجاء تضعنا في عزلة دولية ولكن الهدف هو ألا يستمر عيشنا على هامش الأسرة الدولية وتحت أقدام المصالح والمطامع الأمريكية



بل «وعشعش» في كل جهاز من الأجهزة الأمريكية على حدة، وفي أدمغة الساسة الأمريكيين كأفراد، وفي معاملاتهم وأساليب حديثهم.. وبلغ ذلك درجة صارخة تكشف عن روح العداء الكامن في الأعماق، إلى جانب ما تثيره بعض الأمثلة من الازدراء، كما كان مؤخراً في رفض المرشحة لمنصب الحاكم العام في نيويورك، «هيلاري كلينتون»، ما وصل إلى صندوق حملتها الانتخابية من تبرعات مالية «هادفة» من جانب منظمات إسلامية في الولايات المتحدة، قائلة بكل وضوح إنّ السبب هو مواقف تلك المنظمات ضد «إسرائيل».

إن الجانب الحاسم في طرح مسألة المقاطعة، لا يرتبط بمشروعيتها أو تلاؤمها مع العصر وما شابه ذلك، بل يكمن في سؤال مبدئي عن الهدف المطلوب منها، لتوظيفها في إطار تحرك أوسع نطاقاً نحو بلوغ الأهداف المطلوبة جميعاً، وليس مجرّد الأهداف المرحلية المرتبطة بوسائل معيّنة كالمقاطعة.

ومن هنا، ومن أجل توظيف وسيلة المقاطعة توظيفاً سليماً، يجب التساؤل عن «الجدوى» العملية لها، بدلاً من التساؤل بأسلوب «التشكيك» عن جدواها.

ومن هنا أيضاً، ومن أجل العمل على تنظيم الخطوات التطبيقية الكفيلة بتحقيق المقاطعة وتوظيف نتائجها، يجب التساؤل عن الإمكانات المتوافرة لممارستها، وأين تُمارس، وكيف وما الذي يجب أن يرافقها من خطوات تخفّف الأعباء المرتبطة بها، ومن إجراءات احتياطية لمواجهة احتمالات ردود الفعل التي تثيرها..

لقد مضت فئات شعبية كثيرة على طريق الدعوة إلى المقاطعة، وحتى ممارستها بصورة عفوية تمثل إرادة الأمة المكبوتة منذ زمن طويل، وتمثل ردّ الفعل الغاضب تجاه عدوّ دموي.. وتجاه تخاذل متواصل حتى عن صنع اليسير القريب والممكن، وبات من الضروري لتتحوّل تلك الظاهرة المخلصة المتفجّرة إلى تحرك جماعي هادف تبذل الجهود، على مستوى الدراسة والتخطيط والترشيد والتوجيه والمتابعة والتقويم والتطوير.. وباعتبار ذلك مهمة دائمة وليس كأمر طارئ.. ومن المفيد في هذا الإطار التنويه ببعض النقاط الأساسية الأولية كأمثلة على سواها وبإيجاز شديد:

- المطلوب مقاطعة شاملة تجاه الكيان اليهودي الغاصب، لا تترك على المستوى الشعبي ثغرة من الثغرات، وفي الوقت نفسه لا تتوقف المطالب المشروعة الملحّة لممارسة المقاطعة الشاملة الماثلة على المستوى الرسمي.. حتى تتحقق الاستجابة بالشكل الكافي وبالمستوى المطلوب.

- ليس المطروح فيما يتعدّى ذلك، ولا سيما تجاه الولايات المتحدة، هو التحوّل بين ليلة وضحاها ممّا نعرف بوجوده من علاقات قائمة على مختلف المستويات، وبمختلف الصور، إلى سلوك طريق المقاطعة بصورة شاملة، ولكنّ المطلوب على الفور.. هو التحرّك في هذا الاتجاه، تدريجياً، وبصورة تصعيدية، وبخطوات وإجراءات ترافقها خطوات أخرى، مكملة وضرورية للتعويض عن النقص حيث يمكن التعويض، والاستغناء ببدائل أخرى حيث يمكن إيجاد البدائل..

٣ - كذلك لابدّ في كل خطوة من خطوات المقاطعة، من اتخاذ ما يكفي من الإجراءات العملية، كيلا تتحوّل عن هدف توجيه ضربات مشروعة وموجعة لعدوّ خارجي، إلى تسبيب أضرار لأي فئة من الفئات داخل بلادنا العربية والإسلامية، على مستوى العاملين في قطاعات ما طلبا للرزق دون ما يكفي من الوعي بالنتائج، أو حتى المتورطين في استثمارات مشتركة مع جهات أجنبية معادية، فضلاً عن المعتادين إلى درجة شبيهة بالإدمان على سلع معيّنة فهم في حاجة إلى «الشفاء من الإدمان» أولاً.

عبر الإنترنت: حملات واسعة تطالب بمقاطعة المنتجات الأمريكية (*)

منذ اندلاع انتفاضة الأقصى أواخر سبتمبر الماضي والحديث عن ضرورة المقاطعة الفعالة للمنتجات الأمريكية هو السائد في العديد من مواقع الحوار ومنتديات الدردشة العربية على شبكة العنكبوت الدولية «إنترنت».

في «دارة الحوار العربي» ضمن موقع «أريبيا دوت كوم» يبدو الاهتمام بحملة «المقاطعة الشاملة للمنتجات الأمريكية» على أشده عبر الأسابيع الخمسة الماضية. ويتداول رواد الصالون السياسي بشكل خاص الأفكار الملائمة لتفعيل تلك الحملة ويقدرون الآثار الواسعة التي يمكن أن تتمخض عنها في الأمد القريب.

وكتب أحد الرواد الذي اتخذ من «الأموي» اسماً له ما نصه «هيا بنا نقاطع جميع هذه المنتجات الأمريكية، ونزيد الحملة عليها، حتى يعرفوا أنّ المسلمين لن يقفوا مكتوفي الأيدي أمام التعنت الأمريكي والإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني»، وشدّد ذلك المتحاور الإلكتروني على ضرورة مقاطعة المشروبات الغازية الأمريكية مثل عائلتي «كوكا كولا» و«بيبسي كولا»، وسلسلة مطاعم الوجبات الأمريكية السريعة «مكدونالدز» ومجموعة مطاعم «أمريكانا» في الدول العربية.

ولم يخف مشارك آخر يطلق على نفسه اسم «الدكتور بسام» تهكمه على إعلان نشره مدير سلسلة مطاعم أمريكية للوجبات السريعة في الصحف المصرية يعلن فيه عن التبرع بما يعادل عشرة في المائة من إجمالي دخل فروعه كافة في مصر لمدة شهر كامل لصالح «دماء شهداء فلسطين وتضامناً مع إخواننا الفلسطينيين»، كما جاء في إعلان الشركة التي دعت «جميع المصريين إلى الجهاد بالمال».



البضائع الإسرائيلية والأمريكية.. لا فرق

ويعلق «الدكتور بسام» على ذلك قائلاً «لقد أصبحت الشركات الأمريكية تتغنى بالتبرعات بعد أن ظهرت عزيمتنا في مقاطعة المنتجات الأمريكية، إنهم يخافون على ثرواتهم فيقررون التلون لمصلحتهم»، وينتهي إلى القول بثقة كاملة «نقول لتلك الشركات الأمريكية نحن لسنا أغبياء أو حمقى»، على حد وصفه.

وبالإنجليزية أدلى مشارك سوري يعيش في إحدى الدول الأوروبية بدلوه في حلقة النقاش ليؤكد أنّ مقاطعة المنتجات الأمريكية «هو الحد الأدنى المطلوب منا دعماً للشعب الفلسطيني». وقطع ذلك المشارك عهداً على نفسه بأنه لن يتناول أياً من وجبات مطاعم مكدونالدز الأمريكية للوجبات السريعة بعد اليوم، ولن يشرب الكولا الأمريكية، «فأنا لن أنسى أبداً مشهد الطفل محمد الدرة ووالده»، على حد تعبيره.

ولاحظ المشارك «جهاد» من مصر أنّ «الهند

(*) خدمة وكالة قدس برس ـ لندن.

دعـــوة..

لم يعد السؤال الحاسم : هل نمارس المقاطعة أم لا؟.. فقد أجاب الموقف الشعبي عن هذا السؤال وحسمه، إنّما السؤال الحاسم هو : كيف نمارس المقاطعة، فآنذاك وعلى هذه الأرضية فقط، يمكن أن يفيد النقاش والحوار بصدد جدواها وكيفية ممارستها وإمكانات توجيهها وتنظيم فاعلياتها.

ولا بدّ من التنويه بأنّ الحديث يدور إذن حول «المقاطعة الشعبية» أوّلا، وحول «المقاطعة الرسمية» ثانياً، ولكن لا يعني هذا تبرئة الدول من مسؤولياتها، إنّما يعني الخروج من تحويل الحديث عن المقاطعة والدعوات «المتناثرة» بصددها، دون تخطيط وتنظيم وتنفيذ مدروس، إلى ضرب من العبث أو وسيلة من وسائل «امتصاص الغضب» فحسب.

يجب أن يسقط على المستوى الرسمي كما سقط على مستوى الشعوب، ذلك الحاجز الوهمي الخطير على صناعة القرار والذي جعل من الحديث عن إجراء سلمي مشروع يستهدف الولايات المتحدة، مهما بلغ عداؤها السافر لقضايانا المصيرية، أمراً محظوراً.■

كانت أفقر من الدول العربية عندما قاطعت البضائع الإنجليزية، وهو ما أدى إلى أن تفرض إرادتها على إنجلترا، ونحن اليوم نستطيع أن نمارس ضغوطاً أشد على أمريكا من خلال سلاح المقاطعة إذا ما عزمنا على ذلك».

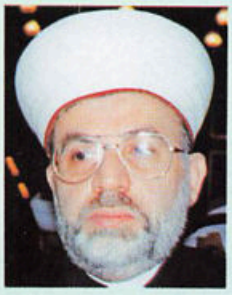
وعلّق مشارك آخر بالإشارة إلى دخول «أسلوب المقاطعة الاقتصادية ضمن المفهوم الإسلامي لتغيير المنكر، وهو أسلوب يساعدنا على الانتصار».

وقال آخر «لن ينهار اقتصادنا أو تصاب شعوبنا بالأزمات إذا لم نشرب الكوكاكولا أو لم نأكل من مطاعم مكدونالدز وتشيليز وأمريكانا»، على حد تقديره، فيما أثنى زميل له في منتدى النقاش ذاته على هذا الطرح بأن أضاف «أجل لن نموت من العطش إذا فارقنا تلك المشروبات الأمريكية».

ولا تتوقف دعوات مقاطعة المنتجات الأمريكية على منتديات الحوار الإلكتروني وحدها، إذ تطرح أعداد متزايدة من المواقع العربية والإسلامية في شبكة الإنترنت دعوات مماثلة، قد يكون بعضها بمثابة بيانات صادرة عن تجمعات واتحادات أهلية، أو نصوص لفتاوى وإرشادات علماء وأئمة مسلمين.

ويخوض في الوقت ذاته ناشطون حملات توعية عبر البريد الإلكتروني للتحذير من خطورة الإقبال على السلع والخدمات الأمريكية، ويوزعون لهذا الغرض قوائم تضم أسماء عشرات الشركات والعلامات التجارية التي ينبغي تجنب استهلاك منتجاتها.■

فيصل مولوي(*): شراء البضائع المصنوعة في الولايات المتحدة أشد حرمة من البضائع المصنوعة في بلاد أخرى


الشيخ فيصل مولوي

● أيهما أولى بالمقاطعة - منتج تنتجه بالكامل دولة أجنبية: فرنسا أو ألمانيا، أو الصين أو تايلاند، أم منتج لبضاعة أمريكية معروفة، لكنه ينتج في دولة عربية أو إسلامية وتقوم هذه الشركة بتوظيف بعض المسلمين فيها كما تحصل الدولة على بعض المزايا، لكن الجزء الأكبر من الأرباح يذهب للشركة الأمريكية في صورة أرباح على رأس المال أو للأبحاث والتطوير أو للمديرين الكبار أو ما يسمى «إتاوة المبيعات»؟

الإجابة للدكتور فيصل مولوي:

○ الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، اتفق جمهور الفقهاء على جواز التجارة مع الحربيين - وهم غير المسلمين الذين لا توجد بينهم وبين المسلمين عهود، ومن باب أولى أن التجارة جائزة من غير المسلمين الذين توجد بيننا وبينهم عهود، وهذا يشمل اليوم كل دول العالم المرتبطة بميثاق الأمم المتحدة والمواثيق المتفرّعة عنه، ولم يستثنِ الفقهاء من ذلك إلا أمرين:

الأول: الاتجار بالمحظورات الشرعية كالخمور والخنازير وسائر المنكرات.

الثاني: تصدير السلاح أو الأدوات التي يصنع منها.

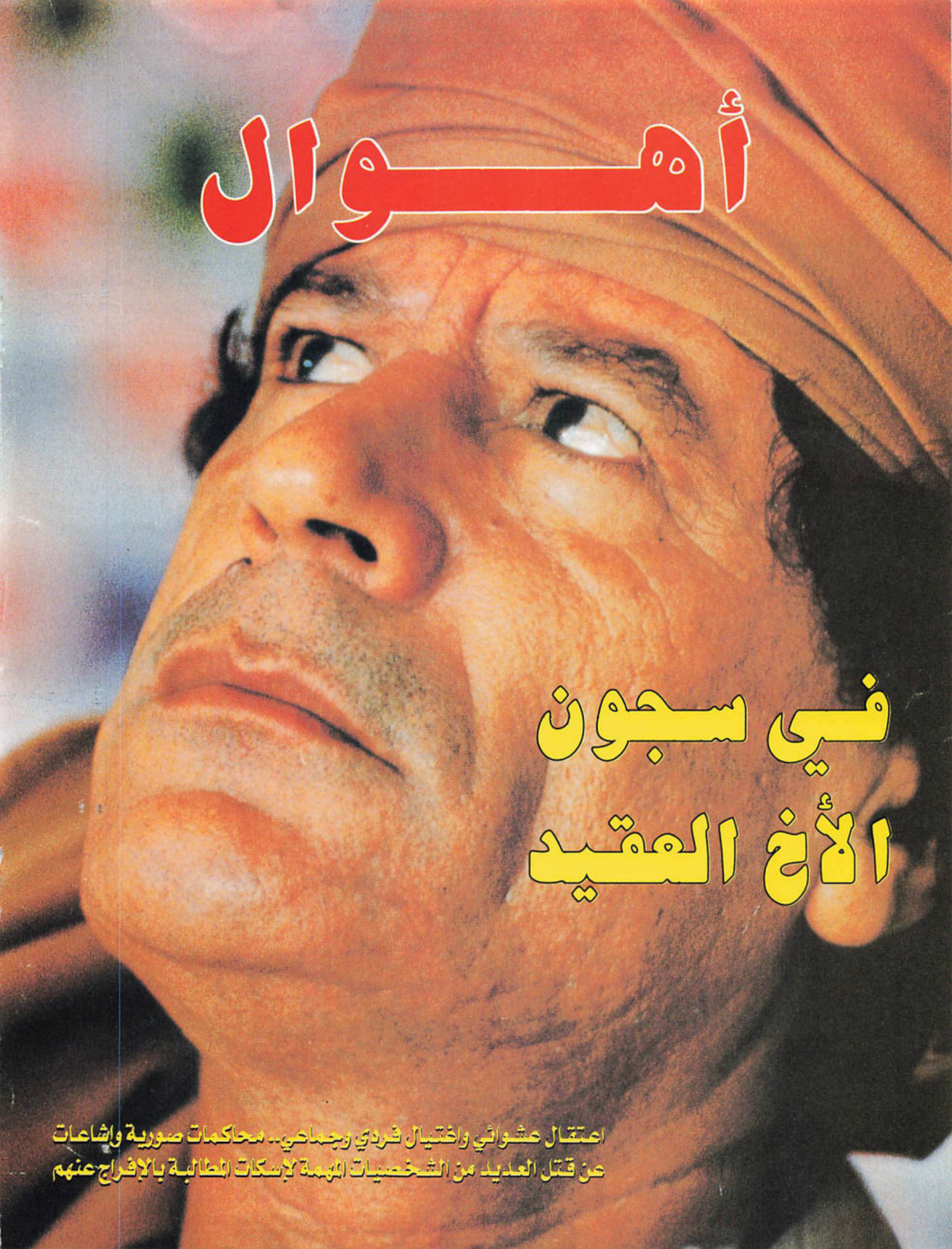
وبناء على ذلك، فإن الأصل الشرعي هو جواز المتاجرة مع جميع الدول الأجنبية كفرنسا وألمانيا والصين واليابان وتايلاند وغيرها.

أما فتوى مقاطعة البضائع الأمريكية التي أطلقها علماء وقادة الحركة الإسلامية، فهي مبنية على أن الولايات المتحدة الأمريكية تساعد إسرائيل بالمال والسلاح، وهي التي تمكّنها من الاستمرار في احتلال فلسطين وتشريد ٤ ملايين من أهلها في بقاع الأرض، وإذلال واستغلال من بقي منهم هناك، وتدفع الولايات المتحدة سنوياً أربع مليارات دولار للصهاينة كمساعدة رسمية، ومعنى ذلك أن الدولار الذي تربحه أمريكا من التجارة مع المسلمين يذهب رصاصة في صدور الفلسطينيين، وهذا ليس فقط خذلاناً لإخواننا، بل هو مساعدة للعدو ضدهم، والرسول ﷺ ينهى عن ذلك بقوله: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله».

إن مقاطعة البضائع الأمريكية تحتاج إلى دراسة تفصيلية من أهل الاختصاص حتى تحقق الغاية منها، ومما لا شك فيه، أن مقاطعة البضائع المصنوعة في أمريكا كالسيارات والآلات وغيرها أهم بكثير من مقاطعة البضائع المصنوعة في بلادنا برخصة أمريكية، لأن الأرباح المتحصلة للاقتصاد الأمريكي في النوع الأول أكبر منها في النوع الثاني.

ولا يقال أيهما أولى بالمقاطعة؟ بضاعة منتجة بالكامل في دولة غير مسلمة كفرنسا أو ألمانيا أو غيرها، أو بضائع منتجة في بلاد عربية أو إسلامية برخصة أمريكية، لأن الأصل الإباحة لجميع أنواع البضائع الأجنبية، وفتوى مقاطعة البضائع الأمريكية بُنيت على أمر عارض وهو المساعدة الهائلة من الولايات المتحدة للكيان الصهيوني، فأي دولة تقدم مثل هذه المساعدة، فإن الواجب الشرعي يقتضينا مقاطعة بضائعها، فالأولوية لا تكون بين حرام ومباح، وإنما هي بين حرام أشد، وحرام أخف، فيمكننا أن نقول مثلاً: إن شراء البضائع المصنوعة في الولايات المتحدة أشد حرمة من البضائع المصنوعة في بلاد أجنبية برخصة أمريكية، وهذه أشد حرمة من البضائع المصنوعة في بلاد إسلامية برخصة أمريكية لأن استفادة الاقتصاد الأمريكي من النوع الأول أكبر من استفادته من النوع الثاني، وهذه أكبر من النوع الثالث، وبالتالي فإن استفادة العدو الصهيوني من شرائنا البضائع الأمريكية ناتجة عن مدى استفادة الاقتصاد الأمريكي من هذه البضائع، وهذا أمر يحتاج إلى دراسة علمية من قبل أهل الاختصاص، وليس هناك أي مبرر للموازنة بين البضائع الأمريكية - بكل أنواعها - إذ يحرم التعامل بها بناء على هذه الفتوى - وبين البضائع الأخرى سواء كانت فرنسية أو ألمانية أو يابانية أو غيرها لأن التعامل بها يبقى على أصل الإباحة، إلا إذا تبيّن أن هذه الدول تقدم أيضاً مساعدات للعدو الصهيوني، فينتقل أمر بضائعها من الإباحة إلى التحريم، وعند ذلك يُبحث في مدى شدة هذا التحريم في ضوء مدى استفادة العدو من مساعدات هذه الدولة أو تلك.■

(*) نائب رئيس المجلس الأوروبي للبحوث والإفتاء.



أهـــوال

في سجون الأخ العقيد

اعتقال عشوائي واغتيال فردي وجماعي.. محاكمات صورية وإشاعات عن قتل العديد من الشخصيات المهمة لإسكات المطالبة بالإفراج عنهم

منذ استيلاء العقيد القذافي على السلطة في ليبيا في انقلاب عسكري أسماه ثورة الفاتح، وهو لا يكف عن التخريب في اتجاهين: الأول هو تطاوله المستمر على الإسلام ومعتقداته من إنكار للسنة.. إلى السخرية من الطواف ببيت الله الحرام، والتجرؤ على محارم الله بالزعم بأن لباس المرأة من عمل الشيطان، وقد عبّر القذافي عن رأيه في الإسلام عملياً، حين زار المملكة العربية السعودية بعد عشرين عاماً من الغيبة، ومع ذلك لم يذهب إلى مكة المكرمة أو المدينة المنورة، تلكم المدينتين اللتين تتوق إليهما نفوس كل المسلمين.

أما الاتجاه الثاني: فهو إعلان الحرب على الإسلاميين في ليبيا، والزجّ بهم في السجون والمعتقلات، حيث يحدث لهم ما لا يصدقه عقل، ويفرض النظام الليبي ستاراً حديدياً على ما يحدث لهؤلاء، ومن يكون من قدره أن يدخل سجون القذافي، وهم كثيرون، ولذا فإن ما يرشح على السطح قليل، وقليل جداً، ومن ذلك تلك القصص الثلاث لثلاثة من رجال الدعوة الإسلامية:

أقام الحاكم العسكري لليبيا نظامه على أساس «التغييب الكامل» للصوت الآخر، والرأي الآخر، والفكر الآخر، والرؤية الأخرى، ومحاولة تحقيق كل ذلك من خلال تعطيل الدستور، وإلغاء جميع المنابر والمؤسسات الدستورية، ومن خلال تاميم الصحافة، ومصادرة جميع وسائل التعبير من الكتب والمجلات والصحف، واحتكار الإذاعة والتلفاز، ورغم كل تلك الإجراءات التي اتخذها، إلا أن الأصوات التي كانت تعبّر عن أماني الشعب المسلم في ليبيا وتطلعاته في الحرية الحقيقية، وفي التنمية المدروسة، وفي التربية، لم يمنعها تاميم وسائل الإعلام واحتكارها من أن تحاول الوصول إلى عقول الشعب الليبي من خلال الندوات الجامعية، ومن خلال منابر المساجد والدروس، وتعلن كلمتها المعبرة لتحدث أثرها في نفوس المواطنين وترفع من درجة الوعي الفكري والسياسي والديني لديهم.

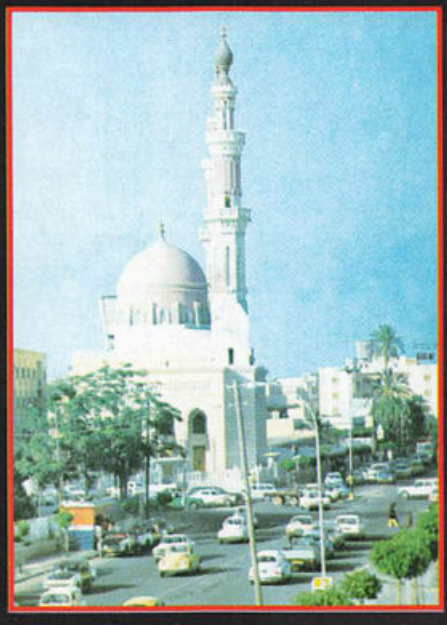
وفي وقت مبكر منذ قيام الانقلاب العسكري أدرك «العقيد القذافي»، أن محاصرة الآراء والأفكار السديدة والسيطرة على الرأي العام، لا يمكن أن يتمّ بمجرد احتكار الصحافة أو تحويل الإعلام الإذاعي إلى شركة خاصة لتمجيد القذافي ومقولاته في كتيبه الأخضر، وسدّها في وجوه الكتاب والمفكرين والمهتمين بالحقوق الأساسية والسياسة للمواطنين، فسعى إلى اعتقال الشخصيات المؤثرة نفسها حتى ينقطع تاثيرها من المحيط.

وكمثال على ذلك، نعرض إلى ثلاث شخصيات إسلامية ليتبين لنا مكانتهم العلمية والفكرية والاجتماعية واستقامتهم ودورهم الريادي في خدمة الإسلام والمسلمين.

ونحن في عرضنا لهم لا نعني أنهم منفردون بهذا الدور في هذا الميدان أو ذاك، وإنما لأنهم يمثلون صورة بارزة يعرفها أغلب الليبيين، وتمتد شهرتهم إلى خارج حدود الوطن.

وقد اخترنا هؤلاء بسبب ما جرى لهم على يد نظام الحكم العسكري في ليبيا من ممارسات تتنافى مع أبسط مُثل وخلق ديننا الحنيف.

ونريد أن نؤكد على أن ما جرى لهم ليس من تاليفنا أو ادعاءات يدفعنا إليها موقفنا الرافض والمعارض لممارسات «الكولونيل القذافي» ونظامه



الدكتاتوري القمعي لكل ما يمت للإسلام بصلة.

إن ما جرى لهؤلاء من اعتقال وقمع وتعذيب وقهر هو أيضاً مما يعرفه الكثيرون من أبناء شعبنا المسلم في ليبيا، ومما اطلع عليه شهود عيان لا يزالون يعيشون بيننا وبعضهم خارج السجن الكبير «خارج ليبيا»، ونريد أن نؤكد أيضاً أن قضية هؤلاء المفكرين لاتزال وستبقى حية تعيش في نفوسنا ونفوس شعبنا المسلم في ليبيا، وأن ملف هذه القضايا لا يمكن أن يقفل لمجرد أن يتجاهله «القذافي»، ونظامه واتباعه ممن باعوا الدين والوطن.

إن نسيان هذه القضايا لا يمكن أن يتم عن طريق إطلاق أجهزة الأمن لإشاعات تفيد قتله

رعب أصاب أهالي الضحايا خوفاً من بطش السلطة إذا طالبوا بالتحقيق فيما جرى لذويهم

أولئك المناضلين أو وفاتهم داخل المعتقلات.

وقضايا هؤلاء الرجال لا يمكن تجاوزها بسبب تراكم ملفات الجرائم وملفات الاعتقال العشوائي، والاغتيال الفردي والجماعي، والمحاكمات الصورية، كما أن كثرة الجرائم وتنوعها وفظاعة بعضها لا تعفي المجرم من المساءلة ولا تعطي الجاني حق الإفلات من العقوبة.

كما أن عدم وجود القضاء العادل الذي يمكنه حصر هذه الجرائم، وإصدار الأحكام على المجرمين وتوقيع العقوبة عليهم وتبرئة الأبرياء، وإقرار تعويضهم عما لحق بهم من غمط وقهر، لا يعني أن المجرمين أصبحوا أبرياء أو شرفاء، حتى ولو تولوا بعد ذلك الوزارات أو ترأسوا المحاكم العليا.

كما أن سكوت أبناء وأقارب وعائلات هؤلاء الرجال عن المطالبة بالتحقيق في وقائع اعتقال آبائهم وأزواجهم ومن وقائع تعذيبهم أو وفاتهم داخل السجون وعدم مطالبتهم بمحاكمة المسؤولين خوفاً من بطش السلطة لايعني ضياع حقوقهم أو سقوط التهم عن الجناة.

وكمثال على ضحايا الحكم العسكري، نسلط الضوء على ثلاث من الشخصيات المشهورة والمشهود لها بالعلم والورع بين الناس:

١. الشيخ محمد البشتي

اشتهر الشيخ محمد البشتي كإمام لمسجد «القصر»، وقضية مسجد القصر وما جرى فيه كانت على كل لسان في ليبيا، فالمواطنون الليبيون لم يتصوروا في يوم من الأيام أن انتهاك الحرمات سيصل إلى المساجد، وأنه سياتي اليوم الذي يشاهدون فيه «اللجان الثورية» تعتلي المنابر وترتكب أعمال الضرب الوحشي، والسباب الفاحش، والفوضى داخل حرم المسجد، والاستهانة بكل قيم الإسلام والعرف ما بين دهشة المصلين وذهولهم بطريقة لم يشهدوها حتى في أيام الاحتلال الإيطالي الفاشي لليبيا، وأمام أعين الشعب الذي تُرتكب باسمه كل الجرائم، قامت قوات أمن النظام العسكري في ليبيا بإشهار أسلحتها في وجه المصلين، واختطفت الشيخ البشتي وتلاميذه في سيارات مدنية إلى أحد المعتقلات.

لم يكن الشيخ البشتي يحمل رشاشاً أتوماتيكياً على كتفه أو بندقية أو مسدساً، بل لم يكن يحمل حتى العصا التي يستخدمها المشايخ قديماً لتاديب الكسالى من تلاميذهم، ولكنه كان يحمل فكراً نيراً، وإيماناً عميقاً، ويقيناً راسخاً، وكانت كلماته الشجاعة تجلد النظام وزبانيته، وكان الشيخ قد تجرد لفتنة إلغاء السنة النبوية التي أنكرها «العقيد»، وجاهد بلسانه بالمنطق وبالحجة وبالبرهان.

الجماهيرية العظمى التي تقوم على «النظرية الثالثة»، وتريد أن تقنع الإنسان في العالم بانها نظرية أممية، لم تستطع أن تواجه الكلمات الشجاعة وهي تنطلق من خطب الشيخ ودروسه،

الشيخ محمد البشتي تصدى بفكره النيِّر لفتنة إلغاء السنة النبوية التي أنكرها العقيد فكان جزاؤه التغييب خلف القضبان وقتله دون محاكمة

والعاجز الجبان يلجأ عندما تعوزه الحجة إلى العنف والغدر والبغي وذلك مافعله «الكولونيل» وزبانيته.

وكان النظام العسكري في ليبيا أجبن من أن يقدم الشيخ إلى محكمة.. أي محكمة.. حتى لو فصلها على قياس نظامه وأصدر لها القوانين حسب مزاجه ورغبته، حتى المحاكم الصورية التي أعطى حق إقامتها للجان الثورية، أو محاكمه التي يتولى القضاء فيها مجرمون جاهلون لا يستطيعون حتى قراءة الأحكام التي يصدرونها.

لم تبلغ أسرة الشيخ ولا أطفاله ولا أقاربه عن مكان اعتقاله، أو عن التهم الموجهة إليه، أو عن العقوبات التي صدرت بحقه، لقد مضى الآن على حادثة «مسجد القصر» ما يقارب عشرين عاماً ومنذ ذلك الحين يحاول «العقيد» ونظامه أن يضرب عليها سوراً من النسيان والإهمال والتجاهل ويحاول أن تبقى هذه القضية وأمثالها في نطاق المجهول المنسي، وتحاول أن تتجاوز حقوق المرتبطين بالشيخ من أفراد عائلته وأطفاله وأقاربه، حقوقهم في معرفة مصيره وأين دُفِنَ وحقهم في المطالبة بالتحقيق في وقائع اختطافه واعتقاله وقتله.

لقد خرج بعض تلاميذ الشيخ البشتي من الذين تم اعتقالهم معه وأيضاً:

- لم يسأل أحد أين كانوا ولماذا اعتقلوا؟
- لم يقدم أحدهم إلى أي محاكمة؟
- لم تصدر على أحدهم أي عقوبة قانونية؟،

ولكن خرج بعضهم وآثار لا تُمحى سُجِّلت على بشرته من التعذيب الهمجي، وخرج بعضهم وقد فقد قواه العقلية من شدة الهول الذي قاسوه وعانوه، وآمر بعضهم بعد كل ذلك بعدم مغادرة منازلهم فبقوا معتقلين فيها سنين طويلة.

ولا يزال المجرمون والجلادون الذين قاموا بكل تلك الأعمال يمرحون في أروقة المعتقلات وينفذون الأوامر، في غياب كامل لأي قوانين أو لوائح أو مواد، وفي غياب كامل للعدالة وللقضاء وللنيابة، وفي غياب كامل للإنسانية والأخلاق والضمير، وفي غياب ذلك لا تنتهك حقوق الإنسان في ليبيا فحسب، بل ينتهك الإنسان نفسه في عقله ووجوده وكيانه.

ونعود للسؤال: لماذا لم تقم للشيخ الداعية محمد البشتي محاكمة علنية يدافع فيها عن نفسه أمام الأمة؟

فالشيخ لم يكن موظفاً في أحد أجهزة النظام العسكري السرية، ولم يكن من أحد رجال السلك السياسي أو الدبلوماسي أو أحد الأجهزة الأمنية.

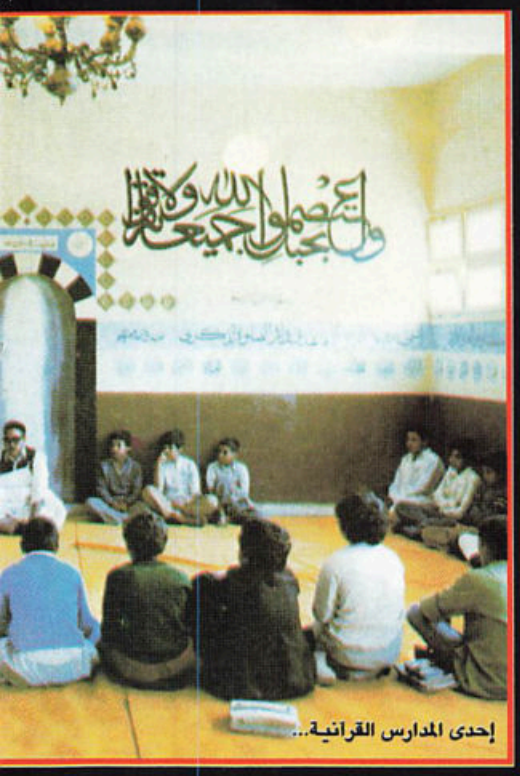
ولم يكن يشتغل في أي حقل قد يثير خوف الكشف عن أسرار الدولة المنيعة.

الشيخ كان مدرساً يقوم بمهنته في وضح النهار وعلى رؤوس الأشهاد، ومن على منبر المسجد ويخاطب الجميع بما فيهم جواسيس النظام الذين كان يطالبهم ألا يبالغوا في تقاريرهم، وأن يقوموا بنقل الحقيقة بامانة.

الشيخ كان صاحب دعوة ورأي وفكر، فلماذا لم يقم النظام بمواجهة الفكر بالفكر، والرأي بالرأي، وهو الذي يدّعي قائده أنه مفكّر كبير يحرص على لقاء المفكرين والكتّاب وأساتذة الجامعات في زياراته الخارجية. الشيخ لم يكن يملك إلا دروسه وخطب الجمعة في مسجده الصغير، والنظام العسكري يملك كل وسائل الإعلام التي سخرت للكذب والتزوير وإلقاء التهم الفارغة من محتواها.

لم يجرؤ النظام العسكري بكل فلاسفته ومفكريه، وشُرّاح الكتاب الأخضر أن يقدم الشيخ إلى محاكمة علنية، فذلك هو شأن النظام العسكري في ممارساته ضد المفكرين المسلمين والدعاة المصلحين، ذلك هو شأنه ولايزال الاعتقال يتم بالصورة نفسها وبالمجرمين أنفسهم، ولا تزال تمارس ضد المعتقلين الأساليب القمعية والتعذيب نفسها:

- لا محاكم حقيقية ولا صورية ولا نيابة ولا قضاء ولا محامين ولا عدل.
- لا إعلام للأسر ولا زيارات ولا حتى بمكان الاعتقال.
- لا أحكام صادرة ولا عقوبات مقررة.
- ممارسات لا يمكن أن تدخل تحت اعتبار أن القائمين عليها يمثلون نظام دولة، ولا يمكن أن يطلق عليها حتى مصطلحات الاعتقال وإنما هو اختطاف منظم تقوم به عصابة دون حسيب أو رقيب.



إحدى المدارس القرآنية..

د.عمرو خليفة النامي

رجل من الرجال القلائل في ليبيا، وأحد رموز الجماعة الإسلامية الليبية «الإخوان المسلمون بليبيا».

أديب عرفته مجالس الأدب والشعر والنقد، وصحفي عرفت الصحف مقالاته منذ أن كان طالباً بالجامعة، وكاتب ومفكر يحمل هموم وطنه وأمته الإسلامية، وشاعر رقيق الشعر فصيح العبارة، وشخصية اجتماعية محببة تترك أثرها في جلسائها بسرعة عجيبة، لا تملك إلا أن تحبه وإذا كنت من مخالفيه فلا تملك إلا أن تحترمه وتقدر ما يحمله من مواهب.

تلك كانت تهمته الحقيقية التي من أجلها اعتقل أول مرة عام ١٩٧٢م، ثم تكررت الاعتقالات، ولا نريد أن نستعرض أوجه نشاط وحياة هذا الرجل ولا حياة بقية الرجال إلا من زاوية ارتباطها بمدى ما جرى من انتهاك لحقوق الإنسان ولا نقصد حقوق حرية الرأي أو الملكية أو حرية إنشاء الصحف أو الأحزاب أو حرية الكتابة في الصحف، إن كل تلك الأنواع من الحريات أصبحت في عهد ثورة الفاتح نوعاً من أنواع الترف، أو هي مجرد مثاليات غير واقعية.

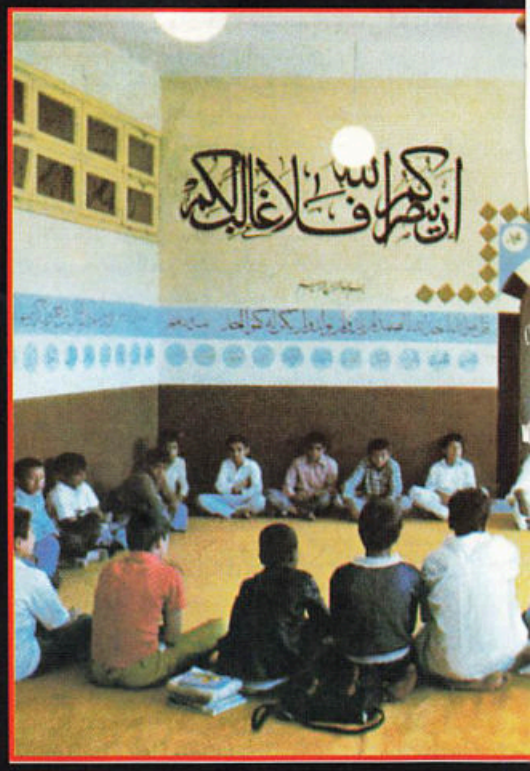
إن الانتهاك الذي نتحدث عنه في هذا الموضوع هو انتهاك حق العيش بسلام وأمان دون التدخل في أي قضايا سياسية أو فكرية أو اقتصادية أو حتى اجتماعية.

وكان ذلك ما حاول تماماً الدكتور عمرو

د.عمرو خليفة النامي الأديب والمفكر والصحفي الشاعر ترك التدريس في جامعات الغرب واليابان ليعود إلى وطنه فلم يجد إلا السجون والمعتقلات منذ عام ١٩٧٢م فترك السياسة والكتابة والفكر واقتنى غنيمات يرعاها في الصحراء زاهداً في دنيا العسكر، لكن «العقيد» لم يتركه فاختطفه رجاله وأشاعوا خبر موته ولم تسلم جثته ولم تؤكد السلطات خبر وفاته حتى اليوم!



الشيخ علي يحيى معمر.. هدموا بيته ومسجده بعد قتله ليمحوا أي أثر يُذكِّر به لكن ذكراه ستظل حيّة في قلوب الشعب الليبي المسلم



النامي القيام به، فقد ترك الرجل التدريس بطوكيو وترك التدريس بجامعة كمبردج بلندن وزهد في التدريس بجامعة ميتشجان بامريكا، وترك السياسة والكتابة والفكر والصحافة والنظريات الثالثة والرابعة والأخيرة، فقد أصبحت مجالاً يخوضه الاقزام فقط.

اقتنى الدكتور عمرو غنيمات خرج بها إلى صحراء الحمادة الحمراء بوسط الصحراء الليبية زاهداً في دنيا «القذافي»، وكأنه أراد أن يحقق أمنيته التي أشار إليها في قصيدته «زينب» والتي كتبها داخل معتقل «الحصان الأسود».

عجفاء ثاغية وتيس أجرب.. ولكن هل شفع كل ذلك للدكتور عمرو؟ وهل يقر للقذافي وأجهزته الأمنية قرار، وإحدى الشخصيات الإسلامية الليبية «تسرح بالشياه» في إحدى الشعاب؟ واعتقل الدكتور عمرو مرة أخرى بعد عدة استدعاءات واستجوابات، و«تمحكات»، وأودع المعتقل والرجل أيضاً لم يكن يجر مدفعاً ولم يحمل رشاشاً، ولم يقتنِ سوى عصاه التي كان يهش بها على غنمه ولكن الموقف كان أكبر من السلاح، والحق أشد وطاة من الرصاص، فقد كانت الهمهمات تسري بين شفاه المواطنين في سخرية وازدراء ومقال الحال يقول: «المفكرون المثقفون يرعون الغنم، والجاهلون الصعاليك يؤلفون النظريات التي تحل مشكلات العالم باسره»، ومنذ الاعتقال الأخير في ١٩٨٤م، حاول «القذافي» وأجهزته الأمنية إبقاء ملف الدكتور عمرو في الظلام ولم يقدم الدكتور عمرو إلى المحاكمة باي تهمة، لم يقدم إلى أي محكمة حتى ولو كانت محكمة صورية، ولو كان أعضاؤها من أنصاف المتعلمين وأشباه الأميين، ولم يبلغ أطفاله وعائلته باي عقوبة أصدرتها محكمة مدنية أو عسكرية أو حتى ثورجية.

لم يسمح لأبنائه وأقاربه بزيارته أو لقائه أو الاتصال به، وقام «الكولونيل القذافي» وأجهزته القمعية بإطلاق الأقوال حول مقتل الدكتور عمرو داخل السجن، ولم تؤكد تلك الأقوال أي جهة رسمية مثل إدارة السجون أو المعتقلات، ولم تسلم جثته لأهله لدفنها، واعتبر القذافي وأجهزته أن ذلك كان كافياً لإسدال الستار على هذه القضية، واعتبر كذلك أن مثل هذا التجاهل يلغي حقوق الرجل في محاكمة عادلة إذا كان متهماً باي تهمة أو تعويضه عمّا لحقه، أو محاكمة معتقليه أو في القصاص من قتلته وتعويض عائلته عما لحقهم من ظلم وقهر واضطهاد: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا (٣٣)﴾ (الإسراء).

٣. الشيخ علي يحيى معمر

ولد الشيخ علي يحيى معمر بمدينة نالوت إحدى قلاع الجبل الغربي في ليبيا عام ١٩١٨م، حيث ترعرع في ربوعها ينهل من القرآن الكريم ويتعلم أصوله وفقهه حتى السنة الرابعة الابتدائية، حيث قرر مواصلة دراسته بالجزائر التي سافر إليها ليلتحق «بمعهد الحياة» في ميزاب «قرارة» بجنوب الجزائر، وتتلمذ على يد العلامة الكبير الشيخ محمد بيوض مدير معهد الحياة آنذاك، فتزود بالعلم النافع والخلق الإسلامي العظيم حتى أجازه أستاذه الشيخ محمد بيوض بعد عشر سنوات من العمل الدؤوب والإقبال الشديد على العلم والمعرفة، إجازة معهد الحياة، ولما ظهر على شيخنا من نبوغ ملحوظ وذكاء فارط فقد تمكن بعد تخرجه من التدريس في المعهد نفسه سنوات عدة، شهد له فيها الجميع باهليته وعلو كفاءته.

رافق شيخنا في هذه الفترة العديد من مصلحي الجزائر وتفاعل مع حركة الإصلاح في ذلك القطر الإسلامي آنذاك وشهد له زملاؤه وأساتذته بالمشاركة الفكرية الفعّالة في هذه الفترة التاريخية المهمة من تاريخ الجزائر، وفي طريق عودة الشيخ إلى وطنه ومسقط رأسه ليبيا، توقف بمدينة القيروان بتونس، حيث درس بها سنتين كاملتين، استزاد فيهما غزارة وعلماً، عاد بعدها إلى ليبيا واستقر بمدينة نالوت حيث أسس بها ثاني مدرسة إعدادية في ذلك الوقت، وفي صدر شباب شيخنا وأثناء دراسته بمعهد الحياة، عرف عنه إلى جانب نبوغه في العلوم الإسلامية وفروعها، موهبته الأدبية والشعرية.

بقي الشيخ علي في نالوت يدير مدرستها الإعدادية التي أسسها، وكان - رحمه الله - شعلة من الحماس والحركة، فكان يدرّس في المساجد ويخطب بها.. وكان دارساً وباحثاً ومؤلفاً، ومن بين مؤلفاته رسالته «أحكام السفر في الإسلام»، ودراسات منها «سمر أسرة مسلمة»، و«مسلم ولكن...».

في أوائل الستينيات، رُقِيَ إلى درجة مفتش، ثم مديراً لمعهد جادو للمعلمين، ولما عرف - عليه رحمة الله - كمثال للوفاء والإخلاص والجد والمثابرة بين جميع العاملين معه، فقد عين مفتشاً للغة العربية في المحافظات الغربية من ليبيا، ثم نائباً لمدير التعليم، وذلك في الفترة ما بين عامي ٦٧ - ١٩٦٩م، وبعد الانقلاب العسكري نقل - رحمه الله - إلى قسم التخطيط والمتابعة بوزارة التربية والتعليم في طرابلس، حيث كان مصلحاً مجدداً وداعياً إلى العودة إلى روح الإسلام الحقيقية سواء في نقاشه لمناهج التربية والتعليم أو من خلال دروسه التي كان يلقيها في مسجد «الفتح» بطرابلس، ولا غرابة أن يصطدم شيخنا مع نظام الحكم العسكري في ليبيا في أول أيامه، فيعتقله عام ١٩٧٣م ليمضي قرابة العام في سجون القذافي متعرضاً خلالها لكل أنواع التعذيب والهوان، خرج بعدها ليزيد إصراره على مبادئه التي دعا إليها.. والتي غرسها قيمة ومعنى وروحاً في أولاده السبعة ودفع حياته ثمناً لها..

وكرد فعل حاقد من النظام على شيخنا وأبنائه البررة.. فقد داهم زبانيته بيت الشيخ بمدينة نالوت وقاموا بهدمه، ولم يقتصر حقدهم على ذلك، بل امتد إلى بيت من بيوت الله، حيث تعرض مسجد «الفتح» في طرابلس.. وهو المسجد الذي دعا الشيخ علي يحيى معمر لبنائه وساهم بالتدريس فيه - تعرض للتدمير والتخريب غلاً وانتقاماً.

هل تمضي هذه الجرائم ويسدل عليها ستار النسيان كما يظن «القذافي» وزبانيته؟!

هل تضيع حقوق هؤلاء الرجال هدراً دون أي مساءلة لأحد؟!

أليس من حق أبنائهم وزوجاتهم وعائلاتهم أن يعرفوا ماذا حل بهم وبقبورهم أين هي؟!

أليس من حقهم أن يعرفوا المجرمين بالتحديد ومن أمرهم بالإجرام في حق الشعب الليبي؟

أليس من حق الشعب أن يعرف هؤلاء الذين ارتكبوا في حقه أعمال الخطف والتعذيب والاعتقال والقتل؟!■

اليمن السعيد.. على موعد مع العطش!

الجفاف.. الهدر.. القات والنمو العشوائي.. أسباب للأزمة المائية

صار من المناظر الاعتيادية في العاصمة اليمنية صنعاء، ان يرى المرء طوابير صغيرة لأطفال ونساء يحملون اوعية بلاستيكية لجلب الماء من احد المساجد او المعسكرات، وتزداد الصورة قتامة في مدينة «تعز» الواقعة في جنوب وسط اليمن، إذ يعد من المحظوظين من يصل الماء إلى منازلهم مرة كل عشرة ايام او كل اسبوعين في الغالب!

تحذيرات الدراسات الخاصة بالمشكلة المائية في اليمن سواء كانت محلية او دولية، تؤكد انه لا يوجد بلد مثل اليمن تتعرض خزاناته الجوفية للنضوب بهذه السرعة، أما في العاصمة صنعاء، فإن المياه في حالة استمرار الوضع الراهن، سوف تنضب في غضون عشر سنوات فقط!.

لم تعد أزمة المياه في بلد كاليمن أمراً يمكن الاستهانة بخطره أو تأجيل معالجته، فبينما يبلغ مستوى خط الفقر المائي (١٠٠٠م٣) سنوياً للفرد، فإن نصيب الفرد اليمني من المياه حالياً بلغ (١٥٠م٣) فقط، وفيما كان كثير من المناطق اليمنية تتمتع بمستوى مياه بضعة أمتار فقط، تحت حوض صنعاء، وفي مناطق أخرى عن ١ ـ ٨ أمتار سنوياً، وفي الآونة الأخيرة، يتم الحفر إلى مساحة كيلو متر واحد، وكيلومترين عند البحث عن مصادر جديدة للمياه في حوض صنعاء لمواجهة الاحتياجات المتزايدة بعد موسمين من الجفاف يحصل فيه السكان على المياه ٤ مرات تقريباً.

الدراسات المكثفة لاستجلاء الأسباب والحلول التي يشرف عليها البنك الدولي للإنشاء والتعمير، حددت أسباب أزمة المياه في اليمن بأسباب عدة من أهمها: النمو السريع للمدن خلال السنوات الماضية دون وجود تخطيط لتموينها بالمياه، والنمو غير المنظم للزراعة التي تعتمد على المياه الجوفية والتي ازدادت مساحتها من ٣٧ الف هكتار إلى ٣٦٨ الف هكتار خلال الثلاثين سنة الماضية، كما توسعت زراعة أصناف تستهلك مياهاً كثيرة مثل الخضراوات والعنب والقات وهو النبتة الأكثر استهلاكاً للمياه بنسبة ٣٠٪ من المياه المستخدمة للزراعة!

وبالإضافة إلى بيع المياه للمستهلكين بأقل من كلفتها الحقيقية ـ وفق رأي البنك الدولي ـ مما يؤدي إلى وجود عجز كبير في تغطية النفقات الإنتاجية، والعجز عن تنفيذ عمليات الصيانة والتطوير وهذا ينسحب ـ كذلك ـ على مضخات المياه المستخدمة في الزراعة، ومادة الديزل، وهما مدعومتان من الحكومة ويحصل عليهما المزارعون بأسعار منخفضة وقروض ميسرة.

وتتجسد أزمة المياه بقوة في مدينتين يمنيتين هما «تعز» ثم «صنعاء».. لكن «تعز» تتصدر قائمة المعاناة وأولويات مشاريع الإنقاذ بعد أن وصل الأمر إلى درجة خطيرة في منتصف التسعينيات، إذ كانت إمدادات المياه تصل إلى المنازل مرة واحدة فقط في الشهر! ولا يبدو ـ حتى الآن ـ أن هناك انفراجاً قريباً للأزمة، إذ أخفقت كل المحاولات



لاستكشاف مصادر جديدة للمياه لسد الحاجة الضرورية للحياة، وإن كانت الأزمة قد خفت قليلاً بفعل تشغيل بعض الآبار الاستكشافية التي خفضت فترة التموين إلى مرة واحدة كل أسبوعين.

أما في العاصمة صنعاء، فقد وصلت الفجوة المائية بين الاستهلاك السنوي والمياه المتجددة إلى ١٨٧ مليون متر مكعب عام ٢٠٠٠م، ويتوقع أن ترتفع إلى ٣٥١ مليون متر مكعب عام ٢١٠م.

ويبدو شبح الكارثة واضحاً مع حقيقة أن المخزون الجوفي لخوض صنعاء المائي ٣٢٠٠كم٢ معرض للاستنزاف خلال السنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين.. فهناك أكثر من مليون وربع المليون نسمة يعيشون في منطقة الحوض، ويتم الحصول على المياه من خلال قرابة خمسة آلاف بئر معظمها يملكها المواطنون والمؤسسات الخاصة والعامة لاستخدامات الزراعة التي تروي ٣٠ الف هكتار بالمياه الجوفية، وللاستخدامات الخاصة والصناعة بعيداً عن الإشراف الحكومي.

إنذار مفزع

هكذا يقرع الخبراء جرس إنذار في حالة عدم حدوث أي تغيير في الوضع المائي الراهن، ويرسمون «سيناريو» سلبياً لذلك يتمثل في الآتي:

أ ـ استمرار عملية استنزاف المياه الجوفية وهبوط مستواها مما سيؤدي إلى تدهور نوعية المياه بسبب طبيعة الطبقات الأرضية الحاملة أو بسبب تداخل مياه البحر.

ب ـ ارتفاع تكلفة الحصول على المياه من مصادر غير حكومية بصورة حادة سوف تؤدي إلى أن تصير المياه العائق الأول أمام النمو الاقتصادي، وتشجيع الهجرة من الريف إلى المدن بعد تدهور النشاط الزراعي والتحول إلى الزراعات المربحة.. وفي كل ذلك سوف يعاني الفقراء أشد المعاناة.

جـ ـ تزايد حدة الخلافات حول المياه بين المناطق التي تحظى بمخزون واف وعدد قليل من السكان والمناطق ذات الكثافة السكانية قليلة المياه.

وفي المقابل، يرسم الخبراء «سيناريو» إيجابياً في حالة تنفيذ برنامج الإصلاح المائي يقوم على:

أ ـ إجراء حوار وطني حول أزمة المياه بين قطاعات المجتمع كافة بإشراف حكومي قوي واستحداث توجهات فنية مؤسسة، وتبني إجراءات إصلاحية قوية بالإجماع السياسي والشعبي توفر أسساً واضحة لتنفيذ البرنامج وتشجيع الدول المانحة على تقديم الدعم المادي للمشاريع المستقبلية.

ب ـ تشجيع الاستثمارات الخاصة في مجال المشاريع المائية الصغيرة وإشراك الأهالي في تملك وإدارة المشاريع في الريف، وتنويع الاقتصاد، والابتعاد عن الأنشطة التي تستخدم المياه بكثافة، وتوفير فرص للنمو الاقتصادي والاجتماعي المستديم.

جـ ـ دعم مستوى الحياة في الريف لتخفيف الهجرة إلى المدن، وتوجيه النمو المستقبلي نحو مناطق الكثافة المائية في حضرموت خصوصاً، التي تشكل نحو نصف مساحة اليمن مع كثافة سكانية خفيفة، بهدف تخفيف سرعة الاستنزاف المائي الراهن.

لكن هذه الصورة الإيمانية تواجهها أخطار أهمها: عدم وجود دعم سياسي حقيقي وإجماع وطني بين فئات المجتمع بشأن تبني الحلول المطروحة.. بالإضافة إلى عدم قدرة المؤسسات اليمنية على صياغة الشراكة بين القمة والقاعدة والدفع بها إلى حيز التنفيذ، وبين هذين «السيناريوهين»: الإيجابي والسلبي، تتجه توقعات البنك الدولي للإنشاء والتعمير إلى أن المحصلة سوف تكون مزيجاً منهما، لأن عمق الأزمة لن يسمح بتجاهلها مطلقاً كما أن خصائص الظروف السياسية والاجتماعية في اليمن سوف تعيق تنفيذ حلول البنك الدولي حرفياً!. لكن ما هذه الحلول؟

حلول البنك الدولي

إنها تتمثل استخدام وسائل حديثة في الزراعة للتقليل من الاستهلاك المتزايد للمياه في هذا القطاع، وإعادة تنظيم تموينات المياه في المدن والقرى، حيث يصل الفاقد في المدن إلى ٤٠٪، فيما يحصل أقل من نصف سكانها فقط ـ على المياه النظيفة ـ أما على المستوى الوطني، فإن ٨٠٪ من السكان لا يحصلون على مياه نظيفة، أي عبر مشاريع حكومية، تكاد خدمات المصرف الصحي تكون معدومة في مناطق كثيرة جداً، بل وفي داخل المدن الرئيسة نفسها.

كما يطالب البنك الدولي بانتهاج برنامج إصلاح مائي جذري لتفادي الكارثة المقبلة مثل إلغاء القروض البنكية المخصصة لشراء المضخات، وفرض ضرائب عليها، ورفع الدعم عن المياه المباعة لمشاريع الحكومة، بحيث تكون مكافئة لنفقات الإنتاج مع القيام بحملة توعية بأخطاره، والتقليل من زراعته التي تمثل مصدراً مربحاً لا يضاهى عبر فتح باب الاستيراد الخارجي للقات من دول أخرى مثل إثيوبيا نظراً لرخص ثمنه، مما سيؤدي إلى انصراف المزارعين اليمنيين عن زراعة القات بعد أن يفقد جاذبيته الربحية.

هكذا، تبدو الصورة العامة لمستقبل المياه أشد جفافاً ـ إن صح التعبير ـ في اليمن ولا سيما أن خيار تحلية ماء البحر ونقله من المناطق الساحلية إلى المرتفعات المحتاجة إليه يبدو مكلفاً للغاية، إذا علمنا أن تكلفة المتر الواحد سوف تبلغ ٦,٦ دولار أمريكي! الأمر الذي يؤكد أن اليمن المشهور بأرضه السعيدة سوف يكون على موعد مع العطش ما لم تتجه الجهود نحو اختيار الحلول الملائمة، والبدء في تنفيذها، قبل أن يأتي يوم يكون كوب الماء أثمن مفقود، وأغلى من الذهب والبترول، وربما الدم.■

هام جداً

وصلت الملابس المدرسية الشتوية
لجميع المراحل وبموديلات جديدة رائعة
بأسعار تضاهي التكلفة

Family care
مركز رعاية العائلة

أحذية بابلو المدرسية الشهيرة



أحذية ولادية وبناتية بموديلات
جديدة وأسعار منهلة !

Family care
مركز رعاية العائلة

إليكم أكبر مهرجان تشهده الكويت الآن

سبعون 70 سيارة قد تربحها

عند شرائك بقيمة ١ د.ك لدى أي من فروع مركز رعاية العائلة تحصل على كوبون يؤهلك لدخول السحب على ٧٠ سيارة وجوائز عديدة



٢٠ سيارة Range Rover

الكويت مهرجان 2008



٥٠ سيارة BMW

• ٢٠٠٠ جهاز كمبيوتر + طابعة + سكانر • ٥٣٢ تلفزيون • ٤٠٠ فيديو • ٣٠ تليفون نقال • ٥٠٠ جهاز نينتندو • ١٠٠ كارتردج نينتندو • ١٠٠ جام بوي نينتندو مع كارتردج

ترقبوا السحوبات أسبوعياً في الجرائد اليومية

Family care
مركز رعاية العائلة

الكويت : المنطقة التجارية التاسعة - بلوك ٢
الكويت : سوق الكويت - عمارة السيارات
الفحيحيل: مركز سلمان الدبوس التجاري - سرداب
صباح السالم : جمعية صباح السالم التعاونية - السوق المركزي رقم ١ قطعة ٩

الجهراء : جمعية النسيم - سوق العيون المركزي
العارضية : جمعية العارضية التعاونية - السوق المركزي رقم ١
الرقة : جمعية الرقة التعاونية
العمرية: جمعية العمرية والرابية - سوق العمرية المركزي

Family care
مركز رعاية العائلة

من يقف مع الرئيس سيزار ؟

بقلم: مصطفى محمد الطحان (*)

انشغلت الصحف التركية مؤخراً بالمواقف الحاسمة التي وقفها رئيس المحكمة الدستورية سابقاً رئيس الجمهورية حالياً أحمد نجدت سيزار.. بين مؤيد لمواقفه، ومعارض لها.. الحكومة يتطاير الشرر من عينيها ضده.. أما العسكر فقد وجهوا إنذارهم له.

فماذا فعل أحمد سيزار حتى أثار كل هذه الضجة؟

أصدرت حكومة بولنت أجاويد مرسوماً يقضي بطرد كل موظف يشتبه بميوله الإسلامية، أو له علاقة بالقضية الكردية، بناء على تقرير يقدمه مفتشان أو مخبران، وأرسل المرسوم إلى رئيس الجمهورية ليوقعه.. وهنا كانت المفاجأة فقد رفض الرئيس توقيع المرسوم وعلل ذلك بأن مسألة كهذه تستلزم قانوناً لا مرسوماً، فهي على هذا النحو تخالف الدستور وتتعارض مع حقوق الإنسان، خصوصاً أنها تؤدي إلى طرد آلاف الموظفين دون محاكمة أو إعطائهم حق الدفاع عن أنفسهم، وغضب أركان الحكومة غضباً شديداً.. وأعادوا المرسوم ثانية للرئيس مشفوعاً بتهديدات صدرت عن رئيس أركان الجيش، وتصريحات نارية صدرت عن بعض الوزراء بضرورة تحديد صلاحيات الرئيس، وبعضهم طالب بعزله، هجمة صحفية مريرة لفتت نظر الرئيس (إن كان لايعلم) بأن رفضه توقيع المرسوم مشكلة خطيرة، فهو يعرقل المعركة التي تخوضها تركيا دفاعاً عن مبادئها العلمانية، وموقف الرئيس يجعل من الصعوبة على الحكومة أن تقوم بدورها وتحمي النظام الدستوري في البلاد!!.

رفض الرئيس المرسوم للمرة الثانية.. وضمن الرفض قوله: إنه مع النظام العلماني وليس مؤيداً للرجعية أو الانفصاليين بحال، إلا أنه عبر عن ضرورة إصلاح النظام والدستور وسيادة القانون والديمقراطية، ومرسوم الحكومة مناقض لكل ماسبق، إذ يكفي قرار مخبرين لطرد أي موظف.. وبعدها يحق له أن يلجأ للقضاء لإثبات براءته.. أي أن المتهم مدان حتى تثبت براءته.

ورفض سيزار كذلك التوقيع على مرسوم حكومي آخر يقضي بخصخصة ثلاثة بنوك،



سيزار

حسبما تعهدت تركيا في اتفاقها مع البنك الدولي ضمن خطتها لمحاربة التضخم وحصولها على قرض مقداره بليون ونصف البليون دولار، وطلب سيزار عرض المرسوم على البرلمان الذي كان على وشك استئناف عمله بعد انقضاء عطلته! وادعت الحكومة أن ذلك سيؤخر تنفيذ المرسوم وحصول تركيا على القرض!.

وبالطبع لابد من معرفة الأسباب الحقيقية التي تجنبت الحكومة ذكرها حول هذا المرسوم الذي تريد تمريره قبل يوم واحد من استئناف البرلمان عمله.. هذه البنوك يرأسها أقارب ديميريل الرئيس السابق.. وهو الذي وقع مرسوماً قبل نهاية خدمته بأيام يقضي بأن تخصخص الحكومة البنوك المهددة بالإفلاس.

ولقد أفلست هذه البنوك بالفعل بعد أن نقل أقارب ديميرال خزائنها إلى جيوبهم.. وأصبح لزاماً على الحكومة أن تخصخصها.. الم نقل إن الاقتصاد المتدهور سببه الفساد وأن الفساد يشمل الجميع، واتهم هذه المرة الرئيس سيزار

لم يقل أربكان أو يفعل أكثر مما يقوله ويفعله سيزار اليوم.. ولكن ربما تشفع للأخير علمانيته وتأييده للغرب

رئيس الوزراء أجاويد بالخروج على القانون ونصحه بأن يعرض مراسيمه على البرلمان.

موقف آخر لايقل خطورة عن الموقف السابق، وقفه رئيس الجمهورية من تعيينات هيئة التعليم العالي لرؤساء الجامعات، فقد أعاد القائمة التي اعتمدها مجلس التعليم العالي والتي تضم أسماء المرشحين لرئاسة ٢٢ جامعة تركية، بحجة أن الأمر تم بصورة غير ديمقراطية.

ينص القانون على إجراء الانتخابات في كل جامعة بين المرشحين من أعضاء الهيئة التعليمية لرئاسة الجامعة لتحديد ستة من الذين حصلوا على أكثرية الأصوات، وتقديم قائمة بأسماء الأشخاص الستة إلى مجلس التعليم العالي، الذي يقوم بعرض قائمة على رئيس الجمهورية بأسماء ثلاثة منهم يكونون عادة من الحاصلين على أغلبية الأصوات، ويقوم رئيس الجمهورية باختيار واحد منهم لمنصب رئاسة الجامعة.

مجلس التعليم العالي قدم هذه المرة قوائم تضم أسماء الثلاثة الحاصلين على أقل الأصوات، بعضهم حصل على صوت واحد فقط هو صوته.

قضية الجامعات في غاية الأهمية، فهي التي تؤكد الفكر العلماني الغربي في أذهان الجيل.. وعمداء الجامعات هم الذين يمنعون الطالبات المحجبات من دخول الكليات.. ولهذا فقد كان رؤساء الجمهوريات السابقين وخاصة ديميريل يعين هؤلاء الذين لم ينتخبهم أحد لتنفيذ سياسات الإقصاء..

فلسفة الحكم

لقد لخص الرئيس سيزار الذي يتعرض لحملة شرسة من أرباب الحكومة، فلسفته في الحكم، في الخطاب الذي ألقاه بمناسبة افتتاح الدورة الحادية والعشرين للبرلمان، وقوبلت أفكاره بعاصفة من التصفيق.

لم يتحدث الرئيس عن مشكلات تركيا المعروفة.. ولكنه تحدث عن كيفية النهوض بالبلاد والوصول بها إلى مراتب الدول المتقدمة المتحضرة.

شدد في كلمته على سيادة القانون وضرورة التزام القيادات الحاكمة به قبل الشعب. وقال: «إن أهم مشكلات تركيا هي أن البعض يظهر أن القوانين وضعت من أجل أن يتقيد الشعب بها فقط فيما الحكام لهم حرية الخروج عليها وقتما شاؤوا».

واتجه سيزار إلى نواب البرلمان طالباً منهم إعادة النظر في الدستور الحالي وإعداد دستور جديد يضمن الحريات الفردية بشكل أوسع ويعزز فعلياً سيادة القانون.

وانتقل إلى تبرير مواقفه عندما رفض ما قدمته له الحكومة من مراسيم قانونية، مذكراً

(*) الأمين العام لاتحاد المنظمات الطلابية.

بأن صلاحيات رئيس الجمهورية تتجاوز سلطته الإجرائية إلى السلطة الرقابية والقضائية.

ودون أن يسمي الجيش علناً هذه المرة، طالب سيزار مجدداً بإخضاع كل قرارات قيادات الدولة بما فيها قرارات رئيس الجمهورية إلى سلطة القضاء، مؤكداً أنه حتى في المناطق والمحافظات التي تخضع لقانون الطوارئ - أي الحكم العسكري وغالبيتها محافظات جنوب شرقي تركيا - يجب أن تخضع الأحكام والقوانين هناك لسلطة القضاء.

ولكن ما خطورة مواقف الرئيس حتى تستوجب كل هذه الضجة؟

١ - قرار تسريح الموظفين الإسلاميين.. إنما هو الخطوة التالية والأهم بعد الخطوة الأولى التي تمثلت بإغلاق حزب الرفاه.. وإسقاط حكومة أربكان، وإغلاق مدارس الأئمة والخطباء، ومحاربة الحجاب الإسلامي في المدارس والجامعات والدوائر الرسمية..

فما معنى الخطوة الأولى إن لم تتلوها الخطوة الثانية المتمثلة في طرد الموظفين الإسلاميين من المدارس ومن الجامعات ومن دوائر الدولة المختلفة.. وما معنى أن يحارب حزب الفضيلة في البرلمان بينما يسيطر على ٢٥٪ من بلديات تركيا.

مامعنى أن تحارب الأصولية الإسلامية بينما الإسلاميون يسيطرون على شركات كبرى في الاقتصاد وعلى مراكز إعلامية قوية ومحترمة!.

وحتى لايبدو الأمر وكأنه تعسف من جانب الحكومة فقد اتفق أجاويد مع رئيس البنك الدولي بأن يسرح آلاف الموظفين حتى تتمكن تركيا من تلقي ٢,٥ مليار دولار كقرض من البنك، مؤامرة داخلية وخارجية ترعاها الولايات المتحدة لإقصاء الإسلاميين من مواقع التأثير.

٢ - وخطورة أخرى ترتبت على موقف سيزار وهي الهزة التي أحدثها موقفه في المجتمع التركي والاصطفاف الذي بدأ يتشكل على شكل تيار شعبي يضم شرائح من كل الاتجاهات.. كالمعارضة الإسلامية، والعلمانيين الذين يؤمنون فعلاً بالديمقراطية ومن بين هؤلاء معظم كتاب الزوايا في الصحف التركية المهمة.. هؤلاء بدأوا يكتبون صراحة عن الدكتاتورية، وعن مفهوم الرجعية، وهل كل من تلبس الحجاب أو يصلي الجمعة رجعي، وعن الدستور وضرورة تغييره ليساير الدساتير الديمقراطية الأوروبية وعن المادة ٣١٢ التي تحد من الحريات العامة والتي تسببت في سجن مئات المفكرين والقادة السياسيين.

٣ - هذا التيار الجديد هو الذي شجع رئيس محاكم التمييز سامي سلجوق على الدعوة إلى تغيير المادة ٣١٢ من قانون العقوبات.. وفي خطاب ألقاه أمام اجتماع رسمي حضره كبار المسؤولين بمناسبة بدء الدورة القضائية الجديدة وصف رئيس محاكم التمييز النظام القضائي بأنه قاصر وعاجز.. وشدد على ضرورة مراعاة الحكام لميول الجماهير لدى اتخاذهم القرارات معيداً إلى الأذهان أن الديمقراطية تستند إلى حكم الشعب.. وذكر بأن القوانين التركية ماتزال تتضمن مواد تهدد حرية الفكر «أما دستور عام ١٩٨٢م فقد ولد بعاهة وأن معظم بنوده تحتاج إلى تغيير جذري».

٤ - هذا الموقف هو الذي شجع وزير العدل حكمت سامي تورك ليرد على تصريحات رئيسه بولنت أجاويد عندما قال: إن من المحتمل أن يكون الأصوليون قد تمكنوا خلال السنوات الماضية من التسرب داخل الجهاز القضائي وإن الحكومة شرعت باتخاذ التدابير اللازمة لقطع الطريق على التسربات الأصولية الرجعية، وعلى تصريحات رئيس الأركان حسين كيفرك أوغلو الذي قال: إن الدولة والقضاء ملينان بالموظفين الإسلاميين، ودعا السياسين إلى الاقتداء بالجيش في كيفية التعامل مع هؤلاء. فرد وزير العدل بأنه ليس من حق أحد أن يتهم القضاء دون دليل، وعلى من يملك مثل هذا الدليل أن يتقدم به إلى وزارته.

من يقف وراء سيزار؟

يتمتع سيزار الذي جاء من المجهول بشعبية كبيرة.. وفي كل يوم تنسج حوله قصة فهو يأكل من راتبه، ويذهب للتسوق مع زوجته دون حراس أو خدم، ويصر على ركوب سيارته دون موكب، ويقف على إشارة المرور، ويقف في الطابور مثله مثل غيره.. لاندري هل هذه القصص صحيحة أم مبالغ فيها.. ولكنه يبدو ألا دخان بلا نار، ولكن الأمر (في الغالب) أكبر من ذلك.. ونرجح أن يكون الغرب الذي يخشى «استفحال الأصولية» في تركيا، هو الذي يقف وراء الرئيس، فللغرب أساليبه المختلفة في محاربة الإسلام.

أما أمريكا والكيان الصهيوني فيركزان على الجيش.. كأسهل الحلول وأقربها تناولاً.. وأما أوروبا فتعتقد أن حرب الأصولية بهذا الأسلوب القمعي الاستفزازي سيزيدها رسوخاً.. وهي تريد أن تعالج الأمر بطريقة مختلفة، بالنفس الطويل، والديمقراطية الغربية التي تبدل المفاهيم بالتدريج.. ولانستبعد أن يكون ثناء الغرب على كفاءة سيزار يسير في هذا الاتجاه.

هل يلقى المصير ذاته؟

ونحن نتساءل: هل يلقى سيزار مصير أربكان؟ فأربكان لم يفعل ولم يقل أكثر مما فعله أو قاله رئيس الجمهورية اليوم.. أم تشفع له علمانيته وتأييد الغرب له؟■

كشمير المسلمة

إسلامية - سياسية
خاصة بالقضية الكشميرية

اقرأ في العدد الجديد



شرعية الجهاد في كشمير

موقف الهند من قضية كشمير في الميزان

لواء هندي متقاعد: كشمير ليست جزءاً من الهند!

العلامة القرضاوي: الأقصى ينادي المسلمين

واقع العالم الإسلامي ومؤتمر القمة الإسلامية

منذ ٦٢ عاماً:

مبادرات للإخوان من أجل فلسطين في «المؤتمر الإسلامي» الشعبي

لم يترك الإخوان المسلمون مجالاً من مجالات الكفاح من أجل فلسطين إلا وخاضوه، وقدّموا فيه جهودهم ومشاركاتهم قياماً «بالواجب الإسلامي» تجاه قضية فلسطين، بكل ما لها من أبعاد وطنية فلسطينية، وقومية عربية، وإسلامية عامة. وتؤكد وثائق الإخوان، التي يعود تاريخها إلى أكثر من نصف قرن - وبعضها يعود إلى أكثر من ستة عقود - أن تلك الأبعاد الثلاثة للقضية كانت واضحة في الرؤية السياسية للجماعة، وأنها لم تهتم بإحداها على حساب الأخرى، بل سعت باستمرار للموازنة بينها وتقدير كل منها حسب ما تمليه الاعتبارات التي تحيط بالقضية على المستويات المحلية والإقليمية والدولية، مع التمسك - دوماً - بالثوابت العقيدية التي تؤكد على العمق الإسلامي لهذه القضية واستحالة حلها بعيداً عن هذا العمق العقدي الثابت.

ومن هذا المنطلق سعى الإخوان إلى وضع القضية في إطارها الإسلامي العام - منذ البدايات الأولى لنشأة الجماعة، وهي التي تواكبت مع تطورات حاسمة في تاريخ قضية فلسطين، عقب إسقاط الخلافة العثمانية في سنة ١٩٢٤م، ونشوب ثورة فلسطين الكبرى سنة ١٩٣٦م، وما تلاها من أحداث أخرى - وفي تلك المرحلة لم يكن للعالم الإسلامي كيان سياسي تنظيمي جامع - بعد إسقاط الخلافة - يعبر عن آمال شعوبه وطموحاتها، ويتحدث باسمها على الصعيد الدولي، وكانت سياسات الدول الاستعمارية قد فرضت واقع التجزئة والتفرقة بين الشعوب العربية والإسلامية، وكان من العسير - في ظل تلك الظروف - الحديث عن الجامعة الإسلامية التي تربط هذه الشعوب، ناهيك عن «الوحدة» التي يجب تحقيقها، كي تستعيد الأمة مكانتها، وتسترد حقوقها، وتصون كرامتها.

وبإلغاء الخلافة سنة ١٩٢٤م، ظهرت إلى الوجود فكرة عقد مؤتمرات إسلامية عامة لمناقشة قضايا الأمة والبحث عن حلول لمشكلاتها المختلفة، بما في ذلك مشكلة غياب الكيان الدولي الإسلامي الذي كانت الخلافة العثمانية تمثله - ولو شكلياً - وعقدت سلسلة من المؤتمرات الإسلامية غير الحكومية، كان أشهرها مؤتمر الحج سنة ١٩٢٤م بمكة المكرمة، ومؤتمر الخلافة سنة ١٩٢٦م بالقاهرة، ومؤتمر القدس سنة ١٩٣١م، ومؤتمر المسلمين المغتربين في أوروبا سنة ١٩٣٥م بمدينة جنيف، وفي سنة ١٩٣٨م عقد مؤتمر موسع باسم «المؤتمر الإسلامي الأول»، وكانت جماعة الإخوان المسلمين قد اشتد عودها، ومضى على تأسيسها قرابة عشر سنوات، وتقدمت إلى ذلك المؤتمر برسالة تضمنت عديداً من الاقتراحات الخاصة بمعالجة القضايا الإسلامية وفي مقدمتها قضية فلسطين.

وقبل أن نعرض لهذه الرسالة «الوثيقة» - التي تؤرخ لصفحة من صفحات الإخوان في العمل من أجل فلسطين - تجدر الإشارة إلى أن شعوب الأمة الإسلامية ظلت تتطلع إلى إعادة بناء كيان جامع يوحد كلمتها، وينطق باسمها على الصعيد الدولي، ويملأ الفراغ الذي تركته الخلافة بعد إلغائها، ولم تكن تلك «المؤتمرات الإسلامية»، كافية لتحقيق هذا الغرض، ولا قادرة على ملء ذاك الفراغ، إلى أن تم تأسيس «منظمة المؤتمر الإسلامي» في سنة ١٩٦٩م، واعتبرت «خطوة» على طريق الوحدة الإسلامية.

ومثلما كانت قضية فلسطين في قلب اهتمام المؤتمرات الإسلامية التي أشرنا إليها، كانت أيضاً - ولا تزال - في قلب اهتمام منظمة المؤتمر الإسلامي، بغض النظر عن مدى فاعلية هذا الاهتمام، حيث لا يزال دون المستوى المطلوب، ولم يتعد بيانات الشجب والإدانة في معظم الأحوال.


قيادات إسلامية في مؤتمر القدس عام ١٩٥٣م .. وفي الوسط الشهيد سيد قطب

لقد توالت النداءات من أجل انعقاد قمة إسلامية دولية، وبخاصة في أعقاب هزيمة يونيو ١٩٦٧م، واحتلال العدو الصهيوني باقي الأراضي الفلسطينية بما فيها القدس الشرقية والضفة الغربية وقطاع غزة، - إلى جانب سيناء والجولان - ورداً على الجرائم التي ارتكبتها الصهيونية، وبعد وقوع حريق المسجد الأقصى في أغسطس سنة ١٩٦٩م، عقدت أول قمة إسلامية في مدينة الرباط المغربية في سبتمبر من السنة نفسها، بناء على مبادرة من المملكة المغربية والمملكة العربية السعودية، وفي مارس سنة ١٩٧٢م، تم إقرار ميثاق المنظمة، وتم اختيار مدينة جدة مقراً مؤقتاً لها إلى حين تحرير القدس لتكون هي المقر الدائم.

وطبقاً لميثاق المنظمة، فإن هدف «تحرير القدس واستعادة كافة الحقوق الفلسطينية»، هو الهدف الأول لها، إلى جانب السعي لتحقيق التضامن والتعاون والتنسيق بين الدول الأعضاء في كل الميادين، وصيانة استقلال الشعوب الإسلامية ومناهضة العنصرية والسعي لدعم السلام العالمي.

وبمرور السنين اتسعت اهتمامات المنظمة فشملت معظم القضايا التي تهم العالم الإسلامي، ولكن ظلت قضية القدس وفلسطين في قمة هذه الاهتمامات، ومن أهم ما حققته من إنجازات بهذا الخصوص ما يلي:

١ - إنشاء لجنة القدس في سنة ١٩٧٥م، وهي تتكون من ممثلي تسع من الدول الأعضاء ينتخبهم مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد، ويرأس اللجنة ملك المغرب.

٢ - إنشاء صندوق القدس ووقفيته في سنة ١٩٧٦م، وذلك بهدف توفير الموارد المالية اللازمة لتمويل المشروعات التي من شأنها المحافظة على الطابع العربي الإسلامي لمدينة القدس وحمايتها من سياسة التهويد الصهيونية، إضافة إلى تقديم الدعم للمقاومة الفلسطينية في سائر الأراضي المحتلة، وإعمار المسجد الأقصى، على أن يتم تمويل الصندوق من المساهمات الطوعية للدول

الأعضاء، إضافة إلى الريع الناتج عن «وقفية القدس» التي أقرها المؤتمر الوزاري الإسلامي الحادي عشر سنة ١٩٨٠م برأسمال مبدئي مائة مليون دولار، وتدير الوقفية هيئة نظار تعمل تحت إشراف مجلس إدارة الصندوق وتضم سبعة أعضاء بما فيهم فلسطين.

ومما يؤسف له أن معظم قرارات منظمة المؤتمر الإسلامي بشأن قضية فلسطين والقدس والأقصى المبارك - وبشأن غيرها من قضايا المسلمين - ظلت حبراً على ورق، ولم تجد طريقها إلى التطبيق العملي إلا في أقل القليل.

وإذا اقتصرنا على اجتماعات القمة الإسلامية التي عقدت منذ سنة ١٩٦٩م حتى الآن، لوجدنا أنها قد بلغت سبع قمم كانت على التوالي الأولى في الرباط ١٩٦٩م، والثانية في لاهور سنة ١٩٧٤م والثالثة في الطائف ومكة سنة ١٩٨١م، والرابعة في الدار البيضاء سنة ١٩٨٤م، والخامسة في الكويت سنة ١٩٧٨م، والسادسة في داكار «السنغال» سنة ١٩٩١م، والسابعة في طهران سنة ١٩٩٧م.

وتأتي القمة الإسلامية الثامنة في الدوحة - عاصمة قطر - هذه الأيام (١٢ - ١٤ نوفمبر ٢٠٠٠م)، والقضية الفلسطينية تمر بمنعطف خطير، في ظل استمرار انتفاضة الأقصى المبارك منذ أكثر من شهر مضى.

لكن سوابق القمم العربية والإسلامية وما يصدر عنها من بيانات ومناشدات، لا تبعث على التفاؤل، ولا تجعلنا ننتظر الكثير من القمة الإسلامية الثامنة، مادامت الإرادة السياسية مقيدة، ومادامت الفجوة بين الشعوب الإسلامية ومعظم حكوماتها كبيرة، والمسألة لا تحتاج إلى الكلام بقدر ما تحتاج إلى العمل الجاد والفعل المنظم، وهذا ما أوصى به الإخوان المسلمون منذ أكثر من ستة عقود، وبمطالعة هذه الوثيقة سنجد أن معظم ما طالبوا به منذ ذلك الحين لم يتحقق حتى الآن، أو ظل في حيز «القول» في معظم الحالات، وصدق أو لا تصدق أن الإخوان طالبوا في سنة ١٩٣٨م بإنشاء «صندوق مالي إسلامي» لصالح فلسطين، ودعم نضال شعبها ضد الخطر اليهودي، وتبرعوا لهذا الصندوق بمبلغ خمسة جنيهات مصرية، وطالبوا بتأليف لجان للدفاع عن المقدسات يكون مركزها في القدس وفي مكة، كما طالبوا بإنشاء جامعة باسم «جامعة فلسطين» بالقدس الشريف، يلتحق بها طلاب من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، ويكون من شأنها توكيد الهوية الإسلامية للمدينة، والتصدي للخطر الصهيوني الزاحف عليها قبل أن يستفحل، إلى غير ذلك من الأفكار والاقتراحات العملية التي لا تزال تبحث عمن ينفذها، وفيما يلي نص الوثيقة التي قدمها الإمام حسن البنا باسم الإخوان إلى المؤتمر الإسلامي في سنة ١٩٣٨م.

المؤتمر الإسلامي الأول

﴿هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ (١٣٨) وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٣٩) إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠) وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ (١٤١) أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ (١٤٢)﴾ (آل عمران).

حضرات السادة المحترمين أعضاء المؤتمر الإسلامي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد - فإن أربعمائة مليون من المسلمين في أنحاء المسكونة يرمقون نتيجة المؤتمر بقلوب تخفق بالأمل والإشفاق وتنتظر منكم المواقف المشرفة التي ترفع رأس الإسلام والمسلمين، ومن ورائهم أصحاب المطامع يتربصون بالمؤتمر الدوائر، ويحيكون له الدسائس.. ولن يتربصوا به إلا إحدى الحسنيين وسيرد الله أهل الكيد بغيظهم لم ينالوا خيراً.

أيها السادة أعضاء المؤتمر:

يجب أن تقدروا هذا تمام التقدير، ويجب أن تثبتوا للأمانة التي أخذتموها على عاتقكم، وهي النظر في خير المسلمين بحكمة وإخلاص، ويجب أن تتصل قلوبكم بقلوب المؤمنين التي تحوطكم، وبأرواحهم التي ترفرف على مؤتمركم، وبآمالهم التي تحوم حولكم، والله من وراء الجميع محيط، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

أيها السادة أعضاء المؤتمر:

إن الإخلاص أساس النجاح، وإن الله بيده الأمر كله، وإن أسلافكم الكرام لم ينتصروا إلا بقوة إيمانهم وطهارة أرواحهم، وذكاء نفوسهم وإخلاص قلوبهم، وعملهم عن عقيدة واقتناع جعلوا كل شيء وقفاً عليهما حتى اختلطت نفوسهم بعقيدتهم، وعقيدتهم بنفوسهم فكانوا هم الفكرة وكانت الفكرة إياهم، فإن كنتم كذلك ففكروا والله يلهمكم الرشد والسداد.

واعملوا والله يؤيدكم بالمقدرة والنجاح، وإن كان فيكم مريض القلب معلول الغاية مستور المطامع، مجروح الماضي، فأخرجوه من بينكم فإنه حاجز للرحمة حائل دون التوفيق. وقد أعلم الله رسوله ﷺ بأن وجود قوم معروفين بسيماهم بين المؤمنين مثبط لهممهم فقال تعالى: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٤٧) لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّىٰ جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ (٤٨)﴾ (التوبة).

فابدؤوا عملكم أيها السادة الكرام بتصحيح الإخلاص وتحقيق النية في العمل يكن صرح عملكم مشيداً، وأثره خالداً إن شاء الله تعالى، وإن جمعية الإخوان المسلمين، التي تشارككم فيما تقرون وتقاسمكم على البعد عبء ما تحملون، تبعث إليكم بتحيات أعضائها مشفوعة بالإجلال لأشخاصكم، والتقدير لعملكم والإعجاب الكبير لفكرتكم، ولولا أعذار قاهرة وظروف طارئة لكان من أعضائها بينكم من ينادي بكلمتها ويمثل هيئات إدارتها، وإن ثقتها بكفاءتكم تخفف عنها ألم التخلف مع القاعدين، وقد أعذر الله للمتخلفين إذا نصحوا لله ولرسوله والله غفور رحيم، وهي لذلك تدلي بنصيحتها مجملة في المقترحات الآتية بعد تقديرها لما تستطيعه الأمم الإسلامية من وسائل العمل.

مقترحات جمعية الإخوان المسلمين

أولاً: الدفاع عن فلسطين:

أمر الدفاع عن فلسطين، والمقدسات الإسلامية عامة أمر يهم المسلمين جميعاً، ولسنا بصدد استعراض أدوار قضية العدوان والدفاع، فذلك شيء ألم به حضراتكم كل الإلمام، ولكن المهم الآن أن تفكروا في الوسيلة العملية لكف المعتدين وشل حركاتهم في حدود السلم والقوانين.

لقد علمنا أن الخُطب والاحتجاجات لا تجدي ولا تسمع: وترى الجمعية أن من واجب المؤتمرين أن يعالجوا:

١ - مسألة شراء الأرض بفلسطين: إن اليهود يحاربون الفكرة الإسلامية بذهبهم، وإذا تمكنوا من شراء أرض فلسطين صار لهم حق الملكية فقوى مركزهم وزاد عددهم، وبتوالي الأيام تأخذ المسألة شكلاً آخر، وقد نظم اليهود هذه الحركة وجعلوا لها صندوقاً خاصاً يجمعون فيه الاكتتابات، لهذه الغاية.

فحبذا لو وفق المؤتمر إلى إيجاد نواة لصندوق مالي إسلامي، أو شركة لشراء أرض

فلسطين المستفتى عنها، وتنظيم رأس المال وطريق جمع الاكتتابات وسهوم لهذه الشركة... إلخ، والجمعية تكتتب مبدئياً في هذه الفكرة بخمسة جنيهات مصرية، ترسلها إذا قرر المؤتمر ذلك على أن تتوالى بعدها الاكتتابات، ولا يضحك حضراتكم هذا التبرع الضئيل، فالجمعية تقدر الفكرة وتعلم أنها تحتاج إلى الآلاف من الجنيهات، ولكنها جرأت على ذلك إظهاراً لشدة الرغبة في إبراز الفكرة من حيز القول إلى حيز الفعل.

٢ ـ تأليف اللجان في كل البلاد الإسلامية للدفاع عن المقدسات: كذلك تقترح الجمعية أن يعالج المؤتمر موضوع تأسيس لجان فرعية لجمعية رئيسة مركزها القدس، أو مكة وغايتها الدفاع عن المقدسات الإسلامية في كل أنحاء الأرض، وتكون هذه اللجان الفرعية كلها مرتبطة تمام الارتباط بالمركز العام.

ثانياً: لنشر الثقافة الإسلامية: المسلمون الآن فوضى في ثقافتهم، وهذه الفوضى في الثقافة تؤدي إلى فوضى فكرية وتباين في العقائد والأفكار والمشارب والأخلاق، فإذا دام الحال فسيأتي يوم يتنكر فيه المسلم للمسلم من التنافر والتناحر فلا يفهم أحدهما الآخر، واعتبر ذلك بما تراه بين أبناء المعاهد التي تربي أبناءها تربية دينية، والتي تربي أبناءها تربية يسمونها علمانية في البلد الواحد.

فليفكر المؤتمرون في الوسائل التي تؤدي إلى توحيد الثقافة الإسلامية وتقريب مسافة الخلف بين أنواعها، وجعلها مؤسسة على الفكرة الإسلامية، ونصيرة لها شاملة للتوفيق بين هذه الفكرة وبين الأفكار الحديثة، وترى جمعية الإخوان أن من الوسائل إلى هذه الغاية:

١ ـ إنشاء جامعة فلسطين: على نحو كلية عليكرة بالهند، تجمع بين العلوم العصرية والعلوم الدينية، وترفرف عليها روح الإسلام، وتصطبغ بصبغتها مع احتوائها على الكليات العلمانية في العلوم والآداب والسياسة والقانون والتجارة والاقتصاد والطب والفلسفة وغير ذلك.

٢ ـ إنشاء جامعة أخرى بمكة على هذا النحو، حتى ينجح مشروع جامعة القدس إن شاء الله تعالى.

٣ ـ نداء علماء المسلمين: أن يؤلفوا لجاناً فنية لتهذيب الكتب الإسلامية القديمة، وتصنيف كتب جديدة تفي بحالة العصر الجديد مع التفكير في مناهج التعليم بأنواعه.


الإمام البنا بين كشافة الإخوان

٤ ـ نداء أغنياء المسلمين للاكتتاب في صحيفة عامة يومية إسلامية تصدر في القاهرة، ويكون لها مثيلات في الحواضر الإسلامية تحمل فكرة القادة الإسلامية إلى الشعوب، فإن الصحافة الشرقية تقف من الشؤون الإسلامية موقفاً لا يرتاح إليه الضمير.

٥ ـ العناية بالوعظ والإرشاد والتفكير في أنجع الوسائل لتخريج الوعاظ.

وترى الجمعية أن من أهم الوسائل: تربية الوعاظ تربية دينية عملية تكون أشبه بتربية الصوفية المحققين في العلم والعمل، ويكون ذلك بالسعي لدى أولي الأمر في الأقطار الإسلامية.

ثالثاً: لربط الشعوب الشرقية: لا سلاح للشرق يرهب غاصبيه إلا الاتحاد والتكاتف، وقد أدركت أمم المطامع ذلك فهي دائماً تحول دون هذه الوحدة بمختلف الوسائل، إما بتسميتها تعصباً أو بإفهام البسطاء أنها تنافي الوطنية والقومية، وإما بمغالطة الناس بأنها فكرة عتيقة يجب التبرؤ منها، وكل ذلك غير صحيح فهذه أوروبا تنادي بالوحدة، وتنشرها بين أممها، وعصبة الأمم صورة مصغرة لذلك، ولم يقل أحد في الدنيا إن التفكك والانقسام أفضل من الوحدة والوئام، ولكنها مطامع وأهواء تلبس الأمر غير حقيقته.

فالوحدة ضرورية لحياة الشرق ضرورة الهواء والماء والغذاء لحياة الشخص، وترى الجمعية أن من الوسائل التي تؤدي إلى ذلك:

١ ـ تقوية رابطة التعارف بين المؤتمرين أنفسهم.

٢ ـ تأليف لجان لهذا التعارف في كل بلد فيه أجناس مختلفة من الشرقيين كالقاهرة وبغداد وغيرهما.

٣ ـ دعوة زعماء الشعوب الشرقية إلى طرح المطامع وتقدير الموقف الدقيق الذي يحيط بهم هذه الأيام.

للدفاع عن القضية الإسلامية

إن أعداء الإسلام من الملاحدة والمبشرين يجدون في تشويه عقائده وإدخال الشكوك على أبنائه، ويبتكرون الوسائل المختلفة لذلك، ومن ورائهم أغنياؤهم يمدونهم بالغي وفي طغيانهم يعمهون.

ومن واجب المؤتمرين التفكير في أنجع الوسائل لدفع عدوانهم ودرء خطرهم: وترى الجمعية أن من الوسائل الناجعة في ذلك:

١ ـ أن ينشر أعضاء المؤتمر فكرة تأليف اللجان التي تتولى تحذير الناس من دسائسهم والرد عليهم بما يكفيهم.

٢ ـ أن تشجع الجمعيات الإسلامية التي أرصدت نفسها لهذه الغاية.

٣ ـ أن يعنى الوعاظ بدراسة هذه الناحية ويحذروا الناس منها.

مشروعات إسلامية أخرى

١ ـ مشروع سكة الحديد الحجازية.

٢ ـ مشروع مكتب الاستعلامات الإسلامي.

تقترح الجمعية أن يفكر المؤتمر في إنقاذ سكة الحديد الحجازية من اليد الأجنبية ويعمل على بدء العمل في تنفيذها حتى ينتفع المسلمون بها في أقرب فرصة ممكنة.

وتقترح كذلك أن يدرس المؤتمر مشروع مكتب الاستعلامات الإسلامي ويوقف الناس على مبلغ الفائدة التي تعود على المسلمين من ورائه، ثم تجمع الاكتتابات مبدئياً له، وتؤلف اللجان التي تقوم بأداء مهمات.

وختاماً فالمؤتمر الإسلامي خطوة واسعة في طريق الإصلاح المنشود للإسلام والمسلمين، ترجو الجمعية أن يكون لها أثرها وأن يتجدد انعقاد المؤتمر بعد مدة معلومة.

ولتثقوا أيها السادة بأن العالم الإسلامي من ورائكم يجود بالنفس والمال في سبيل إعادة مجد الإسلام ووصول الأمم الإسلامية إلى حقوقها المنقوصة ـ مصداق قول الله تعالى:

﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١١) التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (١١٢) ﴾ (التوبة). ■

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نشرت في جريدة الإخوان المسلمين: العدد الممتاز بمناسبة مرور عشرين عاماً.

خطوات مقترحة من أجل تعضيد الصحوة الإسلامية وتطويرها

بقلم: غازي التوبة

مثّلت الصحوة الإسلامية التي تفجّرت في سبعينيات القرن العشرين انعطافاً مهماً في حياة الأمة الإسلامية، وجاءت تلك الصحوة تعبيراً عن فشل هجمة التغريب الشرسة التي بدأت في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، بهدف أن تلغي هوية أمتنا وتجعلها تابعاً للحضارة الغربية في كل شؤونها، وقد استندت تلك الصحوة في قيامها إلى رصيد الأمة الثقافي، وإلى وحدتها الثقافية، وإلى جهود العلماء المخلصين في العالم الإسلامي.

لذلك يجب على علماء الأمة وقادتها وأهل الرأي فيها تعضيد هذه الصحوة وتطويرها، والبناء على إيجابياتها، من أجل أن تستكمل الأمة دورها الحضاري الفاعل والمنشود لها، وفي هذا السياق أقترح أن تنجز الصحوة الخطوات التالية:

الأولى: دراسة التجارب الإسلامية المعاصرة: من المفيد جداً للصحوة الإسلامية دراسة التجارب الإسلامية المعاصرة وتقويمها من أجل الاستفادة من إيجابياتها والابتعاد عن سلبياتها، ويجب الاعتراف منذ البداية بقلة تلك الدراسات التي تناولت التجارب المعاصرة، ويمكن أن نمثّل على ذلك بالجماعة الإسلامية التي أنشأها أبو الأعلى المودودي في باكستان، والتي امتدّ عملها ثلاثة أرباع القرن الماضي، ولو قمنا بإحصاء الكتب التي تناولت الجماعة، وأنشطتها، وأفكارها، ومواقفها، لوجدنا ذلك محدوداً لا يتجاوز عدد أصابع اليد.

الثانية: وعي تطورات الحضارة الغربية: مازالت الحضارة الغربية تمثل التحدي الأكبر لأمتنا كما كانت على مدار القرنين الماضيين، ويقتضي ذلك وعي أسسها التي قامت عليها وعياً تفصيلياً، ووعي تطوراتها، أما وعي أسسها فقد حقق علماؤنا جانباً كبيراً منه في الأيام السابقة، ولكن الصحوة الإسلامية مطالبة بوعي تطوراتها العلمية والتكنولوجية والاقتصادية والسياسية... إلخ، والاستفادة من إيجابياتها لتسديد مسيرة الأمة في مجال الإدارة والاقتصاد والاجتماع والسياسة... إلخ.

الثالثة: رسم خطة للاستفادة من التراث الإسلامي: نملك تراثاً غنياً في كل المجالات وهو واسع في بعضها ومحدود في



بعضها الآخر، فهو واسع في مجالات الفقه وعلم الأصول، وعلوم الحديث، وعلوم القرآن، وعلوم اللغة العربية... إلخ، لذلك فالمطلوب من الصحوة الإسلامية التخطيط لكل قطاع على حدة، فالتراث الواسع لا يحتاج إلى مزيد من بذل الجهود العلمية فيه، بل علينا تقنين خطوات الاستفادة منه، وأما التراث المحدود فعلي العلماء بذل جهود علمية في إغنائه وتوسيعه وتطويره على ضوء العلوم والمعارف التي اكتشفتها البشرية في القرون الأخيرة، ولكننا بكل أسف نجد أن جهود كثير من أبناء الصحوة تذهب إلى القطاع الواسع الذي ربما كانت سعته مصدر مشكلات للمسلمين المعاصرين، وتترك القطاع المحدود مع أنه بحاجة إلى إبداع وتفكير وتوسيع، ويمكن أن نمثل على ذلك بكثرة الدراسات الفقهية، وقلة الدراسات التي تناولت كتب السياسة الشرعية والحسبة والاقتصاد الإسلامي، وعوامل قيام الدول وسقوطها، من أجل استخلاص النظريات الشرعية في مجالات الاقتصاد الإسلامي، والحكم الإسلامي، والسياسة الإسلامية، وحركة المجتمع الإسلامي.. إلخ، والتي تساعد الصحوة على الرد على أعداء الدين الإسلامي من جهة، وبناء خطواتها القادمة من جهة ثانية.

الرابعة: إيجاد أوقاف واسعة: شغلت الأوقاف الإسلامية ما يقرب من ثلث ثروة العالم الإسلامي في القرون الماضية، ولعبت دوراً واسعاً في حياة الأمة الإسلامية في مختلف المجالات العلمية والاقتصادية والاجتماعية والصحية والعسكرية... إلخ، لذلك يجب على الصحوة الإسلامية أن تستفيد من هذا الماضي المشرق وتخطط لإيجاد أوقاف واسعة غنية تساعد على تدعيم الجوانب العلمية والصحية والاجتماعية في حياة أمتنا.

الخامسة: البناء على الإنجازات الشرعية والعلمية التي حققتها الصحوة الإسلامية: حققت الصحوة الإسلامية بعض الإنجازات المهمة في مجال العقيدة الصحيحة، وفي مجال العمل بالسنة الصحيحة المرتبطة بالحديث الصحيح والمبتعدة عن البدعة وعن الحديث الضعيف، وقد تحقق ذلك على أيدي علماء مخلصين في أقطار العالم الإسلامي بدءاً من الشيخ محمد بن عبدالوهاب في نجد، وانتهاء بالشيخ ناصر الدين الألباني في دمشق، لذلك يجب على الصحوة الحرص على هذه الإنجازات واعتمادها، والبناء عليها، والاستفادة منها وعدم التفريط فيها.

السادسة: اعتماد مفهوم الأمة في تقويم الأحداث: يلاحظ الدارس غياب مفهوم الأمة أو انحساره إلى حدّ ما في معرض النظر إلى الأحداث التي يمر بها العالم الإسلامي، لذلك يجب على الصحوة الإسلامية ألا يقتصر نظرها وموقفها وتقويمها لشؤون العالم الإسلامي على اعتماد الجوانب الشرعية فحسب، بل يجب أن يتم النظر والتقويم من خلال عاملين: الجوانب الشرعية من جهة، ومصلحة الأمة من جهة ثانية، وتشمل مصلحة الأمة: اقتصادها، ووحدتها، وقوتها، وسيادتها، وثقافتها... إلخ.

السابعة: الوعي بالأخطار الداخلية والخارجية التي تواجه الأمة: من الأمور المهمة التي يجب أن تتسم بها الصحوة وعي أبرز الأخطار الداخلية والخارجية التي تواجه الأمة، وتصنيفها، وإعداد العدة لمواجهتها، ويأتي في مقدمة الأخطار الداخلية التي تواجه أمتنا: خطر النزعة القُطرية، وهو الخطر الذي سيؤدي إلى تمزيق الأمة الإسلامية وجعلها أمماً متناحرة، فتكون هناك أمة أردنية، وأمة سورية، وأمة عراقية، وأمة مصرية، وأمة جزائرية... إلخ، ويستند هذا الخطر القطري إلى تأسيس ثقافي مستقل لكل قطر بعد إلغاء وتجاوز التأسيس الثقافي للأمة الإسلامية وإلغائه، كما يأتي في مقدمة الأخطار الخارجية الخطر اليهودي الذي يستهدف إرساء الدولة العبرية، واستلحاق كل المنطقة العربية والإسلامية بالسيادة الإسرائيلية والسيطرة عليها، واستغلال اقتصادها بعد إلغاء فاعليتها، وإلغاء هويتها الحضارية التاريخية، لذلك فمن أولى واجبات الصحوة الإسلامية إبراز هذين الخطرين، ومتابعة تطوراتهما، وقيادة الأمة في مواجهتهما.

وفي النهاية لابدّ من التذكير بأنه ما لم يقم علماء الأمة وقادتها وأهل الرأي فيها بمثل تلك الخطوات لتعضيد الصحوة الإسلامية وتطويرها، فستكون نتائج ذلك وخيمة على الأمة الإسلامية في حاضرها ومستقبلها. ■

العرب لم ينشدوا العلم بذواتهم، ولم يُكلّفوا وحدهم دون سائر المسلمين بالسعي إليه والحرص عليه، فطلب العلم أصبح بعد الإسلام فريضة على «كل مسلم ومسلمة»، وليس «كل عربي وعربية»، وآيات الكتاب التي تحث المسلم على المعرفة والتدبر والتفكر لا تحصى،: «إنها لأحدى روائع الإسلام وعظائمه، ألا يدخل بلداً من بلاد الله إلا ويثير في إعجاز باهر كل نبوغها، ويحرك كل طاقاتها، ويخرج كل خبأ العبقرية المستكنة في أهلها وذويها، فإذا الفلاسفة المسلمون والأطباء المسلمون، والفقهاء المسلمون، والفلكيون المسلمون، وعلماء الرياضة المسلمون، وإذا بهم يبزغون من كل أفق ويطلعون من كل بلد حتى تزدحم عصور الإسلام الأولى بعبقريات هائلة في كل مجالات العقل والإرادة والضمير، أوطانهم شتى، ودينهم واحد»(١)، وكان المسلمون الأوائل على وعي كامل بفضل العلم ومرتبة العاملين به عند الله، يقول سبحانه: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴿١١﴾﴾ (المجادلة)، ويقول الرسول الكريم ﷺ: «مَنْ خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع».

البواعث الإسلامية للنهضة العلمية

العالِم المسلم في عصر النهضة الإسلامية كان مهاجراً في سبيل الله.. يرجو رحمته.. ولا يبتغي شهرة



بقلم: د. فيصل عبدالحليم إسماعيل

وهكذا كان العالِم في عصر النهضة الإسلامية مهاجراً في سبيل الله يرجو رحمته ورضوانه، لا ينشد عرض الدنيا، ولا يبتغي شهرة أو مجداً أو نجومية أو ثروة، ويوجز هذا الإحساس الرفيع الراقي بالواجب الإسلامي المقدس ما جاء على لسان البيروني: «ولو لم يكن بنا حاجة في تحقيق المسافات بين البلدان وحصر المعمورة بحيث يعرف سموت بعض بلدانها عن بعض غير الحاجة إلى تصحيح القبلة، قال تعالى: ﴿ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام﴾ (البقرة: ١٥٠)، وقال تعالى: ﴿وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾ (البقرة: ١٥٠)، لوجب علينا صرف العناية إليها وقصر الهمة عليها، فالإسلام قد عم أكثر الأرض، وبلغ ملكه أقصى المشارق والمغارب، وكل منهم محتاج لإقامة الصلاة ونشر الدعوة إلى معرفة القبلة»، وفي كتاب العلوم الإسلامية(٢) نجد: «إن الفهم الهادف والموضوعي للعلوم الإسلامية لا يتحقق أبداً بغير الفهم الواعي لروح الدين الإسلامي نفسه، فلقد كان القوة الدافعة ومصدر الحياة والوجود لحضارة متسعة شاملة، كانت العلوم واحدة من ثمارها، وظهور العلوم الإسلامية وازدهارها كان مرجعهما فقط إلى حقيقة أن أصحابها كانوا مسلمين، وكان جو المحيط الكوني الذي يتنفسون فيه إسلامياً».

بوادر الإبدال العربي.. وأبعاده

ولعل جماعة المستشرقين التي بدأت بنقل العلوم الإسلامية من مصادرها الأصلية باللغة العربية كان قد خرج منها نفر ممن جهلوا الجوهر الإسلامي أو تعمدوا إسقاطه، فكانوا هم المسؤولين عن الإيحاء بتقليص المعارف الإسلامية وإرجاعها إلى فتيلة غزو عربي طفري عارض، وبتثبيت هذا المفهوم أصبح من السهل واليسير تحجيم الكيان الإسلامي في إطار هيمنة عربية عارمة، كانت تتبوأ مكانها الطبيعي في دورة الحضارات الإقليمية أو العرقية.. مثل المصرية القديمة، والبابلية، والفارسية، والإغريقية، والرومانية، والبيزنطية: فلم لا العربية أيضاً؟

وربما كانت تلك العصبة من المستشرقين أو إحدى شبيهاتها، المسؤولة كذلك عن إدخال لفظ «عربي» إلى المعاجم الغربية كمرادف لتعبير «متسول في الشوارع»، ومثل هذا التدني ليس سوى نتيجة حتمية لقبول منطق الانحدار من مرتفع الحضارة الإسلامية المشرِّف الشاهق إلى منخفض التسلط والتعصب العرقي السحيق الساقط، ولم يكن يغيب عن فطنة مفكر منصف جاد يشرِّفه انتسابه إلى عرق عربي أو آخر أن ما عمد إليه بعض جهلة المستشرقين أو وقعوا فيه، فوق أنه يجافي الحقيقة، قد بخس قيمة وحق الأجناس العربية التي كانت توقن بأن انتماءها في الدولة الإسلامية إنما كان لكيان أعظم وأرفع شأناً.

ثم تظهر علامات التأثر بتلك النظرة المستشرقية الجائرة القاصرة أول ما تظهر لنا في عمل يتناول الجانب العلمي من الحضارة الإسلامية بعنوان: «تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك»(٣)، فينسبه جملة إلى الجنس العربي، ويأتي هذا العمل غريباً للغاية، لأن صاحبه قد صاغ الإهداء إلى ملك مصر السابق فاروق بقوله: «مولاي صاحب الجلالة، ورثتم مولاي، عن ساكن الجنان والذكر العظيم العمل على بعث الثقافة الإسلامية، والكشف عن أمجاد العرب الفكرية، ونفختم في هذا العمل القومي روحاً من روحكم الكريمة، وأضفيتم عليه جلالاً من جلالكم السامي، ودفعتم فيه حياة زاخرة من شبابكم الزاخر أدامه الله، وفي هذا الكتاب حاولت إنصاف حضارة العرب في بعض نواحيها، وتجلية أمجادها العقلية في ميدان العلوم الرياضية والفلكية، فحملني واجبي القومي على التوجه بالإهداء إلى مقام جلالتكم السامي وسدتكم العالية، راجياً أن تشرفوه بالقبول...».

وأغرب من كل هذا يأتي الكاتب نفسه بعد نحو عشرين عاماً بعمل آخر عن العلوم عند العرب(٤)، يقول في مقدمته: «وينجلي من موضوعات هذا الكتاب أنه كان للعرب في سير الحضارة وامتدادها ما يدل على أنهم قاموا بدورهم في التطور الفكري العام بحماسة متناهية وفهم قوي، لقد كان هذا عندما كان العرب أحراراً، ولكن عندما ابتلوا بالاستعمار التركي والغربي، ضعفت عزائمهم، وهزلت هممهم».

وفي صفحة ١٣ من الكتاب نفسه يقول: «وفي هذا القرن شهد العالم استفاقة العرب من غفلتهم ونهوضهم من كبوتهم.. ثم انثنوا يساعدون أقوامهم للنضال، واستعادة روح الكرامة الشخصية والقومية»، وإذا تغاضينا عن التناقض في هذه الحالة مع ما قاله من قبل في أسلاف الملك الراحل فاروق - وهم من أصول تركية البانية - من توقير وتعظيم على أساس إمكان تبدل المشاعر والرؤى مع التقلبات السياسية فإن من الصعب تجاهل حقيقة علمية مؤكدة هي أن الكتاب قد أُعد على نهج مرجع إنجليزي رئيس في تاريخ العلوم(٥)، وقد اعتمد عليه بدرجة كبيرة، حتى في التوصيف والتصنيف كمصدر اقتباس وحيد، ومع كل هذا، **فإن الكاتب المقتبس قد أعطى الصفة العربية لكل صفة إسلامية، استخدمها المصدر الأصلي الرئيس**، الذي اختار صاحبه تعبيراته وبياناته ببالغ الدقة

والعناية والحرص.

وفي صفحة ٢١٠ من الكتاب الآخر (العلوم عند العرب) له يورد الكاتب نفسه نصاً منسوباً إلى عالم الفيزياء المعاصر المعروف مصطفى بك نظيف، يقول: «فإن كانت الفلسفة الإسلامية قد بدأت بتعريف الجسم بأنه الجوهر المحسوس فإنها لم تقف بالجسم عند هذا التعريف بل أضافت إليه معنى آخر هو أن المعاوقة عن التحريك القسري خاصية أساسية، وهذا المعنى هو أحد الأسس التي ينبني عليها علم الديناميكا». **فالعلم الذي يتحدث عنه مصطفى نظيف - كما يشهد النص المستعار - هو علم إسلامي، ولكن المستعير سخطه إلى علم عربي.**

وعلى ذكر اسم مصطفى بك نظيف، تجدر الإشارة إلى عمل قيم له في تاريخ العلم بعنوان «الحسن بن الهيثم.. بحوثه وكشوفه البصرية»، ويعد ابن الهيثم من أبرز علماء العصر الإسلامي ممن ينتمون إلى أجناس العرب، ولكن مصطفى نظيف كان يعلم جيداً أن الذي يجمع ابن الهيثم، وابن يونس، والبيروني، وابن سينا ليس المواطنة العربية وإنما المواطنة الإسلامية، وأن ابن الهيثم لم يكن وحده قادراً على خلق علم عربي خارج البوتقة الإسلامية، كما لم يكن ابن سينا وحده قادراً على خلق طب فارسي خارج الوعاء العلمي الإسلامي، ولهذا مثلاً - ومقارنة بذلك الإهداء الآخر المبين آنفاً - نجد مصطفى نظيف يختار عبارات إهدائه إلى الملك الراحل فاروق نفسه، بميزان واضح الدقة والحساسية، فجاء إهداؤه كما يلي:

(... أنتم مبعث ما أخذ يتملك النفوس في هذه البلاد وفي غيرها من البلاد العربية نحو تراث الإسلاميين وثقافتهم من شعور الإجلال والتقدير، وأنتم يا مولاي العون المرتجى في تنشئة النهضة العلمية الحديثة في هذه الأمة على أسس من الثقافة المجيدة التي خلفها السلف الصالح. وأنتم يا مولاي معقد أمل في أن تكون نهضة هذه الأمة على الصورة التي تتجلى فيها معالم العزة والسؤدد من تاريخنا القديم، وكتابي هذا يا مولاي فيه تبيان مأثرة من مآثر أحد الأعلام من العلماء الإسلاميين هي بحوث دراسات دعم بها ابن الهيثم منذ نيف وتسعة قرون أحد أفرع علم الطبيعة الحديث(...) فإن كنتُ يا مولاي أطمح بأن أحظى بشرف رفع هذا الكتاب إلى مقام سدتكم العالية فذلك ليقيني بأن أعرض تلك الصفحة تحت نظركم السامي أمر محبب إلى نفسكم النبيلة الشريفة، ولأن هذا هو أسمى ما يسدى من التمجيد إلى ذكرى ذلك العالم الإسلامي الجليل...).

التأثر العربي بالخلط الغربي

ونجد أن التأثر العربي بالخلط الغربي قد بلغ غايته القصوى في منتصف الستينيات من هذا القرن، لكي يصبح شائعاً وسائداً.. حيث نجد أنفسنا أمام نعرة منفردة، علها بلغت منتهاها ونهايتها في عمل بعنوان علماء يُنسبون إلى مدن أعجمية وهم من أرومة عربية(٦) وقائمة إصدارات صاحب هذا العمل تضم عناوين قمينة أخرى

الحضارة الإسلامية لم تنتج أداة واحدة للعدوان على الطبيعة عكس الحضارة الغربية الشرسة

منها، مثلاً: عروبة العلماء المسلمين المنسوبين إلى مدن أعجمية، عروبة المدن الإسلامية، ولعل مقدمة العمل نفسه تهدم حجة صاحبه، ففيها بالصفحة الثالثة: «وقد توصلنا في هذا البحث إلى أن كثيراً من هؤلاء المنسوبين أو المضافين إلى مدن أعجمية إنما كانوا من أصل عربي خالص، وسنبرهن في هذه الرسالة على هذه الحقائق العلمية التي لاريب فيها، وعلى مدى تغلغل العرب في البلاد الإسلامية، واستقرارهم في مدنها هم وذراريهم، وتصاهرهم مع أهلها، وتوطنهم فيها أجيالاً طويلة حتى اليوم».

ويقول في الصفحة السادسة: «وسادت البلاد الإسلامية بأسرها موجة دينية وثقافية، وبذلك أصبح التمايز بين العرب وغيرهم من المسلمين أمراً صعباً جداً».

ثم يقول في ص ١٧: «ويشاركهم في هذا الشعور العلماء الذين عاشوا هم وأسلافهم في البلاد العربية والإسلامية، ولم يكونوا يعرفون لهم ثقافة غير الثقافة العربية، ولا أدباً غير الأدب العربي، ولا لغة غير اللغة العربية، يعتزون بالإسلام وأهله ويفضلون العرب على العجم»، والحق أننا ذكرنا العلماء الذين انتسبوا إلى مدن أعجمية بناها العرب المسلمون، أو الذين انتسبوا إلى المدن التي سكنها العرب، أو التي أسلم أهلها، ولم نذكر تلك الأعداد الهائلة من العلماء العرب ومشاهير رجالهم الذين انتسبوا إلى قبائلهم أو آبائهم، وعاشوا هم وذراريهم في تلك المدن أجيالاً طويلة، بل اندمجوا في أهلها مع الزمن».

الخاتمة

ليس يغيب على محقق أيّاً كان انتماؤه أن النهضة العلمية في ظلال الإسلام إنما هي وجه واحد من جوانب الحضارة الإسلامية باتساعها وعمقها، وليس من المجدي محاولة فصل أو عزل إسهام عرقي بعينه، عربياً كان أو غيره عما عداه.. ولا يعتقد أن هناك حكمة تُرجى أو نفعاً يُؤتى من وراء مثل تلك المحاولة، ومثلما أن للحضارة الإسلامية نهضتها العلمية فإن لها أيضاً نهضتها الفنية العمرانية والمعمارية بكل تفرعاتها، وعلى العكس مما حدث في النهضة العلمية من محاولة إلباسها عباءة عربية، فإن محاولة شبيهة على النطاق نفسه لم تظهر فيما هو أوسع انتشاراً وأكثر إثارة ووقعاً وإبهاراً ولم يزل واقعاً ملموساً: مثل العمارة الإسلامية، والآثار الإسلامية، والمدن الإسلامية، والاقتصاد الإسلامي، والحدائق الإسلامية، والجامعات الإسلامية القديمة (مثل القرويين، والزيتونة، والأزهر)، والعدالة الإسلامية، والتربية الإسلامية، وقائمة لا نهائية من المآثر والمفاخر التي تمثل النهضة العلمية جزءاً منها، ولا يمكن لمفكر مهما كانت سعة خياله أن ينسب جميع هذا لجنس، أو يجزئه ويفتته عرقياً لسبب تشكيكي غامض أو آخر.

وإذا كان يكفي الحضارة الإسلامية شرفاً وزهواً تجسيدها لشريعة وعدالة الله في أرض الله، وبين خلقه كافة، فإنها سوف تظل تسجل بكل الفخر والاعتزاز والرضا أنها فاقت كل ما عداها، بطول التاريخ البشري المعروف تحضراً وإنسانية ورقياً، فهي حضارة حققت قدراً عالياً، ونطاقاً واسعاً من التفوق التقني المتطور في عصرها، وكان ذلك دافعاً لها إلى مزيد من البناء والتشييد والإعمار، ولم يغرها تفوقها المادي بطغيان والبغي في الأرض مثلما فعلت مدنيات الثقافات الأخرى، ولم تزل تفعل إلى يومنا، ولأن نهضتها العلمية قامت وبقيت تعمل وتعطي في إطار الضوابط والقيم والمبادئ الإسلامية، فإنها لم تحاول - ولم تشأ - أن تتحرك صوب إنتاج أسلحة تدمير شامل لا تبقي ولا تذر، وقد كان بإمكانها تحقيق ذلك لو أن إسلامها سمح لها.

ولم تخلف تلك النهضة العاقلة أداة عدوان واحدة على الطبيعة ولم تتجه جهود التنمية الهائلة فيها إلى تحقيق ما حققته من الرخاء والازدهار على حساب الموارد الطبيعية التي احترمت أسس الإسلام تكاملها وحقوق الأجيال المتعاقبة في التمتع بعطائها، فكانت تنميتها مُبقية «للحفظ والصون والبقاء» ولم تكن مفنية «للإهلاك والإهدار والفناء»، وهكذا تتجلى عظمة الإسلام في حفظ نهضة علمية فريدة عاقلة منضبطة، تعرف حدودها فلا تتجاوزها، وحدودها حفظ الحقوق واحترامها، حقوق الخلق في الحياة وحقوق المخلوقات في البقاء، وحقوق الأرض في العمار: حدودها باختصار، أن تقدم فقط ما ينفع الناس فيمكث في الأرض.■

المصادر

(١) رجال حول الرسول، خالد محمد خالد، ص ٤٤ .

(٢) العلوم الإسلامية، سيد حسين نصر:
Nasr, Seyyed Hossein: Islamic Science, Westerham Press Ltd. Kent (1976).

(٣) تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك: قدري حافظ طوقان، هدية المقتطف، القاهرة (١٩٤١م).

(٤) العلوم عند العرب، قدري حافظ طوقان، مكتبة مصر، القاهرة (١٩٦٠م).

(٥) مقدمة لتاريخ العلم، جورج سارتون:
Sarton, George; Introduction to the History of Science, Carnegie Institution, Washington (1927).

(٦) علماء ينسبون إلى مدن أعجمية، وهم من أرومة عربية: ناجي معروف، مطبعة الحكومة، بغداد (١٩٦٥).

قـــراءة تحليليـــة للموسوعة العصرية للفقه الجنائي الإســـلامي (٢)

أهمية المصدر السماوي والطابع الديني



بقلم:
د. توفيق الشاوي (*)

تواجه شعوب العالم في الوقت الحاضر طوفان الحكم الشمولي الذي يفتح للدولة والمسيطرين عليها باب التحكم في مصائر الأفراد والجماعات، سواء من الناحية الاقتصادية والمعيشية، أم من الناحية الاجتماعية والسياسية، أم من ناحية الإعلام والثقافة.

كثير من الشعوب تواجه هذا الخطر السياسي بحركات سياسية مضادة تكون نتيجتها في الغالب أن ينتصر ظالم على ظالم، وتتواصل سلسلة الانقلابات والنظم الشمولية التي لا تنتهي.

وشعوبنا تبحث عن نقطة الانطلاق التي يمكن منها أن نواجه هذا الطوفان الشمولي الذي يتخذ القانون الوضعي سلاحاً للاستبداد والطغيان.

وشريعتنا تزودنا بأصول تشريعية ومبادئ عقدية تستمدها من مصادرها السماوية وتمكن الشعوب من اقتلاع جذور الخطر الاستبدادي، إذا التزمت بسيادة الشريعة واستقلالها عن الدولة، ونزعت من يد الدولة سلاح القانون الوضعي.

إن بعض أصدقائنا يهولهم هجوم أعدائنا الذين يعيبون على شريعتنا أنها تنبع من أصول دينية، وهي بذلك تختلف عن القوانين الوضعية التي تعبر عن إرادة الدولة، ولما كانت الدول تتغير كل يوم بفعل الانقلابات الداخلية، والضغوط الأجنبية، والعدوان المتكرر، فإن كل دولة تريد أن تصنع القوانين أو الدساتير الوضعية التي تحقق لها البقاء والقضاء على كل محاولة لإصلاح نظمها أو تعديلها.

ونحن على العكس من ذلك دافعنا عن هذا الطابع الديني في شريعتنا والمصدر الإلهي لأحكامها، لأنه أساس استقلال الشريعة عن الدولة، ويحرم الدول المستبدة من استخدام «سلطتها التشريعية» للبغي والطغيان.

لقد توصلت الفنون العسكرية إلى أن أحدث أسلحتها هي الصواريخ البعيدة المدى، ومهما يكن الهدف البعيد الذي يصل إليه الصاروخ فإنه لابد أن يكون له قاعدة للانطلاق منها تكون بعيدة عن الهدف بقدر قوة الطاقة التي تدفعها.

وفي نظرنا أن قاعدة الانطلاق لوقف تيار الحكم الشمولي هي العقيدة الدينية التي يستطيع بها الفرد والمجتمع أن يواجه موجات الطغيان الشمولي المتوالية التي تهدد أسس المجتمع وتزعزع جذور القيم الثابتة التي عاشت عليها الإنسانية قروناً طويلة.

إن نقطة الانطلاق وقاعدته في شريعتنا هي الثوابت العقدية والقيم الأخلاقية والأصول التشريعية التي توفرها لنا شريعتنا، ويجب علينا أن نستفيد منها ونقدمها للعالم الذي هو في أشد الحاجة إليها في العصر الحاضر والعصور المقبلة.

كثيرون لا يعرفون أن الإيمان باليوم الآخر هو القاعدة الصلبة التي يقوم عليها صرح فقهنا الجنائي الإسلامي الذي يتميز على ما يسمى بالقوانين الوضعية بأنه ينطلق من فكرة الجزاء الأخروي، التي تغني عن الجزاء الجنائي في كثير من الأحيان، ليكون دوره محصوراً في أن يكون مكملاً للقيم العقدية والأخلاقية التي تستمد من الإيمان بالله واليوم الآخر، والتي تؤدي إلى الالتزام الطوعي بأحكام التشريع الإسلامي.

في الجزء الأول من هذه الموسوعة العصرية بينّا أن الجزاء الأخروي هو الأساس الأول لإصلاح الفرد والمجتمع، وأن أول أسس التجديد في تشريعنا الجنائي هو أن ينطلق من قاعدة الإيمان بالجزاء الأوفى يوم القيامة، وأن الجزاء الدنيوي لا يمكن أن يغني عن هذا الإيمان الذي هو الضمان الوحيد لصلاح الفرد والمجتمع، ولهذه القاعدة دورها في تجديد فقهنا وتطويره رغم ما يتوهم البعض من الزعم بأنها تتعارض مع حركة التطور ومستلزماتها التي تعني في نظرهم عدم الثبات.

وأول مزايا الطابع الديني الذي نفخر به هو استقلال التشريع عن سلطة الحكام وتطورات نظم الحكم المتقلبة وغير المستقرة، وتيارات الحكم الشمولي الذي يتخذ التشريع الوضعي سلاحاً للقمع والاستبداد والطغيان.

إن استقلال الشريعة عن الدولة هو المميز الأساسي لتشريعنا، وهو يقدم لشعوب العالم كله العلاج الذي يبحثون عنه لمواجهة تيارات الحكم الشمولي الذي تتخذه السلطات في كثير من الدول وسيلة لفرض استبدادها وطغيانها، وتتخذ الدساتير والقوانين الوضعية سلاحها في فرض مزيد من الاستبداد والطغيان الذي لا حدود له، والذي تشكو منه جميع الشعوب وتبحث عن وسيلة لمواجهته، فعلينا أن نبين لهم أن عندنا العلاج الشافي لمواجهة هذا الخطر.

وبهذا يكون الطابع الديني في شريعتنا مزية لا يجوز أن نفرط فيها من أجل مسايرة تيارات التطور العصري.

وهناك مزايا أخرى للطابع الديني سنعرضها في مواضع مختلفة، حيث إن القيم الاجتماعية والإنسانية الثابتة ضرورية لقيام المجتمع الصالح الذي يهدده خطر التسيب الأخلاقي، وانطلاق الأهواء الجنسية، لدرجة أدت إلى تجاهل حصانة الأسرة وتقنين الشذوذ الجنسي والدفاع عنه باعتباره حرية ديمقراطية. ■

(*) أستاذ القانون الدولي والفقه الجنائي.



الشهيد عبد القادر عودة

استقلال الشريعة يقدم العلاج الذي تبحث عنه الشعوب لمواجهة تيارات الحكم الشمولي





للأمة كلمة.. فماذا عن كلمة زعماء المسلمين؟

بقلم: د. توفيق الواعي

في فترة حرجة، وفي مرحلة حساسة، وظروف دقيقة، كان الاجتماع المقرر للمؤتمر الإسلامي الذي تنعقد عليه الكثير من الآمال الكبار، وفي مثل هذه الأحوال تتوقع الجموع منه أن يتحمل مسؤولياته الجسام، في تلك الكروب التي تحيط بالأمة، وتمسك بخناقها، بعد أن وصلت الأمة إلى مرحلة يشعر الناس فيها أنهم أمام فتنة طاغية عمياء يهرم فيها الكبير، ويشيب فيها الصغير، وتشرد فيها العقول، وتسود فيها الدروب، ويتحسس في ظلمات ليلها العامة والخاصة، يتلمسون في جنباتها علامات الحق وأعلام الطريق، ويخشون إن هم قاموا أن يخر عليهم السقف من فوقهم، وإن هم قعدوا أن تميد بهم الأرض من تحتهم.

وقادة الأمة هم محط انظارها، وملاذ امنها، ومعقد رجائها، ومن هنا تنتظر الشعوب دائما منهم الا يخيبوا الآمال، او يبددوا الأحلام، فنحن في مرحلة اشد ما نحتاج فيها إلى اليقين والرؤية الصحيحة، والقرار الصائب، والعزم الناهض، والعقل النابه، حتى لا نضيع مرة اخرى في التيه من جديد ويستمر سفك الدماء، وهدر الطاقات، وتبديد الجهود، والوقوف على الأطلال نبكي ديارنا ومقدساتنا وعزتنا وقتلانا واعراضنا.. نحن نحتاج إلى قرارات تزرع العزة، وتشد العزم، وتقوي الإرادة، نحتاج إلى روح التضحية والاستعداد والبذل والتعب، وتحمل التبعات والثبات حتى النصر.

لقد قدمت شعوبنا الكثير من التضحيات خلال خمسين عاماً من الصراع العربي - الصهيوني، وكان ضعفها في قيادتها، لم تهن الشعوب ولم تتعب، وإنما وهن بعض القيادات، ومرة أخرى وبعد دروس عدة يتبين لكل ذي عينين أن الشعوب هي الصامدة، وهي الأقوى، وهي القادرة على إدارة الصراع مع الأعداء، ومرة أخرى نقول بعد أن بح الصوت، وتعبت الحناجر: استعينوا بالشعوب في قضايا الأمة، ولا تتخلوا عنها، فإنها أوفى من الأعداء، وأخلص من العملاء، ولا تضربوها فتذلوها، ولا تسجنوها، أو تظلموها وتقتلوها، كم تحرك الشعب الفلسطيني بعد أن عجزت سلطته، ووهنت قيادته في انتفاضة أطفاله، وثورة فتيانه، وكفاح شبابه، فزلزل العدو، وهزّ كيان الصهاينة، وأذهب لبهم وصوابهم، وشل عقلهم وتفكيرهم، وهدم تخطيطهم وتدبيرهم، وأجبرهم على البحث عن التفاوض للخروج من المأزق والبحث عن مخرج، وكان له الفضل في استدعاء السلطة الفلسطينية الشريدة، واحترام الحفنة المتحدثة الهائمة الطريدة، وأراد العدو أن يستبدل بالشعب الفلسطيني السلطة التي يمكن أن يتعامل معها، وأن يطوعها ويعطيها الهالات بدل المقدسات، والألقاب بدل الأرض، والمناصب بدل المدن والديار، وفرحت السلطة واستبدلت الذي هو أدنى بالذي هو خير، فأهانت المجاهدين، وكبتت الثائرين، واضطهدت المنتفضين، ولم تستعن بهم حتى في مواصلة المسيرة، وتعزيز موقع المفاوض، أو تقدر لهم الجهد، أو تحمد لهم المسعى، أو تحترم لهم البذل والتضحية والدماء، وغرها باليهود الغرور، فإذا بها تصحو على كابوس مزعج، وتستيقظ على وحش كاسر، وتقع في فخ مهلك، ولا تجد من ينقذها منه، وحارت ورجعت إلى نقطة الصفر، فإذا بالشعب يهب مرة أخرى، ويمشي على جراحه، ويغالب آلامه، ويقابل العدو بصدره وحجره، ويبدأ في احتلال مكانه مرة أخرى، رغم وجود كثير من قياداته التي مازالت في سجون السلطة، ورغم قتل كثير من عناصره على يد شرطة السلطة، ولكنه الشعب الذي يفهم طريقه جيداً وإن احتاج إلى قيادة، ويعرف خطوه تأكيداً وإن فقد العون والريادة، ويبذل تضحياته دائماً وإن المته الخيانة ونكران الجميل.

ولو استمرت الانتفاضة الأولى إلى اليوم لكان هناك وضع آخر، وكان يفترض ان يكون شعارها انتفاضة حتى النصر، وجهاداً حتى التحرير، وكفاحاً حتى الدولة، فليس الفلسطينيون اقل من حزب الله، ولا اضعف من الشيشان، ولا اوهى من جنوب إفريقيا، او غيرها، وليس العرب كمّاً مهملاً او هباءً تذروه الرياح حتى يُستولى على ديارهم بهذه السهولة دون مقاومة او بغير حراك او جهاد او طليعة تنازل العدو، ولكنها الغفلة وشيء آخر!!

قام الشعب الفلسطيني مرة أخرى، فمن يا ترى سيقود هذه القومة؟ ومن سيرودها؟ وهل سيكون لها شعار هذه المرة، أو هدف تسير إليه، وتنتصر به في هذه الانتفاضة، أو غاية تسعى إليها في هذا الكفاح المكلف الذي يستشهد فيه كل يوم زهور الشباب، ورياحين الفتيان وهو غير عابئ بضرر ولا جوع ولا موت، ولم يطالب أحداً بغرم أو ثمن أو حتى بتشجيع أو احتجاج، أو وقف التطبيع، أو التعاون الاقتصادي، وهو يعلم أنه يحرث في البحر، وأن الحياء قد فارق الوجوه، والعزائم قد تركت السواعد، والقلوب قد ودعت الأجساد، ولم تبق إلا الخُشب المُسنَّدة، والخيالات المنتصبة، التي تبحث عن الراحة والدعة، والأمن والأمان في ظلال الاستعمار الماكر، وترجو التسوية ولو على حساب العزة والكرامة وضياع الديار والحرمات.

إن الكيان الصهيوني جاء إلى هذه المنطقة ليبقى، والمشروع الصهيوني يسعى إلى الهيمنة والسيطرة على المنطقة بكاملها، من مختلف أرجائها الاقتصادية والسياسية والأمنية والثقافية، ويتخذ من سلاح المفاوضات والتسويات المرحلية والسياسات الأمنية والاقتصادية والثقافية فرصة متدرجة لتحقيق الحلم الصهيوني الكبير، فهل سيظل العجز العربي سادراً في غيّه، وينضم إليه عجز المسلمين في بقاع الأرض؟ وهل ستمتد الكارثة من العرب إلى الأمة الإسلامية، فترضى بضياع المقدسات واحتلال فلسطين؟

إن فلسطين - كما يقول الشيخ البشير الإبراهيمي رحمه الله -: «هي وديعة محمد ﷺ عندنا، وأمانة عمر في ذمتنا، وعهد الإسلام في أعناقنا».

إن أمتنا الإسلامية لا ينبغي لها أن تفرط في وديعة رسول الله ﷺ مهما كان الثمن، ولا يجوز لها أن تبدد أمانة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، كما يحرم عليها حرمة مغلظة أن تنقض عهد الإسلام الذي في أعناقها مهما كانت التضحيات، وهذا شعب فلسطين البطل ينوب عن الأمة في كفاحها المرير، فكونوا لهم أيها الزعماء عوناً، وقدموا لهم كل أشكال الدعم بالمال والإعلام والحماية والمساندة، وكونوا لهم دروعاً سياسية، ودعوا الشعوب يعين بعضها بعضاً في الجهاد والكفاح، وأزيلوا الحدود والقيود المصطنعة، ولا تصدوا عن سبيل الله، وتتسببوا في تخذيل الأمة، لقد ساند الغرب الصهاينة، وساندت أمريكا بكل ما تملك الصهاينة، أفلا يساند المسلمون شعب فلسطين المسلم، والمسلمون كالجسد الواحد، وأمتهم أمة واحدة؟

أظن أن الإسلام في قلوب قادتنا قد آن له أن يتحرك، والنخوة في الصدور قد حق لها أن تنهض.. نسأل الله العزة والكرامة.■

في الندوة النقدية برابطة الأدب الإسلامي العالمية

الأسلمة بدل العولمة

إعداد :
مبارك
عبد الله

عمان: محمد شلال الحناحنة

جاءت نشاطات رابطة الأدب الإسلامي العالمية عبر مكتبها في الأردن حافلة بالمزيد من الأمسيات الشعرية والندوات الأدبية هذا الصيف منها الندوة النقدية «بين إقليمية الأدب وإسلاميته: رؤية معاصرة»، للناقد الإسلامي د.محمد صالح الشنطي، وقدم لها الأديب إبراهيم العجلوني، والندوة الثانية للأديب الباحث د.عمر عبدالرحمن الساريسي الأستاذ في جامعة الزرقاء الإسلامية الأهلية، وكانت بعنوان: «في النقد الإسلامي التطبيقي» وحضر الندوتين جمعٌ حاشدٌ من الأدباء والمهتمين.



د. الشنطي في جانب من الندوة

ما معنى الإقليمية في الأدب؟

أجاب الناقد د.محمد صالح الشنطيّ عن هذا السؤال الذي بدأ به محاضرته بقوله: نعني بالإقليمية التركيز الشديد على الأدب الخاص ككل قطر عربي، وهذا المنطلق الأول للإقليمية، أما المنطلق الثاني، فهو الفلسفي النقدي، وهو يقول: إن الأدب ثمرة للزمان والمكان، وهو يعبر عن البيئة الجغرافية ويأتي المنطلق الثالث من الوجهة الحضارية، فالوطن العربي وريث لحضارات متعددة مثل حضارة «ما بين النهرين» وحضارة «الفراعنة» وحضارة «الكنعانيين» وهناك منطلق وطني ويتحدث عن استعادة الهوية الوطنية، وهذه التوجّهات تظل مشبوهة نرفضها في معظمها لأنها تريد فصم العلاقة بين العرب وعقيدتهم!.

عرض الناقد الشنطي لنظريات عدة قديمة وحديثة لتفسير طبيعة الأدب منها: المحاكاة ونظرية التعبير، ونظرية الانعكاس، والنظرية البنيوية التشكيلية وغيرها.

أما الأدب الإسلامي، فيرى الشنطي أنه منجز بشري إجمالي له رؤية شمولية تشدنا إلى أسوار العقيدة والأخلاق السامية.

التجربة الأدبية

تساءل الدكتور الشنطي في محاضرته: هل التجربة الأدبية تجربة قصرية؟ وهل الأدب خلاصة للفكر الذي نحمله؟ فأجاب قائلاً: إن طبيعة الأدب لا تفرض، ولا بد من بناء الإنسان الذي يكتب الأدب، لابد أن يُربّى الإنسان المسلم أولاً، أما طبيعة الأدب فهي طبيعة تلقائية عفوية ثم تأتي مرحلة المعاناة والوعي والخبرة والثقافة.

هل تكون لنا خياراتنا الجمالية في الأدب الإسلامي؟! ألا نستفيد من الموروث الجمالي؟! ألا نبحث عن جماليات الدهشة التي تهزّنا من الأعماق؟!

إن أدبنا الإسلامي يتسع للجميع رغم التحديات الجمالية والتاريخية والعقدية، ولن يكون أدبنا إنسانياً عظيماً إلا إذا عبر عن تجربته الخصوصية! ومن هنا دعونا نتحدث عن الأسلمة بدل العولمة!.

وعبر تلك النوافذ الاستفهامية الشذية ختم الناقد د.محمد صالح الشنطيّ أمسيته.

في النقد الإسلامي التطبيقي

أما في هذه المحاضرة التي حضرها كوكبة من الأدباء، فقد قال الأديب الناقد د.عمر عبدالرحمن الساريسي: إن الجانب التطبيقي في النقد الإسلامي لم يأخذ حقه، وما أحوجنا إلى دراسة الأدب الإسلامي من خلال النصوص الحية، وأشار إلى كتابه «نصوص من أدب الحروب الصليبية»، وهو دراسة أدبية نقدية عن

حاجة الأمم إلى حضارة مثالية

قام عدد من الحضارات على أساس من القومية، فازدهر وأثبت وجوده على خريطة العالم في وقته، ولكنه عندما سقط كان سقوطه أبدياً، فإن بقيت له آثار عمرانية، وفلسفات نظرية وعلوم تطبيقية، فإنها أصبحت مملوكة للإنسانية كلها، ولم تعد قاصرة على تلك الحضارة القائمة على مبدأ القومية أو الوطنية، وهذا هو شأن كل حضارة تستند إلى هذين المبدأين وغيرهما من المبادئ الجوفاء، لأن هذين المبدأين لا يُكتب لهما الاستمرار أبداً، فالأقوام تتفرّق إلى شعوب، والأوطان تنقسم إلى دُول ودُويلات.

ولكن المبدأ الوحيد الذي يمكن أن يستمر، والحضارة الوحيدة التي يمكن أن تخلد هي تلك التي تقوم على أساس من الدين المتحرر من الوطنيات والسامي فوق القوميات، وذلك الدين الذي يرتكز على مبادئ إيمانية راسخة وشريعة محكمة، وقد قامت الحضارة الإسلامية على هذا المبدأ الذي لا يقبل الفناء في حالة محافظته على صفائه وأصالته، أما إذا قبل أهل هذه الحضارة بالتفرّق إلى شيَع وفِرَق لا جامع بينها، فإن هذه الحضارة العريقة سيكون مصيرها كمصير سائر الحضارات الآخذة بالقومية والوطنية، ولذلك حذّر منشئ الحضارة الإسلامية ﷺ من هذا الخطر، ودعا إلى الاعتصام بحبل الله ونبذ الفرقة وهجر العصبيات.

صحيح أن الحضارة الإسلامية اليوم أضحت مريضة فقيرة وعاجزة، وذلك بسبب تعرض أهلها وأراضيها للانقسامات الداخلية في صورة القوميات والوطنيات، ولكنها لم تمت، ولن تموت.. لأن بعض قنوات الوحدة في كيانها الهائل لاتزال تغذي جنباتها وتحاول أن تقيم صلبها.

إن المسلمين مهما اختلفوا ومهما حاول أهل الأهواء منهم والأعداء من غيرهم أن يقودوهم إلى التشتت والانشقاق، ستظل الأخوة الدينية بينهم قائمة، وستظل رابطة الدين هي الغالبة على جميع الاعتبارات الأخرى.

وإن القيادات الفكرية لأمة الإسلام مهما تاهت وابتعدت عن جادة الحق، ستبقى أكثر القيادات الفكرية إخلاصاً لدينها بالمقارنة بغيرها من القيادات الفكرية في أمم أخرى، فإنها - أي القيادات الفكرية الإسلامية - تريد إرجاع الحق السليب لهذه الأمة، وأعني بهذا الحق.. حق قيادة الإنسانية.

ولا نعني بقيادة الإنسانية ما يعنيه غيرنا اليوم.. فغيرنا يريدون قيادة البشرية قيادة السيد للعبيد، ونحن نريد قيادة الإنسانية قيادة الربان

طريق النصوص، ولكن الجانب التطبيقي مازال بحاجة إلى استجلاء، فالمكتبات الأدبية تزخر بالنصوص الأدبية والتي من خلالها ندرس البيئة، والمناسبة، وشخصية الأديب نفسه، وقد عرض د.الناقد لبعض النصوص التي درسها في بعض كتبه، وبيّن كيفية استخلاص المضمون الإسلامي، ومظاهر العصر الذي قيل فيه النص، وبعض القيم الفكرية والأدبية السائدة في ذلك التاريخ، ولذلك فالدراسات التطبيقية المتميزة هي القادرة على صياغة النظريات الأدبية والتي من خلالها يستطيع أدباؤنا الاهتداء إلى النصوص الفاعلة المؤثرة في المتلقي، وما أحوجنا إلى هذه النصوص في ظل تفكيك النظام الأدبي، وطمس شخصيتنا الثقافية!.

حوارات متميزة

وفي نهاية تلك اللقاءات دارت حوارات، فتساءل الشاعر عبدالله عيسى السلامة: ترى لماذا نشغل أنفسنا في رابطة الأدب الإسلامي العالمية بأدب الضلال؟ ولماذا لا نروّج للأدب الجيّد، وليس الأدب إلا سوقاً، وكل إنسان يتذوّق ويتسوّق مما يعجبه!! أما الناقد د.مصطفى الفار فقال: إن أدباء الإسلام يشكون من عدم وجود نقد إسلامي تطبيقي! ثم تحدث الأديب د.عدنان النحوي فقال: تزخر مكتباتنا بالكثير من المؤلفات الأدبية التي لم يقرأها أحد، فأين نقّادنا عن هذه النصوص والمؤلفات؟ وتساءل د.عودة أبو عودة: أليس الأدب تربية؟ فالرسول ﷺ قال: «أدّبني ربي فأحسن تأديبي»، ولذلك علينا الإعراض عن الجاهلين! وتحدثت الأديبة د.سميرة فياض الخوالدة عن العلاقة بين الأدب والدعوة، فالأدب يقرر القيم المثلى: الحق، الجمال، الصدق! وتساءلت الشاعرة نبيلة الخطيب: هل نفرض على الشعراء الإسلاميين التقيّد بالموروث من الشعر، فقد كان هذا الموروث قبل الإسلام!.■

الأمين للسفينة الذي يقودها إلى بر الأمان، ولانزعم ذلك زعماً مجرداً أو مخادعاً، بل إن التاريخ شاهد لأجدادنا أنهم أخرجوا الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى سماحة الإسلام.. تلك هي رسالتنا إلى الأمم الحاضرة، وإلى الحياة المعاصرة الكئيبة، وإلى الشعوب المتحضرة التعيسة.

يا دعاة الخير استيقظوا واستعدوا وتدججوا بسلاح الأخلاق والإخلاص لله ورسوله، فإن الأمم تنتظر النجاة من حاضرها المؤلم ومن دياجير الحضارة المادية إلى حيث الإنسانية والطمأنينة، وإن الأنظمة الاقتصادية السائدة في منعطفها الأخير تنبئ عن تجهيزها للحبل الذي سوف يشنقها، وستأخذ نهايتها معها أنظمة أخرى، وسيكون العالم محتاجاً إلى أنظمة بديلة لا تصلح إلا أن تكون إسلامية تقود هذا العالم إلى بر الأمان بعد تدمير الطوفان.■

محمد عامر مظاهري

واحة الشعر

رمز انتفاضة الأقصى

شعر الشيخ: عائض القرني

السيف أمضى من التهريج والخطبِ ... في متنه الحسم للبهتان والكذبِ
والثأرُ يبعثه الأبطال إن صدقوا ... والموت بالعز معشوق لكل أبي
لا تنجد اللغة الفصحى مصيبتنا ... ولا الحروف ولو كانت من الذهبِ
مليون ملحمة خرساء تحرقها ... رصاصة فاشتر البارود بالكتبِ
«محمد» أنت صوت النائحات على ... ربابة الموت من ثار ومن غضبِ
في موكب من جلال النور شيعه ... سيل من الدمع من حيفا من النقبِ
«محمد» كل عين فيك قد قرأت ... إليازة من سمو القدرِ والرتبِ
وضمك القبر ضم العاشقين فيا ... قرب الولادة من موت الفتى العزبِ
رحلت أطهر من ماء السحابة في ... عمر الزهور فلم تهرمْ ولم تشبِ
أضحى ثناؤك بركاناً يزلزلنا ... يثور بالموت من دكا إلى حلبِ
عفت البقاء بذل واشتريت به ... تاجاً من العز والتبجيل والقربِ
يفديك من غرقت في الفن أخمصه ... وخدرته كؤوس التوت والعنبِ
«محمد» أنت ضوّعت العلا عبقاً ... تبختر الدهرُ في زهوٍ وفي عجبِ
كم خوّف الموتُ من شيخ فحاذرهُ ... وخافك البغيُ مرعوباً وأنت صبي
جلست أنت على الجوزاء ممتطياً ... هام الثريا وحيداً حائز القصبِ
أصبت لما تركت الأرض كالحة ... شمطاء تزفر من هولٍ ومن صخبِ
كتبت بالدم في أعماق أمتنا ... شعراً من الحبِ في سفر من الأدبِ
فأنت أرفع صوتاً من منابرنا ... جلوت عنها ليالي الشك والريبِ
وأنت أشجع من وغد رماك على ... عمد من الحقد من باغ ومنتهبِ
فسرْ فديتُك لا تأسف على أحد ... من عابد الجنس أو من عابد النشبِ
وافرح فأنت قتيل المجد مصرعه ... في كل قلب لأجل الله محتسبِ
لا تندمنَّ على ما قد ظفرت به ... فالنادم اليوم من في الروع لم يصبِ
أقدمت في ساعة لو أن عنترة ... في مثلها جد في الإفلات والهربِ
وجدت بالروح جوداً ليس يبلغه ... في الجود حاتمٌ أو من مر في الحقبِ
لو لم تمت تحت بارود الوغى كرماً ... لمت أرخص من جلد على قتبِ
ها هم على سهرات اللهو قد قتلوا ... يا صفقة الغبن قد حلت بكل غبي
مثل الفراش ملايين مملينة ... من مات بالسل أو من مات بالجربِ
ما أتفه المرء إذ تُطوى مسيرته ... في هامش من خمول الاسم واللقبِ
وما أحط شعوباً ما لها قدر ... في حومة الحرب بين الموت والغلبِ
«محمد» أنت في سرب أئمته ... أبطال بدر فلذ بالسرب وانتسبِ
دم الشهادة يا فتح الفتوح ويا ... صبح الكرامة ما أقواك من سببِ
من لم يضرج جبين المجد من دمه ... أقامه الذل في عجز وفي نصبِ
وأرخصُ النصر نصرٌ ما له رهج ... من الرصاص ولا حشد من اللجبِ
«محمد» هل تطاولت البقاء فلم ... يرق لك الحال أو سافرت عن غربِ
أم أنها الأرض في عينيك قد قبحت ... لأنها تلد الطغيان عن كثبِ



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

غثاء السيل

روى الإمام أحمد بإسناد صحيح قول النبي ﷺ: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم في كل أفق، كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، قيل: يارسول الله! فمن قلة يومئذ؟ قال: لا، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، يجعل الوهن في قلوبكم، وكراهيتكم الموت».

نبينا ﷺ في هذا الحديث يتنبأ بما سيحدث للأمة قبل ١٤ قرناً من الزمان، ويصف حالها وصفاً دقيقاً كأنه ينظر إليها من وراء الغيب فيما الصحابة يتساءلون باستغراب عما سيؤول إليه حال المسلمين، ويستبعدون أن يكون هناك سبب آخر بخلاف الكم العددي لهذا الاستضعاف الكبير من الآخرين للمسلمين، وتلك الغثائية التي هم عليها، لكن الرسول ﷺ يفاجئهم بقوله: «لا، ولكنكم غثاء كغثاء السيل».

وفي اللغة: «الغثاء مايحمله السيل من رغوة، ومن فتات الأشياء التي على وجه الأرض، ومن معانيها النحافة والضعف، وفساد الشيء، وفساد العقل، ومالا خير فيه»، وغثاء السيل وصف دقيق لحالنا، فقد أصبحنا من الضعف بمكان إلى درجة أن تتحكم فينا أمواج الأمم في كل مكان، تعيث فينا ميمنة وميسرة، دون أن يكون لنا حول أو قوة، أو جرأة على اتخاذ قرار بإنقاذ أنفسنا من هذا الوضع الذي وصلنا إليه.

إنها «الغثائية» التي أوصلنا أنفسنا إليها دون أن يرغمنا أحد عليها، والسبب الذي يذكره لنا رسولنا ﷺ هو «لحبكم الدنيا وكراهيتكم الموت» هو السبب السليم لها فالدنيا لم يخلقها الله تعالى لكي نبغضها، ولكن الحب المشار إليه في الحديث، هو الاهتمام الذي يطغى على المبادئ، والقيم، والأصول والمثل، فتباح كل هذه الأمور في سبيل تحصيل الدنيا، وهنا يبدأ الضعف والغثائية، كذلك «كراهية الموت» إذ لايوجد مخلوق يحب الموت، لكن الموت المقصود هنا هو كراهية الجهاد في سبيل الله، وكما قال ﷺ في حديث آخر: «ماترك قوم الجهاد إلا ذلوا».

أو ليس من العجيب - أن يتغلب نفر - قليل من اليهود في أمة يتجاوز تعدادها المليار مسلم؟ أليس هذا سبب الغثائية التي نعانيها؟.■

أبو خلاد

albelali@bashaer.org

الحسبة: في فقه الأولويات الحركية



بقلم: د. فتحي يكن

يشكّل هذا الموضوع أهمية كبرى وبالغة الخطورة بالنسبة للحركة الإسلامية المعاصرة..

فعدم وضع «عملية الحسبة» في موضعها المحدد، وفق سلّم الأولويات الشرعية، يمكن أن يؤدي إلى وقوع مفاسد لا حدود لها على جميع المسارات التربوية والدعوية والاجتماعية والسياسية..

ليس هنالك من خلاف حول «وجوب» القيام بوظيفة الحسبة، حيث إنها صمام الأمان والإجراء الوقائي من كل ما يمكن أن يقع من عاديات وأمراض ومشكلات على مختلف الصعد.. إنما المشكلة هنا تبدو في ممارسة هذا الدور بعيداً عن منطق الأولويات..

إن قيام «أمير حركي» يجب ألا يعني بالضرورة عصمته من الخطأ، وأن اجتهاده في مطلق الأحوال يقع ضمن قاعدة «من اجتهد فأخطأ فله أجر، ومن اجتهد فأصاب فله أجران».

إن من الأولويات المشروطة للحسبة بشكل عام أن يكون البدء بها من قبل من يباشرها مع نفسه قبل غيره، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ﴾ (المائدة: ١٠٥)، وفي القول المأثور: «يابن آدم عظ نفسك، فإن اتعظت فعظ الناس، وإلا فاستحي مني».

وإن من الأولويات «الدعوية» نصحاً وتحذيراً وإنذاراً أن تكون موجهة للأقربين قبل الأبعدين. فالأقربون أولى ببذل الخير والنهي عن المنكر والشر، وصدق تعالى حيث يقول: ﴿ يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة ﴾ (التحريم: ٦)، وفي التوجيه الرباني للداعية الأول «تأكيد على هذه الأولوية من خلال قوله تعالى: ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين (٢١٤) ﴾ (الشعراء)... الآية.

ولقد تجلت هذه الأولوية في حياة الصحابة والسلف الصالح أجمعين.

وإذا أخذنا الخليفة عمر بن الخطاب كأنموذج فإنه «كان إذا نهى الناس عن شيء جمع أهله فقال: إني نهيت الناس عن كذا وكذا، وإن الناس ينظرون إليكم كما ينظر الطير إلى اللحم، فإن وقعتم وقعوا، وإن هبتم هابوا. وإني والله لا أوتى برجل منكم وقع فيما نهيت الناس عنه إلا ضاعفت له العذاب لمكانه مني. فمن شاء منكم فليتقدم ومن شاء فليتأخر» (ابن الجوزي: ٢٠٦).

الحسبة القيادية

ومن خلال استعراض سريع لحركة الحسبة في التاريخ الإسلامي يتبين لنا أن الأولوية كانت تطال دائماً المواقع المتقدمة فهي موجهة باستمرار للقائد قبل الجنود، وللراعي قبل الرعية، لأنه إن صلح الرأس صلحت الأعضاء، وصدق رسول الله ﷺ حيث يقول: «صنفان من أمتي إذا صلحا صلح الناس، وإذا فسدا فسد الناس: العلماء والأمراء».

المساءلة صمام أمان

يوم كانت الحسبة مسؤولية الجميع يمارسونها كحق من حقوق المواطنة الإسلامية، وكعين ساهرة على المصلحة الإسلامية العليا، نعمت الأمة بالأمن والأمان الداخلي وتوطدت العلاقة والثقة واللحمة بين الراعي والرعية.

ولو لم تكن المساءلة والحسبة مسؤولية شرعية طبيعية، يمارسها الجميع بدون أدنى حرج، لما نخرت كتب التاريخ بشواهد مضيئة في إطار المعارضة والنقد والمساءلة والحسبة:

- ففي إطار الحض على التقويم والمحاسبة جاءت العبارة المضيئة «لا خير فيكم إن لم تقولوها، ولا خير فينا إن لم نسمعها».

- وفي إطار تحذير ولي الأمر من الانحراف قال قائلهم للخليفة عمر بن الخطاب بعد قولة عمر بن الخطاب في خطبة تولي العهد «من رأى منكم في اعوجاجاً فليقومه بحد سيفه» قال: «والله لو ملت هكذا أو هكذا لملنا عليك بسيوفنا».

- وحيال ما يمكن أن يعتبر انتهاكاً لحرمات الإسلام علمنا رسول الله أن نثور ونغضب.. فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما انتقم رسول الله لنفسه في شيء قط، إلا أن تُنتهك حرمة الله، فينتقم لله» (رواه البخاري ومسلم).

- وفي معرض الحسبة والتحذير من موقف يسخط الله تعلمنا من تاريخنا كيف كان الحق فوق كل اعتبار، فهذا أبو بكر الصديق يأخذ بتلابيب عمر بن الخطاب وهو يصيح «جباراً في الجاهلية خواراً في الإسلام يا عمر.. والله لأقاتلنهم ما استمسك السيف بيدي، يعني المرتدين».

- ويوم عاد موسى عليه السلام من ميقات ربه، ووجد قومه وقد أضلّهم السامري، أخذ بلحية أخيه هارون يعنّفه على نحو ما جاء تصويره في كتاب الله تعالى حيث يقول: ﴿ يا بنؤم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي (٩٤) ﴾ (طه).

وأخيراً.. فإنه لابد للحركة الإسلامية من إحياء فريضة الحسبة في مناهجها التربوية، وبرامجها الدعوية، وسلوكياتها الحركية، على أن يكون كل ذلك وفق سلم الأولويات، ودونما تفريط في حق من حقوق الله مع أحد كائناً ما كان موقعه، فالله ليس بينه وبين أحد نسب إلا طاعته، والناس أمام الله سواء، وإن أكرمهم عند الله أتقاهم.■

هدي النبي ﷺ في شعبان

شعبان مقدمة لرمضان ويستحب فيه الصيام والصدقة وقراءة القرآن

بقلم: محمد صالح المنجد

شعبان اسم للشهر، وقد سمي بذلك لأن العرب كانوا يتشعبون فيه لطلب المياه، وقيل تشعبهم في الغارات، وقيل لأنه شَعَب أي ظهر بين شهري رجب ورمضان، ويجمع على شعبانات وشعابين.

عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: «كان رسول الله يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وما رأيت رسول الله استكمل صيام شهر إلا رمضان وما رأيته أكثر صياماً منه في شعبان» (رواه البخاري برقم ١٨٣٣، ومسلم برقم ١٩٥٦)، وفي رواية لمسلم برقم (١٩٥٧): «كان يصوم شعبان كله، كان يصوم شعبان إلا قليلاً»، وقد رجح طائفة من العلماء منهم ابن المبارك وغيره أن النبي ﷺ لم يستكمل صيام شعبان، وإنما كان يصوم أكثره، ويشهد له ما في صحيح مسلم برقم (١٩٥٤) عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: «ما علمته ـ تعني النبي ﷺ ـ صام شهراً كله إلا رمضان»، وفي رواية له أيضاً برقم (١٩٥٥) عنها قالت: «ما رأيته صام شهراً كاملاً منذ قدم المدينة إلا أن يكون رمضان»، وفي الصحيحين عن ابن عباس قال: «ما صام رسول الله ﷺ شهراً كاملاً غير رمضان» (أخرجه البخاري رقم ١٩٧١، ومسلم رقم ١١٥٧)، وكان ابن عباس يكره أن يصوم شهراً كاملاً غير رمضان، قال ابن حجر ـ يرحمه الله ـ: «كان صيامه في شعبان تطوعاً أكثر من صيامه فيما سواه وكان يصوم معظم شعبان».

وعن أسامة بن زيد ـ رضي الله عنهما ـ قال: قلت يا رسول الله لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان، فقال: «ذاك شهر تغفل الناس فيه عنه، بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، وأحب أن يُرفع عملي وأنا صائم» (رواه النسائي، انظر صحيح الترغيب والترهيب ص ٤٢٥)، وفي رواية لأبي داود برقم (٢٠٧٦) قالت: «كان أحب الشهور إلى رسول الله ﷺ أن يصومه شعبان ثم يصله برمضان». (صححه الألباني انظر صحيح سنن أبي داود ٢/٤٦١).

قال ابن رجب ـ يرحمه الله ـ: صيام شعبان أفضل من صيام الأشهر الحرم، وأفضل التطوع ما كان قريباً من رمضان قبله وبعده، وتكون منزلته من الصيام بمنزلة السنن الرواتب مع الفرائض قبلها وبعدها وهي تكملة لنقص الفرائض، وكذلك صيام ما قبل رمضان وبعده، فكما أن السنن الرواتب أفضل من التطوع المطلق بالصلاة فكذلك يكون صيام ما قبل رمضان وبعده أفضل من صيام ما بَعُد عنه.

وقوله ﷺ: «شعبان شهر يغفل الناس عنه



بين رجب ورمضان»، يشير إلى أنه لما اكتنفه شهران عظيمان ـ الشهر الحرام وشهر الصيام ـ اشتغل الناس بهما عنه، فصار مغفولاً عنه، وكثير من الناس يظن أن صيام رجب أفضل من صيام شعبان لأن رجب شهر حرام، وليس كذلك، وفي الحديث السابق إشارة إلى أن بعض ما يشتهر فضله من الأزمان أو الأماكن أو الأشخاص قد يكون غيره أفضل منه.

وفيه دليل على استحباب عمارة أوقات غفلة الناس بالطاعة، كما كان طائفة من السلف يستحبون إحياء ما بين العشائين بالصلاة ويقولون هي ساعة غفلة، ومثل هذا استحباب ذكر الله تعالى في السوق لأنه ذكر في موطن الغفلة بين أهل الغفلة، وفي إحياء الوقت المغفول عنه بالطاعة فوائد منها:

أن يكون أخفى للعمل وإخفاء النوافل وإسرارها أفضل، لاسيما الصيام فإنه سر بين العبد وربه، ولهذا قيل إنه ليس فيه رياء، وكان بعض السلف يصوم سنين عدداً لا يعلم به أحد، فكان يخرج من بيته إلى السوق ومعه رغيفان فيتصدق بهما ويصوم، فيظن أهله أنه أكلهما ويظن أهل السوق أنه أكل في بيته، وكان السلف يستحبون لمن صام أن يُظهر ما يخفي به صيامه، فعن ابن مسعود أنه قال: «إذا أصبحتم صياماً فأصبحوا مدهنين»، وقال قتادة: «يستحب للصائم أن يدهن حتى تذهب عنه غبرة الصيام».

وكذلك فإن العمل الصالح في أوقات الغفلة أشق على النفوس، ومن أسباب أفضلية الأعمال مشقتها على النفوس لأن العمل إذا كثر المشاركون فيه سهل، وإذا كثرت الغفلات شق ذلك على المتيقظين، وعند مسلم (رقم ٢٩٨٤) من حديث معقل بن يسار: «العبادة في الهرج كالهجرة إلي» (أي العبادة في زمن الفتنة، لأن الناس يتبعون أهواءهم فيكون المتمسك يقوم بعمل شاق).

وقد اختلف أهل العلم في أسباب كثرة صيامه ﷺ في شعبان على أقوال كالتالي:

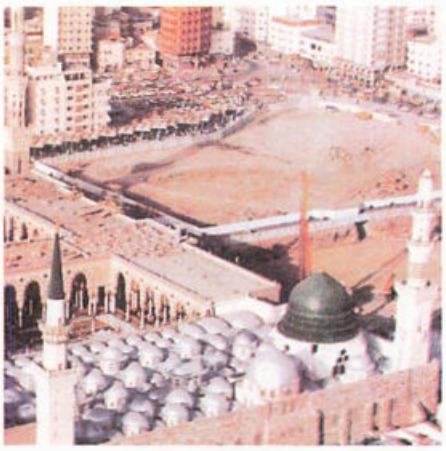
١ ـ أنه كان يشتغل عن صوم الثلاثة أيام من كل شهر لسفر أو غيره فتجتمع فيقضيها في شعبان وكان النبي ﷺ إذا عمل بنافلة أثبتها وإذا فاتته قضاها.

٢ ـ وقيل إن نساءه كن يقضين ما عليهن من رمضان في شعبان فكان يصوم لذلك، وهذا عكس ما ورد عن عائشة أنها تؤخر قضاء رمضان إلى شعبان لشغلها مع رسول الله ﷺ عن الصوم.

٣ ـ وقيل لأنه شهر يغفل الناس عنه: وهذا هو الأرجح لحديث أسامة السالف الذكر والذي فيه: «ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان» (رواه النسائي، انظر صحيح الترغيب والترهيب ص ٤٢٥).

وكان إذا دخل شعبان وعليه بقية من صيام تطوع لم يصمه قضاه في شعبان حتى يستكمل نوافله بالصوم قبل دخول رمضان ـ كما كان إذا فاته سنن الصلاة أو قيام الليل قضاه ـ فكانت عائشة حينئذ تغتنم قضاءه لنوافله فتقضي ما عليها من فرض رمضان حينئذ لفطرها فيه بالحيض وكانت في غيره من الشهور مشتغلة بالنبي ﷺ، فيجب التنبه والتنبيه على أن من بقي عليه شيء من رمضان الماضي فيجب عليه صيامه قبل أن يدخل رمضان القادم ولا يجوز التأخير إلى ما بعد رمضان القادم إلا لضرورة (مثل العذر المستمر بين الرمضانين)، ومن قدر على القضاء قبل رمضان ولم يفعل فعليه مع القضاء بعده التوبة وإطعام مسكين عن كل يوم، وهو قول مالك والشافعي وأحمد.

وكذلك من فوائد صوم شعبان أن صيامه كالتمرين على صيام رمضان لئلا يدخل في صوم رمضان على مشقة وكلفة، بل يكون قد تمرن على الصيام واعتاده فيدخل رمضان بقوة ونشاط، ولما كان شعبان كالمقدمة لرمضان فإنه يكون فيه شيء مما يكون في رمضان من الصيام وقراءة القرآن والصدقة، وقال سلمة بن سهيل كان يقال: شهر شعبان شهر القراء، وكان حبيب بن أبي ثابت إذا دخل شعبان قال هذا شهر القراء، وكان عمرو بن قيس المُلائي إذا دخل شعبان أغلق حانوته وتفرغ لقراءة القرآن. ■



كان رسول الله ﷺ المثل الأعلى في سمو الخلق وكرم الطباع وسماحة النفس، ما إن يجلس إلى أعدى أعدائه وخصومه حتى يأسر قلوبهم بأخلاقه وسجاياه، ولقد سئلت عائشة - رضي الله عنها - عن أخلاقه ﷺ فقالت: «كان خلقه القرآن» أي كان الصورة العملية لتعاليم القرآن ومثله السامية.

من أخلاق النبوة

الصبر وكظم الغيظ والعفو عن الناس



بقلم: محمد عبد الله الخطيب(*)

إن سمو هذه النفس من سمو هذه الرسالة، وإن عظمة هذه النفس من عظمة هذه الرسالة، يقول صاحب الظلال: «والناظر في هذه الرسالة كالناظر في سيرة رسولها، يجد العنصر الأخلاقي بارزاً أصيلاً فيها، تقوم عليه أصولها التشريعية وأصولها التهذيبية على السواء، الدعوة الكبرى في هذه العقيدة إلى الطهارة والنظافة والأمانة والصدق، والعدل والرحمة، والبر وحفظ العهد، ومطابقة القول للفعل، ومطابقتهما معاً للنيّة والضمير، والنهي عن الجور والظلم والخداع، والغش وأكل أموال الناس بالباطل، والاعتداء على الأعراض والحرمات، وإشاعة الفاحشة بأي صورة من الصور، والتشريعات في هذه العقيدة لحماية هذه الأسس وصيانة العنصر الأخلاقي في الشعور والسلوك، وفي أعماق الضمير وفي واقع المجتمع، وفي العلاقات الفردية والجماعية والدولية على السواء».

ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ(٣٤) وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ(٣٥)﴾ (فصلت)، هذه الآية تصور لنا لوناً من التأديب الإلهي، فإن معالجة المشكلات والأحقاد والخصومات بالطرق الودية الحسنة تؤثر في الخصوم تأثيراً بالغاً، إذا لم يكن في طباعهم شذوذ عن المزاج الإنساني العام، ولكن المشكلة هي: وجود القدرة على الصبر وكظم الغيظ، فليست هذه القدرة بمتوافرة في طباع البشر ولا شائعة في أخلاقهم، وإنما يتفرد بها الأفذاذ والعظماء في فترات متباعدة من التاريخ: ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ ولعل إيراد الصبر هنا بصيغة الماضي يشير إلى أنه لا يكسب هذه المَلَكة إلا من سبق له التمرن على الصبر، وضبط النفس وكظم الغيظ، ومرت عليه في ذلك الحوادث والتجارب بحيث استطاع أن يكسب ملكة ضبط النفس في مثل هذه المواقف النفسية العصيبة تجاه الخصومات والمنازعات: ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ(٣٥)﴾ (فصلت)، فإن كسب هذه الملكة النفسية النادرة يعتبر كنزاً خلقياً عظيماً، ويدل على أن صاحبه ذو شخصية قوية، وإرادة حديدية وسيطرة على العواطف لا تغلب. ولا يتأتى ظهور هذه المزية الخلقية عند شخص ما إلا إذا امتحنته الأقدار في خصومه فوضعتهم في يده، وأمكنته من شفاء غيظه، والانتقام لنفسه، فترفع بشخصيته عن ذلك وعفا وتسامح، وعاملهم بالحسنى والصفح الجميل، وإنما كان حظه عظيماً، لأنه أولاً: يحمل في نفسه هذه الموهبة الخلقية الفذة، وثانياً: لأنه من شأن من يتحلى بهذا الخلق أن يملك القلوب، ويحل المشكلات، ويبلغ بحكمته وأناته وتلطفه مالا يبلغه سواه بالجنود المجندة، والمكايد المسددة، والتضحيات الكثيرة والحديد والنار.

يجب أن تكون القاعدة الغالبة في حياتنا تحول الغضب إلى سكينة، والانفعال إلى هدوء، والهياج إلى وداعة، إن معالجة المشكلات ومقابلة الخصومات بالطرق الودية الحسنة تؤثر في الآخرين تأثيراً عظيماً، بل تغير موقفهم في غالب الأحيان، وصدق الله العظيم: ﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ(٣٤)﴾ (فصلت)، ومن أخلاق رسولنا ﷺ أنه ما غضب لنفسه قط، ولا انتقم لها إلا أن تنتهك حرمة من حرمات الله، ولذلك فإن المؤمن يصبر ويتسامح ويعفو في حالات الإساءة الشخصية لكن انتهاك حرمات الله والعدوان على العقيدة وفتنة المؤمنين عنها، هذه الحالات يدفع عنها المؤمن لكن بالحكمة وبالتي هي أحسن، وبالموعظة الحسنة التي تنبه المعتدين إلى خطر ما أقدموا عليه، أو بالصبر حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً.

نماذج واقعية

هذا هو ما يلوح من سر هذه الآية الكريمة لأول وهلة من التأمل والتفكير، وهذا هو معناها من الناحية النظرية، وأما معناها من الناحية العملية المشخصة، فهذا هو رسول الله ﷺ يجاء إليه بقلائد من الذهب والفضة فيقسمها بين أصحابه، فيقوم رجل من أهل البادية فيقول: «يا محمد والله لئن أمرك الله أن تعدل فما أراك تعدل» فقال: «ويحك فمن يعدل عليك بعدي»، فلما ولى قال: «ردوه عليّ رويداً».

وكان رسول الله ﷺ في حرب مع أعدائه، فرأوا من المسلمين غرة فجاء رجل حتى قام على رأس رسول الله ﷺ بالسيف فقال: ما يمنعك مني؟ فقال: «الله» فسقط السيف من يده، فأخذ رسول الله ﷺ السيف، وقال: «من يمنعك مني؟» فقال: كن خير آخذ! قال: «قل: أشهد ألا إله إلا الله وأني رسول الله» فقال: لا، غير أني لا أقاتلك، ولا أكون مع قوم يقاتلونك، فخلى سبيله، فجاء أصحابه فقال: جئتكم من عند خير الناس!.

ولما رجع المشركون من بدر إلى مكة وقد قتل صناديدهم وأشرافهم أقبل عمير بن وهب الجمحي حتى جلس إلى صفوان بن أمية في الحجر، فقال صفوان بن أمية: قبح العيش بعد قتلى بدر، قال عمير بن وهب: أجل والله ما في العيش بعدهم خير، ولولا دَيْنٌ عليّ لا أجد له قضاء، وعيال لا أدع لهم شيئاً لرحلت إلى محمد حتى أقتله إن ملأت عيني منه، فإنه بلغني أنه يطوف في الأسواق، ففرح صفوان بقوله وقال: يا أمية! وهل تراك فاعلاً؟ قال: أي ورب هذه البنية.

قال صفوان: فعليّ دينك، وعيالك أسوة بعيالي، فأنت تعلم أنه ليس بمكة رجل أشد توسعاً على عياله مني، قال عمير: قد عرفت ذلك يا أبا وهب.

فقال صفوان: فإن عيالك مع عيالي، لا يسعني شيء ويعجز عنهم، ودينك عليّ، فحمل صفوان على بعيره وجهزه، وأجرى على عياله مثلما يجري على عيال نفسه، وأمر بسيف عمير فشحذ وسم، ثم خرج إلى المدينة وقال لصفوان:

(*) من علماء الأزهر.

اكتم عليٌ أياماً حتى أقدمها، وخرج فلم يذكره صفوان، وقدم عمير فنزل على باب المسجد وعقل راحلته، وأخذ السيف فتقلده، ثم عمد نحو رسول الله ﷺ، وعمر بن الخطاب في نفر من المسلمين يتحدثون، ويذكرون نعمة الله في بدر فرأى عميراً وعليه السيف، ففزع عمر منه وقال لأصحابه: دونكم الكلب هذا عمير بن وهب عدو الله الذي حرش بيننا يوم بدر، وحذرنا للقوم، وصعد فينا وصوب يخبر قريشاً أنه لا عدد لنا ولا كمين.

فقاموا إليه فأخذوه، فانطلق عمر إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول هذا عمير بن وهب، قد دخل المسجد ومعه السلاح وهو الغادر الخبيث، فقال النبي ﷺ: أدخله عليٌ؛ فخرج عمر، فأخذ بحمائل سيفه فقبض بيده عليها، وأخذ بيده الأخرى قائم السيف، ثم أدخله على رسول الله ﷺ فلما رآه قال: تأخر عنه يا عمر، فلما دنا عمير إلى النبي ﷺ قال: أنعم صباحاً، فقال له النبي ﷺ: «قد أكرمنا الله عن تحيتك، وجعل تحيتنا السلام، فما أقدمك يا عمير؟»

قال: قدمت في أسيري عندكم تفادونه، وتقاربوننا فيه، فإنكم العشيرة والأهل، قال النبي ﷺ، فما بال السيف؟ قال: قبحه الله من سلاح، وهل أغنى من شيء، إنما نسيته حين نزلت وهو في رقبتي، ولعمري إن لي لهماً غيره، فقال رسول الله ﷺ: اصدق يا عمير ما الذي أقدمك؟ فقال: ما قدمت إلا في أسيري.

قال ﷺ: ما شرطت لصفوان في الحجر؟ ففزع عمير وقال: ما شرطت له؟ قال: تحملت بقتلي على أن يقضي دينك ويعول عيالك، والله حائل بينك وبين ذلك.

قال عمير: أشهد أنك رسول الله، وأنك صادق وأشهد ألا إله إلا الله، كنا يا رسول الله نكذبك بالوحي، وبما يأتيك من السماء، وإن هذا الحديث كان بيني وبين صفوان كما قلت لم يطلع عليه غيري وغيره، وقد أمرته أن يكتمه فأطلعك الله عليه، فآمنت بالله ورسوله، وشهدت أن ما جئت به حق والحمد لله الذي ساقني هذا المساق.

ولقد فرح المسلمون حين هداه الله إلى الإسلام، حتى قال عمر بن الخطاب: «لخنزير كان أحب إليٌ منه حين طلع، وهو الساعة أحب إليٌ من بعض أولادي».

فقال النبي ﷺ: «علموا أخاكم القرآن، وأطلقوا أسيره»، فقال عمير: يا رسول الله إني كنت جاهداً على إطفاء نور الله، فله الحمد أن هداني، فائذن لي فألحق قريشاً، فأدعوهم إلى الله وإلى الإسلام، فلعل الله يهديهم ويستنقذهم من الهلكة» (سيرة ابن هشام).

هذا طريقكم فاعرفوه، وهذه أخلاقكم فتمسكوا بها، وهو طريق شاق، كظم الغيظ والعفو عن الناس، لكن في نهايته رضوان من الله وجنة فيحاء عرضها السماوات والأرض.■

كيف «تكفُّ» عن خشونتك في التعامل مع الآخرين؟

الاعتذار الفوري مع إعلان التوبة وعدم الرجوع إلى الإساءة

نبيل عبده حسان (*)

قد يكون الإنسان في لحظة من لحظات حياته فظاً غليظ القلب، خشن التعامل مع غيره من الناس، سواء كانوا من أقاربه، أو أصدقائه، أو شركاء عمله، أو غيرهم ممن يعرفهم أو ممن لا يعرفهم، فيسيء التخاطب مع هذا ويجرح مشاعر هذا، ويخطئ متعمداً في الرد على ذاك، وبالتالي فهو بحاجة إلى كفارة لهذه الإساءة، وذلك التجريح، وتلك الخطيئة على وجه كبير من السرعة حتى يستطيع أن يلم شمله بالناس قبل أن يخرجوه من مجال حبهم، وإكبارهم، فما تلك الكفارة؟

إنها الاعتذار إلى من أساء إليه وطلب السماح منه، وإعلان الأسف الممزوج بالتوبة، وعدم الرجوع إلى مثل تلك الخشونة المقوتة التي لا ثمرة لها سوى تفتيت صلابة المجتمع، وتماسكه، وتشتيت شمل القلوب التي من المفترض أن تكون على قلب رجل واحد في المحبة والإيثار

في مقابل ذلك، ينبغي على من أسيء إليه أن يقبل ذلك الاعتذار بقلب طيب مسامح رضي، ووجه مبتهج بشوش، وإحساس نقي بعدم الاستجابة لنزغ الشيطان وهمزه، ومن هنا يسد كل باب للشر والاختلاف، ويفتح باباً جديداً للمودة، والألفة المؤدية بدورها إلى القوة، والعزة والمنعة الاجتماعية.

وللتدليل على أهمية هذا الأمر، فإن الشواهد القرآنية كثيرة جداً عليه، ومنها قول المولى جل وعلا: ﴿وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلاّ الله وبالوالدين إحساناً وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسناً وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتم إلاّ قليلاً منكم وأنتم معرضون (٨٣)﴾ (البقرة).

وقوله تعالى: ﴿وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدواً مبيناً (٥٣)﴾ (الإسراء).

وقوله تعالى: ﴿ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء (٢٤) تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون (٢٥) ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار (٢٦) يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء (٢٧)﴾ (إبراهيم).



وقوله تعالى: ﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين (٣٣) ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم (٣٤) وما يلقاها إلاّ الذين صبروا وما يلقاها إلاّ ذو حظ عظيم (٣٥) وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم (٣٦)﴾ (فصلت).

أما الشواهد النبوية الشريفة فكثيرة أيضاً ونكتفي بذكر اليسير منها، كما يلي:

قال ﷺ: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه»، وقال ﷺ: «لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث»، وقال ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً»، وقال ﷺ: «واتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن».

وبالنسبة للشواهد الشعرية فربما كان للإمام الشافعي النصيب الأكبر في الدعوة إلى الاعتذار، وقبوله، ومما قاله في هذا الشأن:

قيل لي: قد أسا عليك فلانٌ
ومقامُ الفتى على الذلِّ عارُ
قلت: قد جاءني وأحدث عذراً
ديةُ الذنبِ عندنا الاعتذارُ

وقال:

اقبلْ معاذيرَ من يأتيكَ معتذراً
إن برَّ عندك فيما قال أو فجرا
فقد أبرُّك من يُرضيكَ ظاهرُهُ
وقد أجلُّك من يعصيك مستتراً

وقال أيضاً:

لما عفوتُ ولم أحقدْ على أحد
أرحتُ نفسي من همِّ العداواتِ

ويقول المتنبي:

وما قتل الأحرار كالعفو عنهمُ
ومن لك بالحر الذي يحفظُ اليدا

ويقول الإمام علي كرّم الله وجهه:

وإذا استقالك ذو الإساءة عثرة
فـأقله إن ثواب ذلك أوسع.■

(*) كاتب وشاعر يمني.

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقا

حكم المضاربة بالعملات

● **يوجد موقع للمضاربة بالعملات أي نشتري العملة، وعندما يرتفع السعر نبيع العملة، فما مدى شرعية هذه المضاربة؟**

○ لايصح البيع إلا بعد التملك، فإذا اشتريت وملكت البضاعة بحيث لو حدث لها تلف فهي في ضمانك، وعلى حسابك، جاز حينئذ أن تبيع، ولك أن توكل شخصاً أو شركة متخصصة بمتابعة الأسواق، فتشتري وتبيع نيابة عنك. هذا في شراء وبيع البضائع، وأما العملات فأمرها دقيق، فالشراء يكون للعملات المختلفة الأجناس وبشرط التقابض، ولايجوز فيها التأجيل، ولك أن توكل شخصاً أو شركة تقبض وتبيع عنك بشروط الصرف الشرعية وهي اختلاف جنس العملة والتقابض كما سبق.■

التورق جائز للزواج وغيره

● **أرغب في الزواج ولا أجد المال الكافي، فهل يجوز أن أشتري سيارة جديدة بالأقساط، ثم أبيعها بالنقد، وبهذه الطريقة أحصل على النقد، وأسدد به التزاماتي؟**

○ يجوز أن تشتري سيارة بالأجل، ثم تبيعها نقداً حالاً من أجل الحصول على النقد، وهذا يسمى التورق.

والتورق أجازه جمهور الفقهاء عدا ابن تيمية وابن القيم، لأنه عندهما من بيع المضطر، لكن المذاهب الفقهية أباحته، وأدلتهم فيه قوية، وهي عموم قوله تعالى: ﴿وأحل الله البيع وحرم الربا﴾ (البقرة: ٢٧٥)، وهذا بيع، ولقوله ﷺ لعامله على خيبر: «بع الجمع - الدقل نوع ردي من التمر - بالدراهم، ثم ابتع بالدراهم جنيباً - نوع جيد من التمر -» (البخاري: ٤/ ٣٩٩).■

صلاة الجماعة والبرد الشديد

● **هل يجوز أن أتخلف عن صلاة الجمعة والجماعة بسبب البرد الشديد المصاحب للريح الباردة؟**

○ إذا كانت الريح والبرد شديدين بحيث يتعذر معهما الوصول لصلاة الجمعة أو الجماعة، فيجوز باتفاق الفقهاء التخلف عن الصلاة لقوله ﷺ في الليلة المطيرة ذات الريح «ألا صلوا في الرحال» (البخاري ٢/٥٢ ومسلم ١/٤٨٤).

ويراعى في درجة البرودة طبيعة البلاد، وتحمل أهلها، فقد تكون البلدة باردة بطبيعتها، وأهلها معتادون برودتها ويزاولون أعمالهم بصورة طبيعية، فهؤلاء لا تسقط عنهم الجمعة والجماعة.■

يجب الوفاء بالنذر

● **كنت قد نذرت أن أصلي ألف ركعة لوجه الله تعالى إذا شفيت أمي من مرض ألم بها، وشفيت أمي من هذا المرض، لكنها توفيت بعد ذلك بسنتين، فهل يتعين عليَّ أن أوفي النذر بعد وفاتها؟**

○ لقد تحقق المحلف عليه، وهو شفاء أمك من المرض الذي ألم بها، فوجب الوفاء بالنذر، وأداء الواجب، ومدة السنتين بعد المرض كافية لأداء النذر، فإن لم تؤده فهو دين في ذمتك، ولو بعد وفاة والدتك رحمها الله.■

لا يجوز الجمع بين الصلوات بسبب الوسواس

● **عندما أدخل في الصلاة يوسوس لي الشيطان باشياء كثيرة، وأحس بخروج غازات في أثناء الوضوء ويتكرر هذا الأمر، فماذا أفعل؟ وهل يجوز لي أن أجمع بين الصلوات؟**

○ الوسواس مرض يحتاج إلى عزيمة قوية في علاجه، وعلاجه نوعان بالقراءة، والدعاء، والعرض على الطبيب المختص، ولا بد من الاثنين معاً، وأقوى ما يطرد الشيطان الاستعاذة منه، فإذا أردت الوضوء فاعزمي على الانتهاء في دقيقتين أو ثلاث لا أكثر، ثم قولي: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، لقوله تعالى: ﴿وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم (٢٠٠)﴾ (الأعراف: ٢٠٠).

فإذا أحسست به في الصلاة فقولي ما قاله النبي ﷺ لعثمان بن العاص - رضي الله عنه - حين قال: قلت يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها عليَّ فقال رسول الله ﷺ: «ذلك شيطان يقال له خنزب، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه، واتفل عن يسارك ثلاثاً» (مسلم ٤/١٧٢٩) قال: ففعلت ذلك فأذهبه الله عني.

وهذا إذا أحسست بالوسوسة في الصلاة أو في خارج الصلاة، أما إذا كان في الحمام، فإنه لا يذكر فيه اسم الله، ولكن قبل أن تدخلي فيه - إذا أحسست به - تعوذي بالله منه، وإذا صدق إيمانك، وقويت عزيمتك فلا شك أن ما بك سيذهب، مصداقاً لحديث النبي ﷺ، وعليك أن تكثري من الطاعات، وقراءة القرآن، وصلاة النوافل فهذا يقرب من الله، ويبعد من الشيطان.

وأما ما تحسين به في أثناء الصلاة من غازات، ونحوها، فإن كان الإحساس به لا يكون إلا عند الوضوء، فالغالب أنه من الوسواس، وليس له حقيقة، أما إذا كان الإحساس به فعلاً في غير حال الوضوء، وكان متكرراً بحيث يشق عليك الصلاة بدونه كأن يتكرر كل نصف ساعة مثلاً، فهذا حكمه حكم سلس البول: تتوضئين بعد دخول وقت الصلاة، وتصلين، ولو نزل شيء في أثناء الصلاة، ولابد من عرض نفسك على طبيب نفسي مختص، لينظر لك في العلاج، فإن كثيراً جداً من هذه الحالات وجدت الشفاء بإذن الله بوصف الطبيبة أو الطبيب المختص.

وأما جمع الصلاة، فإنه لا يجوز لحالك، لأن الجمع له أسبابه من سفر، أو مطر، أو مرض، ومقصود المرض الذي يشق على صاحبه الحركة والوضوء ويعاني من آلام المرض. أما أنت فلست كذلك.■



الإجابة للشيخ يوسف القرضاوي من موقع: www.islam-online. net

ليس كل من سأل الله الشهادة صادقاً

● **ما تفسير هذا الحديث: «من طلب الشهادة صادقاً، أعطيها، ولو لم تصبه»؟**

○ من بركات الإخلاص لله: أن المخلص يستطيع أن يحرز ثواب العمل كاملاً وإن لم يقدر على إتمامه بالفعل، ولنستمع إلى قول الله تعالى: ﴿ ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما(١٠٠) ﴾ (النساء).

بل يستطيع المسلم بنيته الخالصة لله أن يدرك ثواب العمل كاملاً، وإن لم يؤده ولم يشرع فيه، ولهذا أمثلة كثيرة جاءت بها الأحاديث.

روى البخاري عن أنس بن مالك قال: رجعنا من غزوة تبوك مع النبي ﷺ فقال: «إن أقواماً خلفنا بالمدينة ما سلكنا شعباً ولا وادياً إلا وهم معنا، حبسهم العذر».

وروى النسائي وابن ماجه عن أبي الدرداء يبلغ به النبي ﷺ: «من أتى فراشه وهو ينوي أن يقوم يصلي من الليل، فغلبته عيناه حتى أصبح، كتب له ما نوى، وكان صدقة عليه من ربه».

وفي صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال: «من سأل الله الشهادة بصدق، بلغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه».

وقال أيضاً: «من طلب الشهادة صادقاً، أعطيها، ولو لم تصبه»، والحديثان يؤكدان وصفاً أو شرطاً لابد منه، لمن يحصل على «الشهادة» وهو على فراشه، لم يقتل ولم يصب، وهو أن يكون سؤاله للشهادة «بصدق»، أن يطلبها «صادقاً»، فما



كل من يسأل الشهادة بلسانه، يكون صادقاً في أعماقه، فالمدار على السرائر، والله أعلم بها.

وقد يتقرب المخلص إلى ربه بعمل فيخطئ في تأديته، ويضعه في غير موضعه، فتأتي نيته الصالحة شفيعاً، فتصحح له خطأه، وتكمل له نقصه.

وفي هذا جاء حديث الصحيحين في الرجل الذي تصدق في ثلاث ليال فصادفت صدقته مرة رجلاً سارقاً، ومرة امرأة زانية، والثالثة رجلاً غنياً، ولكنه حمد الله على كل حال، وأراد الله تعالى أن يثبت قلبه ويشرح صدره، فأتاه في المنام من يقول له: «أما صدقتك على السارق فلعله أن يستعف عن سرقته، وأما الزانية فلعلها أن تستعف عن زناها، وأما الغني فلعله يعتبر فينفق مما أعطاه الله»، وتقبل الله صدقته ببركة نيته، ولم يُضع أثرها في الدنيا ولا في الآخرة، وذلك جزاء المخلصين.■

الإجابة من موقع: Fatwa.al-islam.com

الرشوة محرمة بالإجماع

بنك دبي الإسلامي فتاوى هيئة الفتاوى والرقابة الشرعية .. فتوى رقم (١٠١)

● **مقاول أجهزة تكييف مركزي لا يستطيع الحصول على مقاولات إلا بإعطاء مهندس شركة المقاولات مبلغاً من المال، وإذا لم يدفع هذا المبلغ فإنه يختار غيره من العاملين في هذا المجال، ويضيع عليه فرصة الحصول على مقاولات مع أنه يقوم بعمل المقاولة طبقاً للمواصفات المتفق عليها تماماً، فما مدى شرعية هذا العمل؟ وهل فيه حرمة بالنسبة له؟**

○ دفع مبلغ من المال لموظف جهة حكومية أو أهلية أو شركة بقصد الحصول على فرصة معينة هي الرشوة وهي محرمة إجماعاً إذا كان القصد فيها الحصول على ما ليس حقاً له، وينطبق عليها الحديث: «لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي والرائش الذي يمشي بينهما».

ويرى البعض جوازها إذا عمّ الفساد، وانتشر الظلم، وذلك ليدفع الراشي عن نفسه ظلماً، أو يحفظ حقاً، ولايستطيع ذلك بغيرها، وهذه تعتبر ضرورة، والضرورة تقدر بقدرها، لأن الأصل هو التحريم القطعي. وترى الهيئة أن على المسلم أن يأخذ نفسه بالعزيمة، وأن يجتهد في ذلك ما أمكنه، وتهيب بأولي الأمر والرأي بالعمل على اجتثاث داء الرشوة والأسباب المؤدية إليها من الأمة الإسلامية، لما يترتب عليها من فساد وظلم عظيمين، وضياع للحقوق.■

جبهة علماء الأزهر: أَسْر الصهاينة فريضة شرعية



د. يحيى إسماعيل

أكدت جبهة علماء الأزهر - في بيان لها - أن أسر الصهاينة مطلب من المطالب الشرعية، وأنه على جميع المنظمات الإسلامية وكل من له قدر من التمكين والاستطاعة أن يحذو هذا الحذو.

وقال الدكتور يحيى إسماعيل - الأمين العام السابق للجبهة - في تصريحات لـ«إسلام أون لاين» - : إن أصل العلاقة بين المسلم ومن يغتصب حقّاً من حقوقه هي علاقة حرب، وفي الحديث الشريف: «مَن قُتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون عرضه فهو شهيد»، ولما جاء رجل إلى رسول الله ﷺ يسأله «أرأيت إن جاءني من يريد أخذ مالي، فقال له عليه الصلاة والسلام: قاتله، فقال الرجل: فإن قتلني، فقال الرسول: فأنت شهيد، فقال: فإن قتلته، قال: فهو في النار».

وأضاف د.إسماعيل: إن أرض فلسطين هي جزء عزيز من أراضي الإسلام ليس لها من وصف في حالتها الراهنة أكثر من أنها دار مغصوبة، والغاصب أباح الإسلام دمه وماله، وعلى ذلك فاليهود جميعاً المغتصبون لأرض فلسطين أو أي جزء منها مجرمون محاربون لجميع المسلمين، وليس للفلسطينيين وحدهم، وتجب محاربتهم ومدافعتهم بكل صور المقاتلة بما فيها الأسر والمطاردة والقتل، ففي مثل هذا كان قول رب العالمين: ﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ(١٤) وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ(١٥) ﴾ (التوبة).

وأشار د.إسماعيل إلى أن غير المقيمين على أرض فلسطين من اليهود وأشباههم فلا يثبت في حقهم هذا الحكم إلا إذا ثبتت معاداتهم ومعاونتهم للمغتصبين المقيمين على أرض فلسطين فكل من يثبت معاونته للصهاينة المغتصبين فهو مثلهم ويعامل معاملتهم.■

عبارات خطيرة

يردد بعض الأمهات أمام صغاره «عبارات متوارثة» للحصول على منافع عاجلة ومصالح مؤقتة، ولكن كثيراً من تلك العبارات يتضمن معاني غير محبذة، وقد يؤثر في المفاهيم والقيم، وقد يؤدي إلى نتائج سيئة، فلننتبه لما نقوله لأولادنا حفاظاً على دينهم وخلقهم.

لم أعد أحبك!





عابدة المؤيد العظم

تدرك كل أم أن النوم والطعام والشراب أشياء مهمة جداً للمحافظة على بقاء طفلها وكمال صحته، وتعرف كل والدة أن النظافة والوقاية من المرض أمور لازمة لحماية صغيرها من التلف.. إنما يفوت بعض الأمهات - كما يقول علماء النفس - أهمية «الأمن النفسي» اللازم لسعادة الطفل وطمأنينته، ويجهلن ضرورته للحصول على فرد سوي صالح لتحمل الأمانة، وقادر على إعطائها حقها.

إن «الأمن النفسي» حاجة ضرورية جداً، وهو يعني التحرر من الخوف أياً كان مصدر هذا الخوف؛ لأن الخوف مصدر كثير من العلل والمتاعب النفسية. وإن الشيء الذي يرضي هذه الحاجة عند الطفل ويشبعها هو أن يكون موضع حب وعطف ومودة من ذويه وأقرانه، وسائر معارفه. ولكن هل تعلمين أن كل هؤلاء لا يستطيعون أن يهبوا الصغير ما يحتاجه حقاً من هذه الأشياء كما تفعل الأم؟

فالأم هي التي تقدم الغذاء الروحي لأطفالها (الحب)، والصغير يستمد منها كل ما يحتاجه من الحب، وهي التي تهتم بكل شؤونه وهي التي يلجأ إليها إذا حزبه أمر، فيحس بالسعادة والاطمئنان والأمن لوجود شخص يخصه بالحب والاهتمام ويصاحبه ويعطف عليه ويسهر على راحته. ولذا تعتبر علاقة الطفل بوالدته من أهم العلاقات الإنسانية في مرحلة الطفولة المبكرة. وإن هذه المحبة هي التي تجعل الصغير إنساناً سوياً متوازناً مستقر العواطف.

والولد بحاجة ملحة إلى كل المظاهر التي تعبر عن عظم محبة الأم له، مع التأكيد الدائم على وجود تلك المحبة واستمرارها وحيويتها بالقول كما بالفعل، وبالتالي فإن عبارة مثل «لم أعد أحبك» ليست مجرد عبارة للطفل الصغير، إنما هي على قصرها كلمات مؤذية تؤثر في سعادته وتنال من استقراره النفسي، فلا يحبذ أن تهدد الأم ابنها بهذه العبارة، ولا يصح أن تجعل من الحب (وهو حاجة ضرورية وأساسية) سلاحاً تلوح به للصغير فتفقده الأمن وتشعره بالقلق من أن يفقد يوماً حب والدته وعطفها وحنانها.

إن عبارة «لم أعد أحبك» لا تستطيع أن تحد من إزعاجات الصغار، ولا تملك أن تنهي تجاوزاتهم، بل إنها ستزيد منها بتأثيرها السلبي! فتخلف سلوكاً معاكساً، إذ يتوق الأطفال - عادة - إلى تحقيق كل ما يصبون إليه، ولكنهم يمتنعون عن ذلك إرضاء لأمهاتهم، ومادامت قد فقدوا حب أمهاتهم لهم - فيما يظنون - فليتمتعوا إذن بفعل كل ما يحلو لهم، وليسعدوا أنفسهم، ليحققوا شيئاً يرضيهم ويعوضهم عن فقد هذه المحبة.

ولكن - وبرغم ذلك - فإن تلك المشاكسة لا تعوض الطفل عن الحب والحنان والدفء العائلي الذي يحسب أنه فقده. ولا تنفع هذه اللامبالاة التي تظهر في سلوكه في حمايته من الآثار النفسية السيئة لعبارة «لم أعد أحبك».

وهنا تكمن الخطورة الثالثة من ترديد العبارة إذ يشعر الطفل بالحرمان العاطفي، فيصاحبه القلق وتسيطر عليه الحاجة الملحة إلى الحب.

رسالة إلى أختي في الله

علم الله سبحانه وتعالى بعلمه الأبدي الغيبي أن آدم عليه السلام لابد له من شريكة حياة تعينه على مشكلاتها وتؤنسه وتسليه، فأوجد أمنا حواء التي هي من جنسك - يا أختاه - فهكذا أنت في الإسلام مع زوجك وأبيك وأخيك وابنك وغيرهم، تعينونهم على نوائب الدهر بعقلك الراجح الرزين، فكم من امرأة كانت سبباً في حل مشكلة «ما».

انظري مثلاً إلى خديجة - رضي الله عنها - زوج النبي ﷺ كيف كانت سبباً من أسباب قيام هذا الدين الشامخ، حينما هدأت من روع النبي ﷺ عندما جاء خائفاً، وكيف كانت سبباً من أسباب قيام هذا الدين الرائع حينما ناصرته وآزرته بنفسها، وما لها وكل غال ونفيس حتى توفاها الله جل وعلا - رضي الله عنها - وأرضاها.

أختاه: ألم يأمرك الله سبحانه وتعالى بالحجاب بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾﴾ (الأحزاب)؟ ألم تسألي نفسك: لماذا؟ وما السبب؟

أختاه: اعلمي أنه ما من شرع في هذا الدين إلا وفيه الحكمة البالغة، سواء ظهرت أم لم تظهر، فالحجاب شرعه الله تعالى رحمة بك وعطفاً عليك، ولو أمعنت النظر فيه، لتبينت الحكمة منه، فها أنت ترين تلك اللؤلؤة المكنونة التي متى ما أخرجت من صدفتها ترين ذاك النور العجيب القوي الساطع، فإذا بالنور يخفت شيئاً فشيئاً حتى ينتهي.

هكذا أنت: لؤلؤة الحياة وعطر الوجود، فلذلك لابد لك من صدفة تحمي نور إيمانك من الضياع والاندثار، فهل علمت السبب؟

أختاه: إني لأعلم أنك واجهت - ومازلت تواجهين - تلك الشبهات التي تتصدع منها الجبال الرواسي فلما خشيت عليك من الهزيمة والانحلال والضعف والهوان أمام هذا السيل العارم، أحببت أن أقف وإياك وقفة فحص، وتدقيق، وتأمل، فإنك تسمعين قولهم: إن نصف المجتمع قد تعطل، وأصبح في هامش الحياة، وإن المرأة أسيرة الرجل، وإن المرأة مغلوبة على أمرها، وإنها مضطهدة من الجميع، وإنها.. وإنها.. وإنها.. فإني أقول لهم: إن هذه شبهة باطلة ضالة، أوحى الشيطان بها إليكم، فإن هذا الدين لم يهضم حقها، بل جعل كل ما يناسبها، ويناسب فطرتها، فها هو قد سمح للمرأة بمزاولة الأعمال التي تتناسب مع أنوثتها متى شاءت، وأين شاءت، لكن مع بنات جنسها، وبضوابط معلومة فهل تساءلتم لماذا؟ فالسبب معلوم: لكي تربي الأجيال، وتنشئ الأبطال، أفلم تسمعوا بأم الإمام أحمد بن حنبل - رحمهما الله تعالى -؟ ثم ألم تسمعوا بأم الإمام ابن تيمية - رحمهما الله تعالى -؟ وغيرهن الملايين. أهؤلاء النساء قد هضم الإسلام حقهن؟

أختاه: اعلمي أن هؤلاء حينما يحيكون تلك الشبهات ليس رحمة ورأفة بك، ولكن تلبية لشهواتهم، يريدون أن تكوني كالمرأة في الغرب في الانحلال والضياع، حتى تصبحي أسيرة الرجل فعلاً، كما هو الحال هناك، فإنه في بلجيكا وهولندا وغيرها تُباع المرأة في المزاد، كأنها سلعة رخيصة الثمن، فهل تساءلت: لماذا هذه القسوة؟ لأنها ابتعدت تلك الشبهات حتى ضلت وضاعت.

احذري من ذلك كله واصرخي في وجوههم وقولي: أنا ابنة الإسلام، أنا لن أكون العوبة بين أيديكم، فإنك إن فعلت ذلك عشت حياة السعادة والصفاء والهناء.■

ويصبح الحل عسيراً في هذه المرحلة إذ يتمادى الولد في سلوكه العدواني، وتكثف الأم بالمقابل حملتها المضادة بزيادة عدد المرات التي تصرح فيها بعبارة «لم أعد أحبك». ويصعب أن يشعر طفل كهذا بحب والدته له، ويتعذر عليه أن يصدق أنها تكنّ له عاطفة كبيرة، بعد أن يسمع هذه العبارة باستمرار. فيدخل الطفل وأمه في حلقة مفرغة: هو يسيء التصرف وهي تؤكد توقفها عن حبه.

فإن استمر الحال هكذا ظهرت العصبية وربما الاضطرابات الانفعالية في علاقات الولد الاجتماعية مع أقرانه في البيت والمدرسة. وقد يسيطر عليه شيء من الاكتئاب.

إن الحب المتبادل بين الأم وأولادها يُسهل عملية التربية: «إن المحب لمن يحب مطيع»؛ وذلك لأن في حب الطفل لوالديه قوة عظيمة تدفعه إلى التفاني في الطاعة. فالحب يعني: الطاعة والانضباط والتضحية والحرص على المشاعر.

ولكن عبارة «لم أعد أحبك» تعكس المعادلة فينقلب الحب إلى بغض، والطاعة إلى تمرد. وبدل أن يتخذ هؤلاء الأولاد من آبائهم أصدقاء ومثلاً عليا يطمحون إليها، نراهم يبتعدون عنهم وينفرون منهم، الأمر الذي يصعب عملية الانضباط والتوجيه.

وإن الأطفال الذين يسمعون عبارة «لم أعد أحبك» كثيراً ومصحوبة بالإهمال والقسوة لا يكنون مشاعر الحب والدفء لذويهم ولا يبدون الود للناس، ويشب هؤلاء الأطفال وتنمو معهم تأثيرات هذه العبارة وتكبر، حتى يصبحوا آباء غير مكتملي النضوج العاطفي، آباء تنقصهم القدرة على رعاية الأطفال، فينجبوا أمثالهم، وتستمر دورة الحرمان وتتسع. وهنا يكمن الخطر الحقيقي لعبارة «لم أعد أحبك».■

الرحمة في معاملة الأبناء

تربية الأبناء أمانة ثقيلة في أعناقنا، وبعض الأبناء يعامل من قبل والديه بطريقة قاسية، قد تصل إلى حد الضرب المبرح، مما يؤدي بالأبناء إلى الدمار النفسي والخلقي، فلماذا لانستعمل مع أبنائنا أساليب الحب، والحنان والرحمة؟

عن ابن مسعود البدري - رضي الله عنه - قال: كنت أضرب غلاماً لي بالسوط فسمعت صوتاً من خلفي: «اعلم أبا مسعود» فلم أفهم، الصوت من الغضب، فلما دنا مني إذا هو رسول الله ﷺ، فإذا هو يقول: «اعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك منك على هذا الغلام... الحديث» رواه مسلم.

فحري بنا أن نقتدي برسول الله ﷺ وصحبه الكرام، وألا نقسو على أبنائنا، وأن نجعل الرحمة فيما بينهم وبيننا.■

مبارك بن عبدالله الحودي

بناتنا.. نجوم في سماء الحياة



لعلّ النظرة إلى الفتاة في مجتمعاتنا - في غالب الأحوال - ليست تلك النظرة السليمة التي توافق ما جاء به الإسلام، أو تتفق مع العقل الصحيح، والفطرة السليمة، فالفتاة في مجتمعاتنا واقعة بين تضييق الانغلاق القائم على الجهل بحقيقة الدين.. وانفلات الانفتاح القائم على التحرر من قيود الدين وأصوله.

ومما يدعو للأسى أن مناهج التعليم الحالية قاصرة عن خلق فتاة صالحة قادرة على أداء رسالتها، إنها مناهج عاجزة عن إعداد تلك الفتاة التي هي معلمة المستقبل والطبيبة والعالمة والباحثة، وهي الأم قبل ذلك كله فأي مناهج تلك التي خرجت لنا أجيالاً من الفتيات والنساء اللواتي فُرغن من القيم الأصيلة، وحب المعرفة، والثقافة الواعية؟

ولله در القائل:

من لي بتربية البنات فإنها

في الشرق علة ذلك الإخفاق

لقد عاشت الفتاة في ظل الإسلام في مناخ أتاح لها أن تُخرج طاقاتها الخلاّقة فكانت حُرة يزينها العقل، والعفة، والطهارة.

إننا نسمع الرسول ﷺ يقول في رواية أبي داود: «من عال ثلاث بنات أو ثلاث أخوات، أو أختين أو بنتين فأدّبهن وأحسن إليهن وزوجهن فله الجنة»، ولننظر معاً إلى لفظتي «أدبهن وأحسن إليهن»، إنّ الأدب بمعناه الواسع وكذلك الإحسان يشملان رعاية الفتاة نفسياً وعقلياً واجتماعياً.

ونقرأ في التاريخ: «أنه كانت لمالك بن أنس ابنة تحفظ علمه، يعني «الموطأ» وكانت تقف خلف الباب، فإذا أخطأ التلميذ نقرت الباب فيفطن مالك فيرد عليه».(١)

قدوات من التاريخ

نقرأ كذلك عن شخصيات نسائية كان لها دور بارز من الصحابيات والتابعيات اللواتي تربين في بيوت فهمت الإسلام فهماً سليماً، وعرفته نقياً من الجهل والهوى.

فها هي عائشة بنت أبي بكر أم المؤمنين التي نشأت وترعرعت في بيت النبوة. «قد بلغت من العلم والبلاغة ما جعلها تكون معلمة الرجال ومرجعاً لهم في الحديث والفقه».

قال الإمام الزهري - رحمه الله -: «لو جُمع علم عائشة إلى علم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل».

وقال هشام بن عروة عن أبيه قال: لقد صحبت عائشة «وهي خالته» فما رأيت أحداً قط كان أعلم بآية أُنزلت ولا بفريضة ولا بسنة ولا بشعر ولا أروى له، ولا بيوم من أيام العرب ولا بنسب ولا بكذا ولا بكذا ولا بقضاء ولا طب منها... إلى آخر القول».(٢)

ولا يوجد للفتيات قدوة خير من أم المؤمنين، وقد دخلت بيت الرسول طفلة صغيرة ثم نشأت فتاة ثم امرأة ناضجة فكان النبي خير مربٍ وخير زوج.

وإذا كان البعض سيقول: ومن لنا بمثل عائشة بنت أبي بكر وزوج رسول الله ﷺ فإن حال التابعيات ومن تلاهن لم يقل عن حال الصحابيات فها هي الفقيهة فاطمة بنت محمد بن أحمد السمرقندي. «حيث ترعرعت تلك الفتاة في كنف شيخ جليل من فقهاء الإسلام، فتحت عينيها على الدنيا لترى من حولها كتب الفقه والأصول والحديث والتفسير، وأمامها قدوة صالحة ذلك الأب العالم الذي يقضي يومه في الدرس والتأليف ويقوم ليله عابداً متهجداً، ولكن ذلك لم يشغله عن أمور بيته فأدبها، واعتنى بها أفضل العناية، ووجهها إلى طلب العلم والفقه، وتعلمت الخط الجميل حتى برعت فاطمة، وتتلمذت على أيدي جماعة من العلماء والفقهاء وأصبحت فاطمة بنت السمرقندي أشهر فتاة في كاسان علماً وفهماً وأدباً، وكان أبوها يعرض فتاواه عليها لتعلق عليها ثم توقّع بعد توقيعه، فلا تخرج فتوى من عند السمرقندي الفقيه الحنفي إلا وعليها توقيعان، توقيعه وتوقيع ابنته العالمة فاطمة».(٣)

إنه الإسلام الذي أفرز تلك النماذج الساطعة، وإذا تتبعنا مسيرة الفتيات والنساء لوجدنا نماذج أخرى مشرقة، ولعلمنا أن سلفنا الصالح أدرك أسس التربية السليمة للفتاة، فأشبع حاجاتها الأساسية، ونمّى الإبداع لديها، وأشعرها بكيانها، ودورها، ورسالتها، فهي مركز المجتمع وعموده، وهي أم المستقبل، وقد قيل: «الأم أستاذة العالم، والمرأة التي تهزّ المهد بيمينها تهز العالم بشمالها».

فعلينا أن نعرف قيمة فتياتنا وبناتنا، ولا نرضى لهنّ فراغ العقل، وضعف الشخصية، أو أن يعشن على هامش الحياة، ولنأبَ إلا أن تعود فتياتنا «نجوماً» في سماء الحياة.■

نهلة عبداللطيف الأديب

المراجع

(١) (منهج التربية النبوية للطفل) محمد نور عبدالحفيظ سويد.

(٢) (صور من سير الصحابيات) عبدالحميد بن عبدالرحمن السحيباني.

(٣) (نساء من حضارتنا) الجزء الأول - عبدالله سالم، بتصرف.

في دراسة شرعية:

الإخصاب الصناعي لعلاج العقم يأتي بعد استنفاد جميع الوسائل الطبية

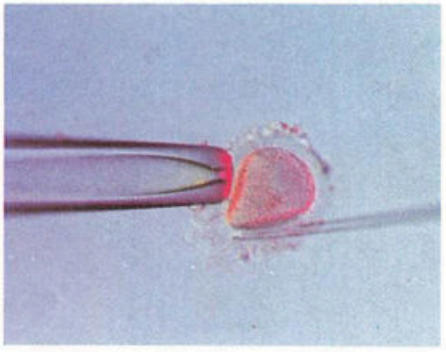
القاهرة: مجاهد الصوابي

أوصت دراسة تعد الأولى من نوعها - حول موقف الشريعة الإسلامية من التلقيح الصناعي - بعدم إجراء التلقيح الصناعي لمعالجة العقم معتبرة التلقيح الصناعي الخارجي بين الزوجين نوعاً من التداوي المشروع بضوابطه الشرعية باعتبار أن الإسلام لا يعادي الفطرة البشرية في استخدام العلم الحديث لتحقيق الإنجاب للزوجين إذا لم يكن هناك إمكان للتلقيح الداخلي.

وأكدت الدراسة ضرورة وجود لجنة أخلاقية خاصة بكل مركز من مراكز التلقيح الصناعي تضم فقيها عالماً بأحكام الشريعة في هذا المجال، وطبيباً من غير العاملين بالمركز، ومراقبين للمركز؛ لتطبيق الضوابط الشرعية والأخلاقية المتفق عليها.

وضماناً لعدم اختلاط الأنساب، شددت الدراسة على ضرورة وضع مواصفات مراقبة وتسجيل تضمن عدم الخطأ في ترقيم عينات المني والبويضات والأجنة بحيث يوضع اسم صاحب النطفة أو صاحبة البويضة أو اسم الزوجين معاً على الأجنة (اللقيحة) على كل طابق أو قمع أو أنبوب يستخدم في عملية التلقيح.

جاء ذلك في رسالة نالت عنها الباحثة أماني عبد القادر درجة الدكتوراه من كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بجامعة الأزهر بالقاهرة



تحت عنوان: «موقف الشريعة الإسلامية من الضوابط والأخلاقيات في الإخصاب الطبي»، وأشرفت عليها الدكتورة سعاد صالح - رئيس قسم الفقه بالكلية، والدكتور جمال أبو السرور - عميد كلية الطب بجامعة الأزهر.

وانتهت الباحثة إلى مجموعة من الضوابط للإخصاب الطبي أو التلقيح الصناعي الخارجي أهمها: أن يتم هذا التلقيح أثناء قيام علاقة زوجية شرعية. وأن يتم ذلك بناء على موافقة الزوجين، وأن تجرى العملية بواسطة طبيب حاذق، وأن يكون هناك داع طبي لإجراء مثل هذه الطريقة العلاجية، وأن يأخذ الطبيب كل الاحتياطات الممكنة للتأكد من عدم خلط الخلايا المنوية أو البويضات من أشخاص آخرين - خلاف الزوجين - وأن تنقل البويضات الملقحة الناتجة عن تلقيح بويضة الزوجة نفسها بمني زوجها في حياته وليس بعد وفاته أو انفصاله عنها.

واستعرضت الباحثة آراء بعض العلماء والأطباء المعارضين للتلقيح الصناعي الخارجي، فقد يتعمد الطبيب أو يخطئ فيستبدل - بأنبوب - آخر كما يتيح التلقيح الصناعي المجال أمام الأطباء للتحكم في جنس الجنين وتغيير صفاته الوراثية ويخشى أيضاً أن يؤدي إلى إصابة المولود بضرر من الناحية النفسية والجسدية فضلاً عن أن كثرة علاج المرأة بالهرمونات لإتمام عملية الإخصاب يمكن أن تؤدي إلى بلوغها سن عدم الإنجاب في وقت مبكر وذلك لانتهاء البويضات الموجودة.

وحذرت الباحثة من استعمال نطفة غير نطفة الزوج أو بويضة غير بويضة الزوجة أو استعمال نطفة أو بويضة من غير الزوجين أو اللجوء إلى الأم البديلة التي يتم استئجار رحمها لإخصاب بويضة امرأة أخرى في حين انقسم العلماء حول ما إذا ما كانت صاحبة الرحم المستأجر هي الزوجة الثانية ما بين مؤيد ومعارض ولكل أدلته.

وأيدت الباحثة القائلين بالتحريم في هذه الحالة احتياطاً وصوناً للأنساب، مؤكدة أن الرحم الظئر من الصور التي ترفضها الشريعة الإسلامية.■

غذاء الحامل يحدد مدى صحة وليدها

كشف باحثون بريطانيون - في دراسة نشرتها مجلة «نيوساينتست» العلمية المتخصصة - أن ما تأكله الأم في الأيام القليلة الأولى من الحمل قد يؤثر بشكل كبير على صحة طفلها عندما يكبر، وقال العلماء إن النظام الغذائي للأم يمكن أن يحدد إن كان وليدها سيعاني من مشكلات صحية، مثل مرض السكري وارتفاع ضغط الدم والسكتة الدماغية في مراحل لاحقة من حياته، وذلك لأن الجنين يبرمج معدل نموه تبعاً للبيئة المحيطة به في رحم أمه..أم لا؟

وأوضح الدكتور توم فليمنج من جامعة ساوثامبتون البريطانية، أنه إذا أصيبت المرأة الحامل بسوء التغذية، فإن نمو جنينها سيكون أبطأ وغالباً ما يكون وزنه عند الولادة أقل من المعدل الطبيعي، مما قد يسبب له مشكلات في النمو واعتلالات صحية متعددة، مشيراً إلى أن برمجة النمو لدى الجنين تحدث في الأيام الأربعة أو الخمسة الأولى بعد الإخصاب قبل أن يترسخ تماماً في الرحم، وقال العلماء إن أحد التفسيرات المحتملة يكمن في أن البيئة الغذائية للجنين تؤثر على طريقة ترجمة جيناته، منبهين إلى أن هذه الاكتشافات تفسر أيضاً النمو غير الطبيعي لأجنة النعاج والماشية المستنسخة التي تعرف باسم «الجيل الأكبر» أو متلازمة «العجل البليد».■

..والغذاء الجيد عنصر أساسي لشباب البشرة

أكد خبراء التغذية والتجميل أن نوعية الغذاء المتناول تؤثر تأثيراً كبيراً ومهماً على بشرة المرأة وتعتبر عنصراً أساسياً للمحافظة على جمال البشرة وشبابها ورونقها، وقال هؤلاء الخبراء إن الأغذية النباتية كالفواكه والخضراوات الطازجة والحبوب من أهم الأطعمة التي تحافظ على نضارة البشرة وتألقها، مع التقليل من تناول الدهون خاصة في حالة البشرة الدهنية أو ظهور بثور الوجه.

وأوضحوا - في تقرير نشرته مجلة «عالم المرأة» الإلكترونية - أن معظم الفواكه والخضراوات والحبوب يعتبر مصادر رئيسة للفيتامينات التي يحتاجها الجلد، كفيتامين (أ) الذي يتوافر في كل من المشمش والسبانخ والجزر والخضراوات الورقية وزيت كبد الحوت، وفيتامين (ب٢) الموجود في الحبوب غير منزوعة القشرة كالقمح والخميرة والحليب ومشتقاته واللحوم، إضافة إلى فيتامين (ب٦) الموجود في الموز والحبوب غير منزوعة القشور والبقول والبيض والبندق والخميرة والخضراوات الورقية، والنياسين الذي يتوافر في الحبوب والكبد واللحوم والخميرة، إلى جانب احتواء هذه الأغذية على حامض البانتوثينك وفيتامين E الذي يكثر أيضاً في الحبوب الكاملة والمكسرات كالبندق واللوز وزيوت الخضراوات.■



باحثون نمساويون أشادوا بتوجيهات الرسول ﷺ للعناية بالأسنان

أكد مركز أبحاث نمساوي متخصص في العناية بالأسنان ضرورة استبدال فرشاة الأسنان الشخصية في وقت أقصر بكثير مما اعتاد عليه الجمهور.

فقد نصح باحثون نمساويون بالتقيد باستبدال فرشاة الأسنان كل ثمانية إلى عشرة أسابيع، وعبروا عن استيائهم الشديد من الاحتفاظ الحميم للمواطن النمساوي بفرشاة أسنانه لمدة تبلغ أربعين أسبوعاً في المعدل، وفقاً للدراسات التي قاموا بها.

وأكد باحثو مؤسسة «بلند أميد» المتخصصة في تقديم منتجات العناية بالأسنان أنّ اتباع العادات الصحية في تنظيف الأسنان هو وحده الكفيل بالاحتفاظ بها ناصعة كاللآلئ.

وأشاد البروفيسور فولفجانج شبير بتوجيهات نبي الإسلام محمد ﷺ لكونه الأول في تاريخ الإنسانية الذي يوصي بقصد بالاعتناء بالأسنان.

وإثر ذلك قطعت فرشاة الأسنان رحلة طويلة من



المسواك.. وصية الرسول ﷺ للعناية بالأسنان

التطور، استخدم فيها شعر الماعز والجواد، ثم دخلت الإنسانية حقبة الفرشاة ذات الشعر المصنوع من اللدائن (البلاستيك).

وأوضح الخبراء أنّ فرشاة الأسنان تكتسب تميزها من خلال طريقة اصطفاف شعر التنظيف وطوله، كما أنّ كفاءة الفرشاة تظهر بجلاء من خلال إخضاعها لعملية التدوير فوق الفكين بغرض تنظيفهما.

وأوصي الباحثون في المؤسسة النمساوية البارزة بتنظيف الأسنان مرتين في اليوم على الأقل، في مدة تتراوح بين دقيقتين إلى ثلاث دقائق، مع إعطاء اهتمام إضافي للفراغات الموجودة بين الأسنان، ومن الأهمية بمكان إزالة جير الأسنان المتراكم بعد تناول كل وجبة من الطعام.

ونصح شبير باستخدام معجون الأسنان المحتوي على مادة الفلوريد التي تكافح التسوس ببراعة، وتقوي الأسنان ذاتها.

أما الميعاد الذي يجب فيه الإقدام على «الفراق الصعب» للفرشاة برغم الارتباط الحميم الذي يكون قد نشأ مع مستخدمها فيحدده الباحثون بتسعة أسابيع في المعدل، أو مع البواكير الأولى لاعوجاج شعر الفرشاة على أقصى تقدير.■

زيت الزيتون للوقاية من سرطان الأمعاء

أضافت دراسة حديثة أدلة جديدة تثبت الفوائد الصحية والوقائية لزيت الزيتون في علاج سرطان الأمعاء الذي يودي بحياة أكثر من ٢٠ ألف شخص سنوياً في بريطانيا وحدها.

ووجد الباحثون في جامعة أكسفورد البريطانية، أن زيت الزيتون يتفاعل مع حمض معوي في المعدة ويمنع الإصابة بمرض سرطان الأمعاء والمستقيم، الذي يعتبر من أكثر أمراض السرطان شيوعاً في بريطانيا بعد سرطان الرئة، ولكن معالجته أصبحت ممكنة إذا ما تم اكتشافه في وقت مبكر.



فقد لاحظ الباحثون - بعد البحث في نسبة الإصابة بمرض سرطان الأمعاء في ٢٨ بلداً في العالم، يقع معظمها في أوروبا، إضافة إلى الولايات المتحدة والبرازيل وكولومبيا وكندا والصين - أن العوامل الغذائية تؤدي دوراً مهماً في خطر إصابة الشخص، وأن الأشخاص الذين يستهلكون كميات كبيرة من اللحوم والأسماك أكثر عرضة للإصابة بأورام الأمعاء من الأشخاص الذين يأكلون الخضراوات والحبوب، في حين يقل الخطر مع تناول وجبات غذائية غنية بزيت الزيتون.

وأرجع الخبراء ذلك إلى أن إفراز حامض الصفراء أو حمض «دي أوكسيسيكليك»، يزيد مع تناول الوجبات الغذائية التي تحتوي على كميات كبيرة من اللحوم، فيعمل على تقليل نشاط إنزيم خاص يُعتقد أنه يؤدي دوراً حيوياً في تجدّد خلايا الأنسجة المبطنة للأمعاء، معربين عن اعتقادهم بأن انخفاض مستوى هذا الإنزيم الذي يعرف باسم «دايامين أوكسيديز»، قد يكون السبب في تزايد الخلايا السرطانية في الأمعاء.

وتؤكد الدراسات أن حالات سرطان الأمعاء والمستقيم أقل نسبياً عما كان يعتقد في البلدان التي يستهلك مواطنوها كميات كبيرة من زيت الزيتون، مع الأخذ بعين الاعتبار العادات الغذائية الأخرى فيها، بسبب الدور المهم الذي يقوم به زيت الزيتون في خفض المادة الحمضية الضارة الناتجة عن تناول كميات كبيرة من اللحم وزيادة إفراز الإنزيم الذي يمنع تكاثر الخلايا غير الطبيعية والخبيثة.

وقال الباحثون في مؤسسة التغذية البريطانية إن وعي الناس بأهمية زيت الزيتون وفوائده التي كانت تقتصر في السابق على أمراض القلب، ولكنه أثبت فاعليته في محاربة الأمراض الأخرى، قد ازداد بشكل ملحوظ، كما زاد استخدامه في تحضير الطعام بصورة أكبر.■

الضحك.. أسلوب فعال لتخفيف التوتر وتحسين المزاج

أظهرت دراسات وأبحاث أمريكية جديدة، أن الضحك والمرح يعتبر من أفضل الأساليب العلاجية لتخفيف التوتر العصبي وارتفاع ضغط الدم، وقال الدكتور وليم فراي - الأخصائي في جامعة ستانفورد الأمريكية -: إن الابتسام والضحك يساعدان في انقباض عضلات البطن والصدر والكتفين بشكل مؤقت، وزيادة نبضات القلب وعدد مرات التنفس، إضافة إلى زيادة بسيطة في ضغط الدم الشرياني، وأوضح أن الضحك ينشط إفراز مادة الأندوروفين الدماغية، التي تعطي شعوراً بالنشوة والمتعة والبهجة، مشيراً إلى أن الأبحاث السابقة أثبتت أنها تعمل أيضاً كمسكّن للآلام، إضافة إلى دورها في تحسين المزاج.

وأشار إلى بعض الأمور التي تحدث داخل الجسم بعد تلك التغيرات وتوقف الضحك، ومنها ارتخاء عضلات البطن والصدر والكتفين، وانخفاض النبض وضغط الدم إلى معدل أقل من الطبيعي، كما يقل عدد مرات التنفس ولكن مع شهيق أعمق وقت الراحة، وكان بعض الدراسات قد كشف النقاب عن أن فاعلية الضحك، كوسيلة لعلاج الكآبة والتوتر العضلي والعصبي وارتفاع ضغط الدم، توازي فاعلية طريقة «التغذية البيولوجية الراجعة»، التي تستخدم في المراكز الطبية في علاج مثل هذه الحالات.■



القلب و الأوعية الدموية
المسالك البولية
العيون
الأنف و الأذن و الحنجرة
تنظيف البشرة
التحاليل الطبية

استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

لم يبق شيء بأيدينا



حافظ إبراهيم

قال حافظ إبراهيم - يرحمه الله - يصف حال المسلمين قبل أكثر من نصف قرن كأنه يصف حال المسلمين اليوم:

لم يبق شيء من الدنيا بأيدينا
إلا بقية دمع في مآقينا
كنا قلادة جيد الدهر فانفرطت
وفي يمين العلا كنا رياحينا
كانت منازلنا في العز شامخة
لا تشرق الشمس إلا في مغانينا
وكان أقصى من نهر المجرة لو
من مائة فرجت أقداح ساقينا
والشهب لو أنها كانت مُسخرة
لرجم من كان يبدو من أعادينا.■

حمد غالب دانلي

جيزان - السعودية

ما هي؟

جمعية خيرية عالمية رائدة، تسعى دائبة لخدمة الإسلام والمسلمين في كل المناسبات بعمل منظم دؤوب مستمر تصدر عنها مجلة رائدة هي بحق مجلة المسلمين في أنحاء العالم، وهي مجلة المجتمع، فما تلك الجمعية؟

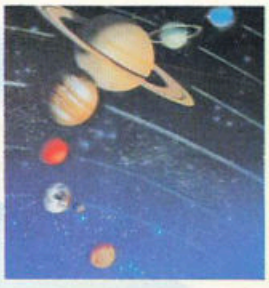
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

١١ + ٧ + ١ + ٢ + ٣ + ٥ أفضل أيام الأسبوع وعيد المسلمين.
٩ + ٦ + ١٠ + ١٢ اسم نبي أُرسل إلى قوم ثمود.
٦ + ٧ + ٣ + ١٠ + ٤ + ٢ من أسماء الله الحسنى. ٤ + ٨ أداة نداء.■

محمد عبد الله الباردة - عمران - اليمن

هل تعلم أن ... ؟

● زلزالين خفيفين يسجلان كل دقيقة في مكان من العالم.
● شلالات نياجارا الشهيرة في أمريكا الشمالية تقع حالياً على بُعد ١١ كيلو متراً عن موقعها الأصلي.



● الغوريلا تنام نحو ١٤ ساعة في اليوم.
● كوكب بلوتو الأبعد في المجموعة الشمسية كان أقرب إلى الشمس من كوكب نيبتون الأدنى منه بين يناير ١٩٧٩م ومارس ١٩٩٩م بسبب كبر مدار الأخير حول الشمس.
● كيلو جراماً من الليمون يحتوي على كمية من السكر تفوق ما يحتويه كيلو جرام من الفراولة.
● معدل العمليات الجراحية لتغيير الجنس في أمريكا يبلغ ثلاث عمليات في اليوم!
● الدودة الشريطية إذا لم تجد الغذاء تستطيع أن تأكل ٩٥٪ من وزنها وتبقى حية.
● جسم الإنسان ينتج ويدمر ١٥ مليون خلية دم كل ثانية.
● الكروموسوم أكبر من الجين.■

من معين الحكمة

- قال ابن مسعود - رضي الله عنه - : «إني لأحسب الرجل ينسى العلم كان يعلمه بالخطيئة يعملها».
- رُب شهوة تورث حزناً طويلاً.
- من استطاع منكم أن يجعل كنزه في السماء، حيث لا يأكله السوس، ولا يناله السُراق فليفعل، فإن قلب الرجل مع كنزه.
- إذا أحب الرجل أن ينصف من نفسه، فليأت إلى الناس الذي يحب أن يُؤتى إليه.
- لا يقلدن أحدكم دينه رجلاً، فإن آمن آمن، وإن كفر كفر، وإن كنتم لابد مقتدين فاقتدوا بالميت فإن الحي لا تُؤمَن عليه الفتنة.
- مع كل فرحة ترحة، ما مُلئ بيت حبرة (نعمة وسعة عيش) إلا مُلئ عبرة، وما منكم إلا ضيف وماله عارية، فالضيف مرتحل، والعارية مؤداة إلى أهلها.
- إني لأبغض الرجل أن أراه فارغاً، ليس في شيء من عمل الدنيا ولا عمل الآخرة.
- وقال ابن حزم - يرحمه الله -: «احرص على أن تُوصف بسلامة الجانب، وتُحفظ من أن توصف بالدهاء، فيكثر المتحفظون منك، حتى ربما أضر ذلك بك، وربما قتلك».
- وقال: «لإبليس في ذم الرياء حُبالة، وذلك أنه رُبَّ ممتنع من فعل خير خوف أن يُظن به الرياء».■

تركي محمد عبد العزيز النداف

إجابات العدد الماضي

من هو : حمزة بن عبد المطلب .

الكلمات المتقاطعة :

١ - المجتمع - الكويت. ٢ - لوبوانت - فرنسا.
٣ - السبيل - الأردن. ٤ - عكاظ - السعودية.
٥ - الأهرام - مصر.
٦ - واشنطن بوست - الولايات المتحدة.
٧ - المنار - الكويت. ٨ - الحياة - بريطانيا.
٩ - ديلي تيلجراف - بريطانيا.
١٠ - الأسرة - هولندا.■

أقوال

قال عبدالملك بن مروان: «عليكم بالأدب، فإن احتجتم إليه كان مالاً، وإن استغنيتم عنه كان جمالاً».

قال حكيم: «خمس خصال تكون في الجاهل: الغضب في غير مغضب، والكلام في غير نفع، والعطية في غير موقع، والثقة بكل أحد، وألا يعرف صديقه من عدوه».■

فضل القاهر فضل الهادي

مصرع طاغية

أبو جهل عمرو بن هشام الطاغية من أكبر أعداء الله ورسوله ﷺ، ومن سادات مكة وزعماء قريش الذين سخّروا حياتهم وأموالهم في محاربة الله ورسوله ﷺ وتعذيب الصحابة، بل وصلت به السفاهة إلى محاولة النيل من رسول الله ﷺ وهو الذي اقترح أن يجتمع فتى من كل قبيلة فيضربوا محمداً ضربة رجل واحد ليتفرق دمه بين القبائل، وهو الذي جمع قريش وحشدها في الخروج يوم بدر، ولما نجا أبو سفيان بالقافلة، ورأى بعض قادة قريش العودة إلى مكة أصرّ أبو جهل على الوصول إلى ماء بدر والإقامة عليها ثلاثة أيام ليخيف المسلمين وتهابهم جميع العرب، وهو الذي جاء إلى بيت أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - يوم الهجرة، وضرب أسماء - رضي الله عنها - بيده على وجهها فوقع قرطها، وهو الذي قتل أول شهيدة في الإسلام سمية أم عمار - رضي الله عنها.

لننظر كيف كانت نهاية هذا الطاغية المتجبر المستكبر: روى البخاري عن عبدالرحمن بن عوف - رضي الله عنه - قال: «بينما أنا واقف في الصف يوم بدر، فنظرتُ عن يميني وشمالي فإذا بغلامين من الأنصار حديثة أسنانهما، تمنيت أن أكون بين أضلع منهما، فغمزني أحدهما فقال: يا عم، هل تعرف أبا جهل؟ قلت: نعم، ما حاجتك إليه يابن أخي؟ قال: أُخْبِرتُ أنه كان يسب رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منّا، قال: فتعجبتُ لذلك، قال: فغمزني الآخر فقال لي مثلها، فلم أنشب أن نظرتُ إلى أبي جهل يجول في الناس، فقلت: ألا إن هذا صاحبكم الذي سألتماني، فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه، ثم انصرفا إلى رسول الله ﷺ فأخبراه، فقال: أيكم قتله؟ قال كل واحد منهما: أنا قتلته، وهما معاذ بن عمرو بن الجموح، ومعاذ بن عفراء.

وروى الطبراني عن ابن مسعود قال: أدركتُ أبا جهل يوم بدر صريعاً، فقلت: أي عدو الله قد أخزاك الله، قال: وبما أخزاني من رجل قتلتموه، ومعي سيف لي فجعلت أضربه ولا يحتك فيه شيء، ومعه سيف له جيد فضربتُ يده فوقع السيف من يده.

وفي رواية قال أبو جهل: فلو غير أكار قتلني (والأكار هو الراعي يرعى الغنم بالأجرة للناس)، وفي رواية ثالثة قال: أبو جهل: أخبرني لمن الدائرة اليوم؟ فقال ابن مسعود: لله ورسوله، ثم قال لابن مسعود - وكان قد وضع رجله على عنقه - لقد ارتقيت مرتقى صعباً يا رويعي الغنم، ثم حز ابن مسعود رأسه وأخذه إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله هذا رأس عدو الله أبي جهل، فقال: الله الذي لا إله إلا هو؟ فرددها ثلاثاً، ثم قال: الله أكبر، الحمد لله الذي صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، انطلق أرنيه، فانطلقنا فأريته إياه، فقال: هذا فرعون هذه الأمة.

نعم ذلك فرعون الأمة قتله شابان صغيران لا دراية لهما بشؤون الحرب والكر والفر، ثم يجهز عليه (رويعي الغنم) - رضي الله عنه -، ونعرف أن ابن مسعود - رضي الله عنه - كان نحيل الجسم صغير البدن، ولم يكن من الفرسان ذوي الخبرة، ولا من أشراف قريش وسادتها، هذا العبد المؤمن راعي الغنم مكّنه الله - جل وعلا - من ذلك الطاغية المستكبر ليكون عبرة لمن بعده من الطغاة.■

خالد أحمد الشنتوت - المدينة المنورة

يا أبتاه احمني

شُلت يداي يا ولدي قبل أن أحميك.. أردتُ أن أرفعها لتستظل بها، ولكن..

لا جدوى..

دون سابق إنذار.. قد كنتَ أنتَ كبش الفداء

وياليتني كنتُ أستطيع أن أفديك

فرصاصهم قد صوب بلا عقل وبلا تمييز.. غاب عن أذهانهم أن طفلي - بطل روحي - أفديه.

غاب عني - لحظتها - أن رصاصهم أقوى لأنه كان يقذف بجنون.

انهال علينا في وقت عصيب.. ظننتُ أن الثانية تمر ويقف بعدها رصاص صهيون، ولكن الثانية تلت الأخرى..

دقائق تطول وتطول حتى أيقنت أن ولدي سيموت، وياليت عمري قبله قد انتهى حتى لا أراه بين ضلوعي وهو يئن بصوت قد تمزق.

يا أبتاه احمني.. احمني من غدر صهيون

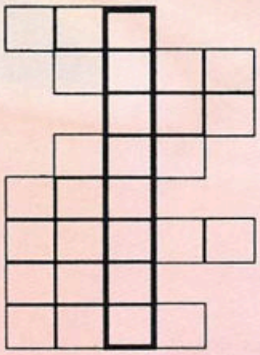
وأرد عليه - بيدي التي شلت حركتها برصاص صهيون ولكنني حاولت يا ولدي ولكن.. خابت الظنون..

الدقائق مرت بلا توقف عن ضرب فماذا أقول؟

يا أشلائي.. وجوارحي.. يا أعضائي.. وفؤادي.. ابني أمامي لم أستطع أن أحميه من غزو رشاشات ليس لها قلب ولا عيون.. لكنه ذائب في جسدي ذوباً من الدم في الوريد.■

رشا رفعت

عمود الكلمات



إذا أجبت عن الأسئلة التالية سيظهر لك في العمود الأوسط فائدة من فوائد الاستغفار:

١ - نقيض حرب.
٢ - الحية العظيمة.
٣ - نصح وتذكير بالعواقب.
٤ - القنوط وقطع الأمل.
٥ - أداة نصب.
٦ - المصباح يُستضاء به.
٧ - بمعنى هفوة.
٨ - ذات الهجرتين من بنات النبي ﷺ.■

سعود محمد عبد العزيز النداف

مسؤولية الدعوة إلى الله

استوجب الله سبحانه وتعالى على الحكام، وأهل العلم والبصائر عامة أن يدعوا إلى سبيله في قوله: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥)، فعلى حكام المسلمين مسؤولية نشر الدعوة إلى الله بكل ما يملكون من إذاعة، وتلفاز، وصحافة، وغيرها من وسائل الإعلام لنشر الدعوة إلى الله، ومحاربة الضلالات والبدع والخرافات.

وكذلك على أهل العلم والإيمان أن ينشطوا، ويكثفوا جهودهم في تبصير الناس بأمور دينهم، يقول رسول الله ﷺ: «المؤمن مرآة أخيه المؤمن».

فأنتم - أيها الحكام والعلماء - مسؤولون عما يتعرض له المسلمون من جهل وتخلف، ومسؤولون عن إرشاد وتوجيه الناس إلى الله الحق، فأنتم المسؤولون عن إخراج الناس من الظلمات إلى النور، ومن ظلمة الجهل إلى نور العلم، ومن ظلمة المعصية إلى نور الطاعة، ومن طاعة الهوى إلى طاعة الله ورسوله.

فإن أعداء الإسلام تكاتفوا وتعاونوا ونسقوا فيما بينهم بكل وسائلهم للصد عن سبيل الله، والتشكيك في دينه، فواجب عليكم أن تقابلوا هذا النشاط المضل بنشاط إسلامي قوي، وبدعوة إسلامية على شتى المستويات، وبجميع الوسائل والطرق الممكنة.■

عصام البرنس الأمير

ساقلته - مصر

الوعي المطلوب

الحديث عن أهمية الوعي بكل ما يحيط بالمسلم من أحداث واقعية، أو مشكلات كونية، أو علاقات دولية، أو مستجدات زمنية حديث لا بد منه، إذ الوعي بهذه الأمور وأمثالها دليل اليقظة العقلية وعامل حاسم في توقّي بعض الأزمات التي يمكن أن تصيب الإنسان كفرد، أو تصيب مجموعة من الناس كجماعة لها أطرها ونظامها، وهو في الوقت نفسه عنصر مهم من عناصر التفاعل بين جماعة وأخرى، يدفعها إلى مشاركة الآخرين في إيجابياتهم، والابتعاد عن سلبياتهم. إنه أساس من أسس الحركة الصحيحة في أي اتجاه، وبغيره تفقد سفينة الحركة بوصلتها فلا تدري أين تجري، ولا إلى أي اتجاه تسير، وربما ظلت تدور حول نفسها حتى يلحق ملاحيها الكلل والتعب، وربما حاق بهم الهلاك قبل الوصول إلى بر الأمان.

الوعي إذن أساس الحركة لكل جماعة، وهو للجماعات الإسلامية ألزم وأوجب. فبم يكون الوعي اللازم للحركات الإسلامية؟

إنه وعي كامل بما في عالم الغيب. وطريق هذا الوعي هو الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة عن رسول الله ﷺ، وهو وعي يضع المسلم - فيما يضع - أمام مصيره ومستقبله بعد هذه الحياة، ويبين ما يجب للإنسان أن يعرفه عن هذا العالم الأخروي، ويقدم له هذه المعرفة الصافية النقية خالية من أي شك أو ريب، ومن غير كدّ ذهني أو تعب عقلي، لأن القرآن والسنة تكفلا بذلك، حتى لا تخوض العقول فيما لا معرفة لها به ولا وسيلة إليه إلا عن طريق القرآن والسنة.

ووعي المسلم بهذه الدائرة الغيبية يجعله دائم العمل والإحسان، ويدفعه إلى مزيد من الجهد طاعة للرحمن الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

وإنه وعي بما يحدث في الدائرة الكونية من أحداث ومستجدات، لم تعد في عصرنا قاصرة على أصحابها وحدهم في بلادهم، بل تعدتهم إلى غيرهم بعد أن أصبح العالم قرية صغيرة ترى أحداثها ومستجداتها، وهو وعي بأن الإنسان لم يخلق عبثاً ولن يترك سدىً، وأن عليه أن يستفيد من فترة وجوده في الكون أعظم فائدة لأنه مسؤول عن عمره فيم أفناه؟ وإذا وعى المسلم هذه الحقيقة تحول إلى شعلة من النشاط وكتلة من الجد والاهتمام والصلابة أمام المفاسد والشرور، وسرعة القيام بخدمة غيره من الناس، مستغلاً تسخير الله ما في السموات والأرض جميعاً له، ومدركاً أنه سيّدٌ في هذا الكون المسخَّر فانتفع بما فيه، واتجه لاستخراج دفائنه وكنوزه، ومن يدري فقد يسابق المسلمون - إن اهتموا بهذه الناحية - غيرهم من بني البشر في هذه الناحية. وليس معنى ذلك أننا ندعو إلى أن يتحول المسلمون أو المشاركون في الصحوة الإسلامية إلى باحثين ومخترعين، ولكننا ندعو إلى أن يكونوا هم وغيرهم من المسلمين على وعي بما يملكون وبما يستطيعون، وبما يخرج من أرضهم وديارهم إلى غيرهم، وإلى فهم سنن الله في الكون، حتى يمكن لنا أن نستفيد أعظم فائدة. وقديماً حفظنا: من جد وجد، ومن زرع حصد.

وإنه وعي بكل ما يربط بين المسلمين من أواصر ووشائج في مقدمتها وعلى رأسها الرابطة الإيمانية التي تجعل المسلم أخاً لأي مسلم آخر في الأرض، يقوم بحقه في النصرة والولاء، ويمده بالنصح والوفاء. لأن كل مسلم مكلف بالوقوف إلى جانب الحق والدفاع عنه، ومحاربة الباطل والتصدي له في كل مكان، ومن واجبه شرح رسالة الإسلام للناس جميعاً في بقاع الأرض وجوانبها، فالعالم كله ساحة عمل أمام المسلمين، أو أمام القادرين المستطيعين منهم لذلك.

والوعي بأحوال المسلمين - أغلبية كانوا أم أقلية - في أي بلد، والاعتناء بهم وشرح رسالة الإسلام لهم على نحو صحيح يزيدهم إيماناً، أمر لازم على الجماعات الإسلامية والمؤسسات الدينية واجب القيام به على نحو أوفى وأكبر مما هو عليه الآن.

إنه وعي الجماعات الإسلامية القائمة في كل بلد بمقدرات هذه الدولة وإمكاناتها، ونظامها القانوني والدستوري وتوجهات الأحزاب أو الكتل والمؤسسات السياسية فيه ومعرفة مدى إمكان مد جسور للعلاقات بين هذا وذاك، والوقوف بجلاء على مصادر الدولة ومواردها، والمشكلات التي تواجهها، ومعرفة مدى إمكان المشاركة في حلها، ومعرفة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية والدينية لتكون هذه الجماعات على إدراك كامل بالواقع الذي تعيش فيه وتتحرك بإيجابية وفاعلية للمشاركة في هذا الواقع ولا تتخذ موقفاً سلبياً قد يضر بها أولاً وبمجتمعها ثانياً، ويجعلها تبدو حين تعارض موقفاً ما، أو أمراً معيناً أنها تعارض من أجل المعارضة وحدها فمعارضة المسلم لأمر ما، ما لم تكن معارضة إيجابية قائمة على تحمل المسؤولية، وتقديم البديل الممكن تعتبر معارضة غير مسؤولة، وهي مذمومة شرعاً وعرفاً وأصحاب المشروع الإسلامي لا يعرضون أنفسهم لمثل ذلك.

من هنا يكون الوعي الكامل بهذه الجوانب التي تحيط بالحركة وتعيش الحركة فيها ضرورة لازمة للقيام بعمل يخدم المسلمين ويجمعهم على الإيمان والإخاء.■



بقلم الشيخ الدكتور
جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

إن صلُح القلب صلحت الجوارح والأعمال، وسلمت الحياة من العطب، فالقلب موضع نظر الرحمن، وهو العضو الذي ينبغي أن يوجه إليه كل اهتمام، وإذا التقت القلوب على أمر واتفقت عليه قامت بينها موجات أثيرية تكشف الطريق أمام جموع المؤمنين وجماهير الموحدين.

ألا تشعرون برغبة شديدة لالتهامها؟



بإمكانكم فوراً أن تميزوا الجودة الممتازة

دجاجنا غذاؤه طبيعي ١٠٠ ٪

أنتم تعرفون حتماً حقيقة الطعم اللذيذ

اختياركم صحيح

لا عجب. إذا لم يكن بوسعكم الانتظار لتصنعوا وجبة من الوطنية

(لا تترددوا فلديكم كل الأسباب)



دواجن
الوطنية
غذاؤكم ترعاه أيد أمينة
الهاتف المجاني ٨٠٠١٢٤٤٦٦٦

The Partnership



قيم نبيلة سامية، وتقاليد عريقة راسخة

من نبع تراثنا الأصيل، كانت وماتزال المعين

الذي لا ينضب لمسيرة هذا الوطن.

استلهمنا منها أعمالنا واتخذناها منهاجاً

وعلى طريقها القويم تابعنا مسيرة النجاح.

اليوم وفي المستقبل، سنبقى أوفياء لقيمنا

الأصيلة متمسكين بها ملتزمين بنهجها

لتبقى دائماً الأساس المتين لنجاحنا المستمر.

نعتزّ بقيمنا

شركة الراجحي المصرفية للاستثمار
AL RAJHI BANKING & INVESTMENT CORP.